الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

Université Abou Bekr Belkaid
Tlemcen Algérie

جامعة أبي بكر بلقايد

تلمسان الجزائر

كلية العلوم الإنسانيّة والعلوم الاجتماعية

قسم العلوم الإسلامية

تخصص:تفسير وعلوم القرآن

مذكرة تخرّج لنيل شهادة الماستر في العلوم الإسلامية موسومة بـ:

" الإعجاز التربوي في القصص القرآني "
نماذج تطبيقية

إعداد الطالبة:

عائشة بخيري

إشراف الدكتورة:

مختارية بوسيف

السنة الجامعية : 1436-1437هـ/2015-2016م

{سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ
حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ
بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ }

سورة فصلت الآية 53.

الإهـــــداء

إلى كل محب لكتاب الله العزيز تلاوة و تدبرا

إلى والدي الحبيبين برّاً لهما و اعترافا بفضلهما

إلى أسرتي الغـــالية جميـــــــعكم بدون استثناء

إلى أسعد لحظاتي وأجمل باقة ورد في حياتي صديقاتي

إلى مشـــــاعل العلم الذين جـــادوا عليّ بالمعـــارف

إلى كل من علمني حرفاً، وترك في شخصيتي بصمةً وأثراً

و إلـــى كل من نسيهم قلمـــــي و ضمّهم قلبـــــي

إليكم جميعاً أهدي باكورة إنتاجي العلمي عسى الله أن ينفع

به، إنه سميع مجيب.

الطالبة: عائشة بخيري

مدخل: التعريف بمصطلحات البحث

أولاً: مفهـــــــــــوم الإعجـــــــاز

أ- الإعجــاز في اللـــــغة

ب- الإعجاز في الاصطلاح

ثانياً: مفهـــوم التربية القرآنـــــــية

أ- التربية في اللـــــــغة

ب- التربيـة في الاصطلاح

ج- التربية القرآنـــــية

ثالثاً: مفهوم الإعجاز التربوي في القرآن الكريم

رابعاً: مفهـــــــــوم القصّـــة القرآنـــــــية

أ- القصّة في اللـــــــغة

ب- القصّة في الاصطلاح

يتميز القرآن الكريم بأنَّهُ كتابُ الله المعجز، أودع فيه سبحانه حِكماً وأسراراً متجددةً مع تجدد المكان والزمان، من تلك الأسرار أنَّهُ جعل للقرآن وجوهاً إعجازيَّةً متعددة، من أهمها وجهٌ إعجازيٌّ تربويّ، ولإبراز هذا الوجه لزم إيضاحُ معاني ألفاظ هذا المركب الوصفيّ والمصطلحات الأساسية المتعلقة به.

أولاً: مفهوم الإعجاز

أ/الإعجاز في اللغة :

ذكر أهل اللغة عدة معاني لكلمة (عجز)، ومعظم هذه المعاني تشترك في مدلولٍ لغويّ واحد:

العين والجيم والزاي (عجز) أصلانِ صحيحان، يدلُّ أحدُهما على الضَّعف والآخر على مؤخر الشيء؛

فالأوّل: عَجِزَ عن الشيء يعجِزُ عجْزاً، فهو عَاجِز، أي ضَعيف، ويُقال: أعجزَني فلانٌ، إذا عجِزتُ عن طلبه وإدراكه، وعجَّزَ فلانٌ رأي فلان إذا نسبه إلى خلاف الحزم كأنَّهُ نسبه إلى العجز، ويُقال: أعجزتُ فلاناً إذا ألفيتُه عاجزاً، ومعنى الإعجاز الفوت والسّبق، يُقال: أعجزني فلان أي فاتني، والمعجِزَةُ والمعجَزَةُ العجز، والمُعجِزة واحدة معجزات الأنبياء عليهم السلام.

وأمّا الأصلُ الآخر: فالعجزُ مؤخّرُ الشيء، والجمع أعجاز، حتى إنّهم يقولون عجُزُ الأمرِ وأعجازُ الأمور أواخرها.[1]

ممّا سبق يتضح أنّ معنى كلمة العجز تُستعمل و يُراد منها أمران:

الأوَّل: الضعف مطلقاً، فإذا نُسِبَ إلى الأشخاص كان بمعنى السبق وعدم الإدراك، وإذا نُسِب إلى الرأي كان بمعنى خلاف الحزم، وكلُّ ذلك بسبب الضعف.

والثاني : آخر الشيء تمامه و ختامه.

وأمّا معنى كلمة الإعجاز فهو الفوت و السّبق.

[1] يُنظر: ابن فارس أبي الحسين أحمد بن زكريا: **معجم مقاييس اللغة**، ت: عبد السلام محمّد هارون- بيروت- دار الجيل ط1،1411ه/1991م، مادة(ع.ج.ز) ،ج4 ص232،233 وابن منظور محمد ابن مكرم: **لسان العرب**، ت: عبد الله علي الكبير ومحمّد أحمد حسب الله وهاشم محمّد الشاذلي-القاهرة- دار المعارف،ط1، 1119ه ،مادة (ع.ج.ز)، ج31، ص2816،2817.

ب/الإعجاز في الاصطلاح :

قبل تعريف الإعجاز، ينبغي تعريف المعجزة وهي: أمرٌ خارق للعادة، مقرون بالتحدّي، سالمٌ عن المعارضة.[1]

أماّ إعجاز القرآن الكريم:" فهو إظهار صدق النبي صلى الله عليه وسلم في دعوى الرِّسالة بإظهار عجز العرب عن معارضته في معجزته الخالدة و هي القرآن و عجزُ الأجيال بعدهم عن ذلك" .[2]

أو هو"ضعف القدرة الإنسانية في محاولة المعجزة ومزاولته على شدة الإنسان واتصال عنايته، ثم استمرار هذا الضعف على تراخي الزمن وتقدُّمه".[3]

من خلال تعريف المعجزة و الإعجاز في المعنيين اللغوي و الاصطلاحي، أستنتج أنَّ المعنى اللغوي قد تحقق في المعنى الاصطلاحي، وكلاهما يحمل مدلولاً واحداً، وهو كون هذا القرآن أمرٌ خارق للعادة، أيّد الله به النبي صلى الله عليه وسلم، وتحدى أن يأتي أحد بمثله فلم يحدث.

ثانياً: تعريف التربية القرآنية

اهتم القرآن الكريم بالتربيةِ بمختلف نواحيها ومعانيها، لِما تحويه من تعاليم وأسُس ومبادئ تقوم على تهذيب الفرد وترقيته في الخُلقِ والسلوك، فالتربية القرآنية تمثل النموذج الأسمى للذات الإنسانية من جميع جوانبها من خلال تعاليم القرآن الكريم وتوجيهاته.

أ/التربية في اللغة:

بالرجوع إلى معاجم اللغة العربية وقواميسها نجد أنَّ لفظة التربية ترجع إلى أصلين لغويين كل منهما يحملُ جملة من المعاني والدلالات:

---

[1] ينظر: فضل حسن عباس: **إعجاز القرآن الكريم**،د.ط، د.ت، ص21.

[2] مصطفى ديب البغا ،محي الدين ديب شو: **الواضح في علوم القرآن**، - دمشق- دار الكلم الطيب ط2، 1417ه/1997م ص151. ومناع القطان: **مباحث في علوم القرآن**، -القاهرة- مكتبة وهبة ط6، 2000م، ص250.

[3] الرافعي مصطفى صادق: **إعجاز القرآن والبلاغة النبوية**، -بيروت- دار الكتاب العربي ط9، 1393ه/1973م،ص139.

الأصل الأوّل: رَبَا يَربُو رَبَاءً ورُبُوًا، ويندرج تحت هذا الأصل المعاني التالية:

* الزيادة والنماء: "يقال ربَا الشيء يربُوا، رُبُواً ورَبَاءاً ،زاد ونما وأربَيتُهُ: نميتُه".[1]

وفي التنزيل العزيز: {وَيُرۡبِي ٱلصَّدَقَٰتِ}[2] أي:"ينمّيها في الدنيا بالبركة، ويكثر ثوابها بالتضعيف في الآخرة".[3]

*النشأة: قال الأصمعي:"رَبَوْتُ في بني فلان أربُوا نشأت فيهم".[4]

الأصل الثاني: رَبَّ يُرَبِّ، ويندرج تحته المعاني التالية:

*الملك والقيام عليه وتدبير أموره:"ربَّ كل شيء:مالكه، والرَبُّ اسم من أسماء الله عزَّ وجل، ولا يُقال في غيره إلا بالإضافة".[5]

* يقال: رَبَّ :"إصلاح الشيء والقيام عليه،الربُّ :المصلح للشيء".[6]

*الإصلاح:" رَبَّ الضيعة أي أصلحها وأتمّها".[7]

*السياسة وتولي الأمر:" ربَ زيد الأمر رباً إذا ساسه وقام بتدبيره".[8]

*التعليم: جاء في تهذيب اللغة: "الرَّبانيُ العالم المعلم الذي يغذوا النَّاس بصِغار العلوم قبل كبارها".[9]

---

[1] ابن منظور :**لسان العرب**، ج31، ص1572.

[2] سورة البقرة: الآية 276

[3] القرطبي أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر: **الجامع لأحكام القرآن**، ت: عبد الله بن عبد المحسن التركي- بيروت- مؤسسة الرسالة،ط1، 1427هـ/2006م، ج4ص402.

[4] المصدر السابق،ج31، ص1575.

[5] الجوهري اسماعيل بن حماد **الصحاح تاج اللغة و صحاح العربية**،ت: أحمد عبد الغفور-بيروت- دار العلم للملايين،ج1ص130.

[6] ابن فارس:**معجم مقاييس اللغة**، مادة (ربّ)،ج 2،ص381.

[7] المصدر السابق،ج1ص130.

[8] الفيومي أحمد بن محمد:**المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي** –بيروت-دار القلم،د.ط،د.ت، ج2،ص291.

[9] الأزهري: **تهذيب اللغة**، ت:ابراهيم الأنباري، دار الكتاب العربي،د.ط،1967م، ج15،ص178.

والخلاصة: من خلال النظر إلى المعاني اللغوية السابقة، يتضح أن مادتي(رَبَبَ) و(ربأ) تتسعان لتشمل هذه المعاني كلها وأكثر، مقتصرة على أبرزها، وأقربها معنىً للموضوع هو: "إصلاح الشيء والقيام عليه".

ب/ التربية في الاصطلاح:

تعددت التعريفات الاصطلاحية عند العلماء، وذلك بسبب اختلاف نظراتهم لأهداف التربية ووظائفها وأغراضها، ولعلَّ أقرب هذه التعريفات للشمول ما ضبطه علماء المسلمين باعتبارها المنطلق الأساسي لتبليغ الدعوة، وإصلاح الفرد والمجتمع، وهذا بيانٌ لأبرزها:

*يُعرّفها الراغب الأصفهاني بقوله "هي إنشاء الشيء حالا فحالاً إلى حدَّ التمام".[1]

*ويقول البيضاوي في تفسيره:"هي-أي التربية- تبليغ الشيء إلى كماله شيئا فشيئا".[2]

*كما يضيف الشيخ محمد رشيد رضا:"ربوبية الله للنّاس تظهر بتربيته إيّاهم تربيةً خلقية بما يكون به نموهم وكمال أبدانهم وقواهم النفسية والعقلية، وتربية شرعية تعليمية بما يوحيه إلى أفرادٍ منهم ليكمل به فطرتهم، بالعلم والعمل إذا اهتدوا به ".[3]

*وعرّفها الحازمي بقوله:" هي تنشئة الإنسان شيئا فشيئاً في جميع جوانبه ابتغاء سعادة الدارين وفق المنهج الإسلامي"[4]

*أمّا الشيخ عبد الرحمن النحلاوي فيُعرّفها قائلا:" هي التنظيم النفسي والاجتماعي الذي يؤدي إلى اعتناق الإسلام وتطبيقه كلياً في حياة الفرد والجماعة في كل مجالات الحياة"[5].

---

[1] الراغب الأصفهاني أبو القاسم الحسين: **معجم مفردات ألفاظ القرآن**، ت: ابراهيم شمس الدين، -بيروت- دار الكتب العلمية، ط1، 1997م ، ص208.

[2] البيضاوي عبد الله بن عمر الشيرازي: **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، -مصر-مطبعة مصطفى الباشا،ط 2،د.ت ج1 ص28.

[3] رضا محمّد رشيد : **تفسير القرآن العظيم تفسير المنار**-القاهرة- دار المنار، ط2 ، 1366هـ/1947م،ج1،ص 51.

[4] الحازمي خالد بن أحمد: **أصول التربية الإسلامية**-السعودية- المكتبة العربية،د.ط،د.ت،ص19.

[5] النّحلاوي عبد الرحمن: **أصول التربية الإسلامية وأساليبها**-دمشق- دار الفكر،د.ط،د.ت،ص20.

ج/التربية القرآنية: هي التربية الشاملة القائمة في كلّ جانب منها على القرآن الكريم و المنبثقة من تعاليمه و مفاهيمه، أو هي المنهج القرآني الذي أودعه الله عزَّ وجل في كتابه لصِياغة الإنسان وتوجيهه ورعاية جوانب نموِّه المختلفة بما ينسجم مع فطرته و ضمان سعادته في الدنيا و الآخرة.[1]

ممّا سبق يمكن استنتاج ما يلي:

* إنَّ مفهوم التربية في الاصطلاح يرتبط ارتباطا وثيقاً بالمعنى اللغوي، وهذا واضح في تعريفات علماء الإسلام للتربية، حيث اعتمد جلُّهم على التعريف اللغوي فكانت تعريفاتهم متقاربة متشابهة.

* من التعريفات السابقة أستخلصُ أن التربية هي: معالجة لِسلوك الإنسان، وإصلاح قيمه ومبادئه ومعتقداته، بهدف تنميتها وتطويرها في الاتجاه المرغوب فيه وِفق قيم الإسلام.

معالجة لسلوك الإنسان أي: تصحيح مبادئه وتقويمها وتعديلها.

إصلاح قيمه ومبادئه و معتقداته: وذلك بنبذ الموروثات الجاهلية، وتقويم الفكر والسلوك.

بهدف تنميتها وتطويرها: أي تغييرها من حال إلى حال.

في الإتجاه المرغوب فيه وفق قيم الإسلام: وهذا هو أساس كل شيء، ولن يصل إلى الهدف من كانت وجهته غير الإسلام.

[1] يُنظر: العلواني طه جابر: **المنهجية الإسلامية والعلوم السلوكية والتربوية** ،بحوث المؤتمر الرابع للمعهد العالمي للفكر الإسلامي، ط2، فيرجينيا:المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ج3،ص784، وأنور أحمد داود اعمير:**التربية القرآنية في سورة النور**،إشراف:حلمي كمال عبد الهادي،ماجستير، جامعة النجاح الوطنية فلسطين،1425هـ/2004م،ص18.

بعد التعرض إلى تعريف "الإعجاز"بشقيه اللغوي والاصطلاحي، ثُمَّ تعريف"التربية"عموما و"التربية القرآنية"خصوصا، يلزم الجمع بينهما للوصول إلى تعريف الإعجاز التربويّ، وهنا قد يتبادر إلى ذهن القارئ تساءل حول المُراد من الإعجاز التربوي في القرآن الكريم؟ وهل هناك وجه من أوجه الإعجاز يسمى بالإعجاز التربوي؟و إذا كان كذلك فما العلاقة بين التربية القرآنية و الإعجاز التربوي؟.

هذا ما سأحاول أن أجيب عنه فيما يلي:

ثالثاً: مفهوم الإعجاز التربوي في القرآن الكريم

بالرغم من وفرة الدراسات التربوية المتعلقة بالقرآن وخاصة تلك التي تُعنى بإعجاز القرآن الكريم إلا أنّه -وعلى حد اطلاعي- لم أجد من وقف على تعريفٍ للإعجاز التربوي في القرآن الكريم، إلا ما توصلت إليه الباحثة فوزية شحادة في رسالتها فعرفته بقولها:

" هو تلك الموافقة والمطابقة العجيبة بين ما يتعلق بإشارة القرآن الكريم له في كثير من آياته من حقائق تربويّة، وبين أحدث ما انتهى إليه الكشف التربوي وعلماء التربية من خبراء وباحثين.

أي: هو سَبْقُ القرآن الكريم للتربويين في الحديث عن الحقائق التربوية، وهذا يعني أنه بالنظر إلى الحقائق التربوية الحديثة، والتي بذل العلماء فيها جهداً كبيراً ووقتاً طويلاً في الوصول إليها نجد أن القرآن الكريم و بكلّ بساطة قد تناول هذه الحقائق بين دفتيه، بل أثبت سبقاً إيجابياً في جميع الاتجاهات فكان الأكثر شمولاً وثباتاً واعتدالاً وواقعية وكمالاً..وليس فقط أسبقيةً زمانيةً، وهذا هو وجه إعجازه التربوي". [1]

وهو تعريف شاملٌ لعدة جوانب، أبرزت الباحثة فيه سبق القرآن الكريم الإيجابي للتربويين في جميع الاتجاهات، وبهذا السبق أثبت إعجازه التربوي.

والملاحظ من تعريف التربية القرآنية وتعريف الإعجاز التربوي، أنّ التربية القرآنية هي المنهج الذي رسمه القرآن للإنسان في جميع ميادين حياته بما يحقق له صلاحه وسعادته في الدارين، أمّا الإعجاز التربوي فهو تلك الإضافة الجديدة التي سبق فيها القرآن الكريم مناهج التربويين في العصر الحديث.*

[1] فوزية شحادة أحمد البراوي:**الإعجاز التربوي للقرآن الكريم في طرق التدريس**، إشراف:وليد محمد حسن العامودي-غزة-الجامعة الإسلامية،1430هـ/2009م، ص33.

*وعلى هذا الأساس قمت باستعمال كلتا المصطلحين في هذا البحث ولا مُشاحة في الاصطلاح.

وأستنتج ممّا سبق أنَّ الإعجاز التربوي هو:

تميُّزُ القرآن الكريم بِوضع منهجٍ تربويٍّ للإنسان صالحٍ لكلِّ مكان وزمان، منهجٌ عامٌ وشامل، يروُم إلى تحقيق جملةٍ من المقاصد، تربّي الفرد وتهذبه وتحقّقُ له ما فيه صلاحُهُ، هذا المنهجُ الرَّباني الكامل، عجز عنه الفكرُ البشريُّ القاصر، فلم يستطع أن يأتِي بمثله، ولا بأقل من ذلك .

أماّ الدليل على أنّه يعد وجهاً من وجوه إعجاز القرآن الكريم وهو أنَّ البشر لا يمكنهم بأي حالٍ من الأحوال حصر وجوه إعجاز القرآن الكريم لأنّه متجدد مع تجدد الزمان والمكان قال الله تعالى:{قُل لَّوۡ كَانَ ٱلۡبَحۡرُ مِدَادٗا لِّكَلِمَٰتِ رَبِّي لَنَفِدَ ٱلۡبَحۡرُ قَبۡلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَٰتُ رَبِّي وَلَوۡ جِئۡنَا بِمِثۡلِهِۦ مَدَدٗا ١٠٩}.[1]

ثم "إنّ الناظر في هذا الكتاب الكريم بإنصاف، تتراءى له وجوه كثيرة مختلفة من الإعجاز،كما تتراءى للناظر إلى قطعة من ألماس ألوان عجيبة متعددة بتعدد ما فيها من زوايا وأضلاع ،ومختلفة باختلاف ما يكون عليه الناظر وما تكون عليه قطعة ألماس من الأوضاع"؛[2] وأياً كان وجه الإعجاز،فإنّ الباحث المنصف الذي يطلب الحقَّ إذا نظر في القرآن من أي النواحي أحبّ،من ناحية أسلوبه،أو من ناحية علومه، أو من ناحية الأثر الذي أحدثه في العالم وغيَّرَ به وجه التاريخ، أو من تلك النواحي مجتمعة، وجد الإعجاز واضحا جليّاً.[3]

إنّ غير المسلمين كانوا ولا يزالون حائرين يبحثون عن النور، وينّقبون عمّا يفي بحاجتهم في كثير من نواحي حياتهم، حتى اضطروا تحت ضغط هذه الحاجة وبعد طول المطاف وقسوة التجارب، أن يرجعوا إلى هداية القرآن الكريم من حيث يشعرون أو لا يشعرون.[4]

---

[1] سورة الكهف :الآية 109.

[2] الزرقاني محمد عبد العظيم: **مناهل العرفان في علوم القرآن**،ت:فواز أحمد زمرلي-بيروت-دار الكتاب العربي،ط1، 1415هـ/1995م، ج2،ص260.

[3] مناع القطان: **مباحث في علوم القرآن**، ص256 .

[4] مرجع سابق، ج2، ص275.

رابعاً: تعريف القصة القرآنية

لقد جاء القرآن الكريم داعياً إلى الهداية و الرشاد بأساليب شتى، ومن أهم هذه الأساليب أسلوب القصص الذي هو أقرب الأساليب التربوية إلى فطرة الإنسان.

أ/القصة لغة:

*يقول الإمام اللغويُّ ابن فارس" قصَّ: أصلٌ صحيح يدلُّ على تتبع الشيء من ذلك قولهم: اقتصصت الأثر إذا تتبعته".[1]

*وقال الإمام الرّاغب الأصفهاني في كتابه المفردات عن القصص" القصّ:تتبع الأثر، يقالُ قصصت أثره، والقصص الأثر، والقِصص: الأخبار المتتبعة".[2]

*وقال الإمام أبو البقاء الكفوي في كتابه الكليّات" القصّةُ: هي الأمر والخبر، وقصص الحديث رويته على وجهه وقص عليه الخبر قَصصًا بفتح القاف والقِصصُ بكسر القاف جمع قصة".[3]

فمدلول القصة في اللغة واضح وواسع، والملاحظ على ما سبق من التعريفات على مادة (قصص) أنها تشترك في معنى واحد و هو: تتبع الأثر، وهذا لا يكفي في القصة، لأنّ تتبع الأثر يشمل التعرُّف على صاحب الأثر و هو عنصر أساسي في القصة.

وخلاصة القول: القصة هي تتبع لأحداث و أخبار ووقائع ماضية فقط، ويشمل هذا التتبع كل ما يتعلق بالحدث (الأثر) أو الخبر بما في ذلك التعرف على صاحب الحدث.

---

[1] ابن فارس: **معجم مقاييس اللغة**،مادة(ق.ص.ص)ج5،ص11.

[2] الأصفهاني: **معجم مفرادات ألفاظ القرآن**،ص405.

[3] الكفوي أبو البقاء: **الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية**،ت:عدنان درويش مؤسسة الرسالة،ط2،1419ه/1998م ص734.

ب/القصة القرآنية في الاصطلاح:

تفاوتت وِجهات النظر في بيان مدلول القصة القرآنية وذلك نظراً لِما في القصة القرآنية من خصائص تميُّزها عن غيرها، وحسب اطلاعي المحدود وقع اختياري على جملة من التعاريف الشاملة والأقرب للموضوع:

"قصص القرآن: أخباره عن أحوال الأمم الماضية، والنبوّات السّابقة، والحوادث الواقعة"[1].

" مجموعة من الأحداث السابقة زماناً، يُخبرنا الله تعالى عنها للاعتبار و الاتعاظ، تتناول حادثة واحدة أو عدة حوادث، تتعلق بشخصياتٍ إنسانية أو غير إنسانية حقيقية سابقة، برزت في الخير، أو في الشر على غرار ما تقوم به الشخصيات الإنسانية الحالية، ويكون دور هذه الشخصيات دافعاً للتأثر و التأثير في الخير اقتداءاً أو في الشرّ ابتعاداً".[2]

*من خلال التعاريف السابقة لمفهوم القصة في اللغة والاصطلاح يتضح أنَّ:

-المفهوم اللغوي للقصة يثبت أنّ أصل اشتقاقها يتلاقى مع المفهوم الذي قام عليه أصل التسمية للقصص القرآني، وهو المتابعة.

-وصف الله تعالى القصة في القرآن الكريم بهذه التسمية" القصص" وهذا لحِكمةٍ منه سبحانه، لهذا لا يمكن أن نطلق على قصة من القرآن: الحديث أو الخبر أو الحكاية كما في معناها اللغوي وهذا تأدُباً مع الله تعالى.

[1] مناع القطان: **مباحث في علوم القرآن**، ص300.

[2] عبد الرحمن داود جميل عبد الله: **منهج القصّة القرآنية في ترسيخ الأخلاق**، إشراف: حسين عبد الحميد نقيب، ماجستير، جامعة النجاح2010 ،ص14.

الحمد لله الذي أنزل كتابه لِيكون للعالمين بشيراً ونذيراً، وأودع فيه سبحانهُ حِكماً وأسراراً، وضمَّنهُ قِصصاً وعِبراً، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنَّ سيِّدنا محمّداً عبدهُ ورسوله بعثهُ الله داعياً بإذنه وسراجاً منيراً. أمّا بعد:

فقد تعددّت الدراسات والاتجاهات حول القرآن الكريم خِدمةً له ومُحاولةً لِكشف مكنوناته واستخراج دُرره، فمن باحثٍ في تفسيره إلى باحثٍ في إعجازه إلى باحثٍ في علومه المتنوعة، وقد خاض الباحثون في الحديث عن وجوه إعجاز القرآن الكريم من جوانب متعددة، فقالوا بالإعجاز العلمي والإعجاز الغيبي والإعجاز التاريخي وغير ذلك، وإذا كانت تلك الأوجه قد حظيت بِعناية الباحثين، فإن هناك وجوهاً أخرى من إعجاز القرآن الكريم لم تزل خافيةً على كثيرٍ من النّاس كالإعجاز التربويّ الذي أثبته القرآن الكريم، ذلك أن القرآن الكريم قد تضمن منهجاً تربويّاً فريداً يسمُو بالإنسان ويُنظّم حياته من جميع أبعادها، سواء أكان من جهة صلته بربّه أم من جهة علاقته بمجتمعه وأُمّته والنّاس أجمعين.

ومن ثَمّ كان القرآن الكريم هو المصدر الأول للتربية، فقد تربّى على نزوله جيل من البشر كان خير أُمَّةٍ أُخرجت للنّاس، فواجبنا نحن المسلمين أن نستمد المبادئ التربوية وقيمها منه، ونتَّبع سنة نبينا عليه أفضل الصّلاة والسلام، فنتدبر معانيه ونقف عندها، وما أحوجنا اليوم للرجوع إلى كتاب الله باحثين عن العلاج الشافي لكل ما نعانيه من مشاكل، فنحن قومٌ أعزنا الله بالقرآن، فإذا ابتغينا العزة في غيره أذلنا الله.

وإنَّ أهم ما يُعيننا على تحقيق هذا المقصد العظيم هو العودة إلى تجارب السابقين والمتضمنة قَصص القرآن الكريم فهي من أغنى الأساليب التربويَّة وأكثرها قدرة على التأثير و التوجيه، وكثيرٌ منها يعالج قضايا الأمَّة ومشاكلها، ويعالج ما يستجِّدُ في حياة الناس.

ومن هذا المنطلق اخترت أن يكون بحثي هذا مُعنوناً بـــ :

"الإعجاز التربوي في القصص القرآني" نماذج تطبيقية.

أولاً: إشكالية الموضوع:

ممَّا لا شك فيه أن العالم الإسلامي اليوم يعاني من تدهور في الأخلاق والسلوك وذلك لبعده عن منهج القرآن الكريم ومبادئه وأحكامه ومنه:

كيف يمكن أن يساهم الإعجاز التربوي القرآني في بناء شخصية المسلم؟ وكيف جعل القرآن من القصص منهجاً لتربية الإنسان رغم اختلاف عصره ؟

ثانياً: أسباب اختيار الموضوع وأهميته:

هناك جملة من الأسباب دفعتني إلى اختيار هذا الموضوع، من أهمها:

أ_ الأسباب الذاتيّة:

-" الإعجاز التربوي" دراسة مشوقة تربط الإنسان بكتاب ربّه وتنير عقله لتدبر كتاب الله وتزيده معرفة بأسرار هذا الكتاب المعجز في كل أمر من أموره.

- تشجيع أستاذتي الفاضلة "بوسيف مختارية" على تناول هذا الموضوع،كونه يبحث في موضوع له علاقة بالواقع المعاش وقضايا الأمة المعاصرة.

- ميلي للقصص القرآني و اقتناعي الشديد بأهمية هذا الموضوع، بما يحويه من قيم ومبادئ وأحكام تحتاج إليها الأمة في عصرنا الحالي.

ب_الأسباب الموضوعية:

- حاجة الأمّة اليوم إلى معرفة الأساليب التربوية لمنهج القرآن في عصر كثرت فيه المؤثرات الغربية مما أفسد السلوك الإنساني.

- ما لهذا الموضوع من أهمية عظيمة للأمة الإسلامية لتقويم ذاتها وإصلاح واقعها.

ثالثاً: أهداف البحث

من الأهداف التي حاولت الوصول إليها خلال بحثي:

_ إبراز جوانب الإعجاز التربوي التي اشتمل عليها القصص القرآني.

_ التجديد في التفسير بمحاولة إخراجه من طابعه التقليدي القائم على تتبع المسائل إلى واقع عملي.

رابعاً: الدراسات السابقة

بعد البحث و المطالعة على ما كُتب حول هذا الموضوع توصلت – على حد علمي- إلى أن هذا الموضوع" الإعجاز التربوي في القصص القرآني" جديرٌ أن يُبحث فيه لندرة الدراسة في هذا الجانب و من الدراسات التي عثرت عليها :

1)الإعجاز التربوي للقرآن الكريم في طرق التدريس ،فوزية شحادة أحمد البراوي، رسالة ماجستير نوقشت في الجامعة الإسلامية ،غزة ،1430هـ -2009م. والباحثة أجادت وأفادت في هذا الموضوع وقد حصرت دراستها في الجانب التربوي خاصة فيما يتعلق بطرق التدريس ووسائله ،أما دراستي فهي متعلقة بالقصص القرآني لأن قوة الإعجاز تبرُز في هذا الجانب،إضافة إلى تأثيرها وأهميتها على شخصية الفرد.

2)الإعجاز التربوي للقرآن في سورة الفاتحة ،عمر محمد أبو شعالة، وهي رسالة أكاديمية لم اظفر منها إلا بالعنوان .

3)الإعجاز التربوي في القرآن الكريم لمصطفى رجب، وهو كتاب مطبوع، تكلّم صاحبه فيه عن الإعجاز التربويّ في القرآن الكريم بشكل عام مُبرزاً قواعده، أمّا دراستي الحالية فهي تُعنى بإبراز الإعجاز التربويّ في القصص القرآني بشكلٍ خاص ذلك أنّ قصص القرآن يعد من أغنى الأساليب التربويّة تأثيراً على نفوس البشر.

4)الإعجاز التربوي في القرآن الكريم و السنة النبوية لأحمد عبده عوض، وهو بدوره كتاب مطبوع، بيّن فيه صاحبه جوانب الإعجاز التربوي من خلال تحليل بعض النماذج التربوية القرآنية، وكانت استفادتي منه كبيرة خاصة فيما يتعلق بالجانب التطبيقي من هذا البحث.

خامساً: أهم المصادر و المراجع:

_**كتب التفسير:** تفسير جامع البيان عن تأويل آي القرآن للطبري، تفسير القرآن العظيم لابن كثير، تيسير الكريم المنان في تفسير القرآن للسعدي.

_ **كتب التربية:** منهج التربية الإسلامية لمحمد قطب، أصول التربية الإسلامية و أساليبها لعبد الرحمن النحلاوي، منهج تربوي فريد في القرآن لسعيد رمضان البوطي.

سادساً: المنهج المتبع

المنهج الذي اتبعته في مذكرتي هو: المنهج الوصفي والمنهج التحليلي مستعينةً بأداة الاستقراء للوقوف على الآيات التي عُنيت ببيان الإعجاز التربويّ، وقد كتبتُ الآيات القرآنية برواية حفص عن عاصم.

سابعاً: خطة البحث

فرضت عليّ طبيعة المادة العلمية أن أجعلها على شكل:مقدّمة ومدخل وفصلين وخاتمة، وبيان ذلك فيما يلي:

مقدمة وقد اشتملت على عرض موضوع البحث وأسباب اختياره وإشكالاته وأهدافه، والدراسات السابقة فيه، والمنهج المتبع ونوعية المصادر والمراجع المعتمدة مع الخطة، أمّا المدخل فقد أدرجت فيه تعريف أهم المصطلحات المتعلقة بالبحث كتعريف الإعجاز والتربية بشقيهما اللغوي والاصطلاحي وكذا تعريف الإعجاز التربوي وإبرازه ،ثم انتقلت إلى بيان القصة القرآنية كأسلوب تربوي. ثم جاء الفصل الأوّل بعنوان:خصائص الإعجاز التربوي في القصص القرآني وأهدافه، قسمته إلى مبحثين أوّلُه تعلق ببيان خصائص الإعجاز و أساليبه ،والآخر تعرض إلى أهداف الإعجاز التربوي وأثره،هذا فيما يخصُّ الجانب النظري، أما الجانب التطبيقي منه فقد عنونته بنماذج تطبيقية من الإعجاز التربوي في القصص القرآني وهو بدوره اشتمل على مبحثين الأول منهما ضم نماذج تربوية أسرية والثاني تعلق بنماذج تربوية تعليمية، ثم ختمت بحثي بخاتمة تضّمنت أهم النتائج تبعتها مجموعة من الفهارس التطبيقية.

ولا يسعني في نهاية هذه المقدمة إلا أن أُجددّ شكري و تقديري للدّكتورة بوسيف مختارية على تفضُّلها بقبول الإشراف على هذه المذكرة، فأسأل الله أن يجزيها بما يجزي به عباده الصّالحين، وإلى أعضاء لجنة المناقشة على قبولهم مناقشة هذه المذكرة ومتابعتها وتصحيحها وإلى كل أساتذة شعبة العلوم الإسلامية الذين كان لهم الفضل في تعليمي و توجيهي وإلى كل من ساعدني من قريب أو من بعيد...، أسأل الله أن يجعل ذلك في ميزان حسناتهم.

هذا ما استطعت الوصول إليه وهو جهد المقلّ ولا شك أن فيه عقبات لم تُذلّل وأخطاء ونقائص فهو جهد عمل بشري وإن كنت رُمت الكمال، ولكن الكمال لذي العزّة والجلال وصلى الله على سيدنا محمّد وعلى آله و صحبه أجمعين، والله من وراء القصد وهو يهدي السبيل.

الطّالبة: عائشة بخيري

تلمسان في:23 شعبان1437هـ/30ماي2016م

الفصل الأول: خصائص الإعجاز التربوي في القصص القرآني وأهدافه

المبحث الأوّل: خصائص الإعجاز التربوي في القصص القرآني وأساليبه

المطلب الأوّل: خصائص الإعجاز التربوي في القصص القرآني

المطلب الثاني: أساليب الإعجاز التربوي في القصص القرآني

المبحث الثاني: أهداف الإعجاز التربوي في القصص القرآني وأثره

المطلب الأوّل: أهداف الإعجاز التربوي في القصص القرآني

المطلب الثاني: أثر الإعجاز التربوي في القصص القرآني

تُعد التربية القرآنية مميّزة من حيث المنهج الذي تتبعه وذلك من خلال الخصائص والوسائل والأهداف التي تختلف فيها عن غيرها من التربيات الموجودة في العالم المعاصر.

المبحث الأول: خصائص الإعجاز التربوي في القصص القرآني وأساليبه

مدار الحديث في هذا المبحث عن الإعجاز التربوي ومعرفة خصائصه وأساليبه الفريدة، وربطها بالقصص القرآني.

المطلب الأول: خصائص الإعجاز التربوي في القصص القرآني

تتسِّمُ التربية القرآنية المستمدة من كتاب الله بأنها تتفرد بخصائص تميزها عن غيرها، فهي من وحي الله تعالى العالم بكلِّ شيء والخالق لكل شيء، وفيما يلي بيانٌ لأهم هذه الخصائص:

1/ربانية المصدر: بمعنى أنها من عند الله عزّ وجل الذي خلق الخلق ويعلم ما يصلح حياتهم[1]، وهو القائل في كتابه العزيز { أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ}[2]،و"كيف يخفى عليه خلقه الذي خلق، وهو {ٱللَّطِيف}بعباده، {ٱلْخَبِير}بهم و بأعمالهم"[3]،"فهو الذي يصل علمه إلى الدقيق الصغير و الخفي المستور"[4]

وقد أنزل الله تعالى دستوراً يحكُم حياة النَّاسِ، ويُوجههم إلى ما يصلح أمور دينهم، وأرسل إليهم رُسلاً ينذرونهم و يوجهونهم إلى الحياة الفاضلة لِتستقيم حياتهم.[5]

---

[1] ينظر: أحمد عبده عوض: **الإعجاز التربوي في القرآن الكريم و السنة النبوية**، القاهرة، دار التوفيقية ، ط1، 2012م، ص5.

[2] سورة الملك:الآية 14.

[3] الطبري أبو جعفر محمد بن جرير:**جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، ت:عبد الله بن عبد المحسن التركي،دار هجر ،د.ط،د.ت ج23، ص127.

[4] سيد قطب:**في ظلال القرآن**-القاهرة-دار الشروق،ط32، 1423هـ/2003م، ج6 ص36.

[5] يُنظر:مانع بن محمد بن علي المانع:**القيم بين الإسلام و الغرب** دراسة تأصيلية مقارنة-الرياض-دار الفضيلة،ط1، 1426هـ/2005م ص 164 .

ولمَّا كانت التربية القرآنية تتسم بربانية المصدر، فإن قصص القرآن الكريم الذي يمثل ثلث القرآن كله يتسم بدوره بربانية المصدر، وبعبارة أخرى: إن قصص القرآن الكريم ثابتة لا تقبل الحذف أو التغيير ولا الزيادة أو النقصان فمصدرها ربانيٌّ خالص سَلِمَ من تدخل البشر، وهذا هو وجه الإعجاز الذي عجز عن مجاراته فصحاء العرب.

2/الشمولية و التكامل:" التربية القرآنية تربية عامة شاملة، دينية ودنيوية، روحية ومادية، علمية وعملية، والقرآن لا يفصل بين دنيا الإنسان وآخرته، بل يعتبر دنياه وسيلة للنجاة والسعادة في آخرته، كما أنه يدله على سبيل سعادته في دنياه قبل آخرته"[1]، قال جل وعلا:{وَٱبۡتَغِ فِيمَآ ءَاتَىٰكَ ٱللَّهُ ٱلدَّارَ ٱلۡأٓخِرَةَۖ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنۡيَاۖ وَأَحۡسِن كَمَآ أَحۡسَنَ ٱللَّهُ إِلَيۡكَۖ وَلَا تَبۡغِ ٱلۡفَسَادَ فِي ٱلۡأَرۡضِۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُفۡسِدِينَ ﴿٧٧﴾}[2] "أي أُقصد الآخرة بما أعطاك الله من المال وذلك بفعل الحسنات والصدقات {وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنۡيَاۖ} أي لا تُضيع حظك من دنياك، وتمتع بها مع عملك للآخرة"[3]

"تتميز التربية القرآنية عن غيرها من التربيات الأخرى بالشمول شمول يستوعب الزمن كله، ويستوعب الحياة كلها، ويستوعب كيان الإنسان كله، روحه وعقله جسمه و ضميره، وإرادته ووجدانه، فهي تربية صالحة صلاح الإسلام لكل زمان و مكان"[4]، قال تعالى:{يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱدۡخُلُواْ فِي ٱلسِّلۡمِ كَآفَّةٗ وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ إِنَّهُۥ لَكُمۡ عَدُوّٞ مُّبِينٞ ﴿٢٠٨﴾}[5] ، يقول ابن كثير رحمه الله:

---

[1] محمد مصطفى أحمد شعيب:**بحوت ملتقى التربية بالقرآن**، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية،1436هـ/2015م، ج1، ص154.

[2] سورة القصص: الآية 77.

[3] أبو القاسم محمد بن أحمد بن جزي الكلبي:**التسهيل لعلوم التنزيل**،ت: محمد سالم هاشم، بيروت،دار الكتب العلمية، ط1ن141،هـ/1995م،ج2، ص151.

[4] الهاشمي عبد الرحمن وآخرون: **استراتيجيات معاصرة في تدريس التربية الإسلامية**- عمان- دار عالم الثقافة،ط1، 2010 م/1431هـ، ص36.

[5] سورة البقرة:الآية 208 .

"يقول تعالى آمراً عباده المؤمنين به المصدقين برسوله أن يأخذوا بجميع عرف الإسلام، وشرائعه والعمل بجميع أوامره، وترك جميع زواجره، وعن ابن عباس {ٱدۡخُلُواْ فِي ٱلسِّلۡمِ كَآفَّةً} أي الإسلام، وقال مجاهد: أي اعملوا بجميع الأعمال ووجوه البر، والصحيح في تفسير {كَآفَّةً}:هو أنهم أُمروا كلهم أن يعملوا بجميع شعب الإيمان وشرائع الإسلام وهي كثيرة جداً ما استطاعوا منها"[1]،"وأن لا يكونوا ممن اتخذ إلهه هواه،إن وافق الأمر المشروع هواه فعله، وإن خالفه تركه، بل الواجب أن يكون الهوى تبعاً للدين، وأن يفعل كل ما يقدر عليه من أفعال الخير، وما يعجز عنه يلزمه وينويه فيدركه بنيته"[2]بإذن الله تعالى.

سبق و أن أشرت إلى أن القرآن الكريم هو منهاج حياة كامل وشامل لا يفصل بين دنيا الإنسان وآخرته، وشموليته و كماله سمةٌ من سمات قصص القرآن الكريم فمثلا نجد القصة القرآنية الواحدة تشمل عدة أساليب تربوية متنوعة كالترغيب والترهيب أو الوعظ والإرشاد...وهكذا، إضافة إلى هذا نجد القصص القرآني يشمل عدة موضوعات وجوانب تتعلق بشخصية الإنسان دينية، خلقية، ثقافية، أو اقتصادية، سياسية واجتماعية وبالتالي فإن شمولية القصة لا تختص بجانب واحد بل تشمل عدة جوانب تهتم بكل ما فيه صلاح الإنسان و سعادته.

3/الثبات و المرونة:"القرآن منهاج حياة، ثابت الأصول و الأركان لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، لا يمكن تحريفه أو تزييفه محفوظ بحفظ الله له، و في نفس الوقت هو مرن لين في صلابته، يصلح لكل مكان وزمان فيبقى ولا يفنى، وقوي لا ينكسر، و تظهر خاصية الثبات في الدين في المصادر الأصلية القطعية التشريع من كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، فالقرآن الكريم هو الأصل و الدستور والسنة هي الشرح النظري والبيان العملي للقرآن، وكلاهما مصدر إلهي معصوم"[3]

---

[1] ابن كثير الدمشقي أبي الفداء عماد الدين اسماعيل : **تفسير القرآن العظيم**،ت:مصطفى السيد محمد وآخرون-الجيزة-مؤسسة القرطبة،د.ت، ج2، ص273.

[2] السعدي عبد الرحمن بن ناصر: **تيسير الكريم المنان في تفسير القرآن**،ت: عبد الرحمن بن مُعلَا اللوّيحق-السعودية-دار السلام،ط2 ، 1422هـ/2002م، ص93

[3] البراوي فوزية شحادة أحمد: **الإعجاز التربوي للقرآن الكريم في طرق التدريس**،ص59.

"هذه الحقائق كلها و غيرها قد تناولها القرآن الكريم بالذكر وطالما هي حقائق فهي ثابتة لا تتغير" [1]، وقد تناول القرآن الكريم الحديث عن الثبات فقد قال تعالى:{إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ۝٩}[2]

قال ابن كثير:" قرر تعالى أنه هو الذي أنزل عليه الذكر و هو القرآن وهو الحافظ له من التغيير والتبديل"[3].

ويقول السعدي رحمه الله:"{وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ } أي في حالة إنزاله، وبعد إنزاله، ففي حال إنزاله حافظون له من استراق كل شيطان رجيم وبعد إنزاله، أودعه الله في قلب رسوله، واستودعه في قلوب أمّته، وحفظ الله ألفاظه من التغيير فيها والزيادة و النقص ومعانيه من التبديل فلا يحرف محرف معنى من معانيه إلا و قيّضَ الله له من يُبِينُ الحق المبين، وهذا من أعظم آيات الله ونعمه على عباده المؤمنين، ومن حفظه أن الله يحفظ أهله من أعداءهم ولا يسلط عدوا يحتاجهم".[4]

وعلى الرغم من هذا الثبات إلا أن الإسلام مرن و قد تناول القرآن الكريم المرونة في عدة مظاهر،كالمرونة في المصادر الشرعية الاجتهادية وهي التي اختلف فقهاء الأمة في مدى الاحتجاج ما بين موسع و مضيق مثل الإجماع و القياس والاستحسان والمصالح المرسلة، وأقوال الصحابة و شرع من قبلنا.[5]

قال تعالى:{وَإِذَا جَآءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ ٱلْأَمْنِ أَوِ ٱلْخَوْفِ أَذَاعُوا۟ بِهِۦ ۖ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُو۟لِى ٱلْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسْتَنۢبِطُونَهُۥ مِنْهُمْ ۗ وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ لَٱتَّبَعْتُمُ ٱلشَّيْطَٰنَ إِلَّا قَلِيلًا ۝٨٣}[6] ،وغير ذلك من صور المرونة.

---

[1] محمد هاشم ريان:**المنهج التربوي من منظور إسلامي**،غزة، مطبعة الولاء وساري، ط1 ،1423هـ/2002م،ص26

[2] سورة الحجر:الآية 9.

[3] ابن كثير:**تفسير القرآن العظيم**، ج8، ص246.

[4] السعدي: **تيسر الكريم المنان في تفسير القرآن**، ص258

[5] ينظر: فوزية أحمد البراوي: **الإعجاز التربوي للقرآن الكريم في طرق التدريس**،ص 61، ومحمد هاشم ريان:**المنهج التربوي من منظور اسلامي** ص37.

[6] سورة النساء:الآية 83.

تتميز قصص القرآن الكريم بهذه الخاصية، فهي تقوم على مجموعة من الحقائق الثابتة، لا تتغير بتغير الزمان ولا المكان، وهي تصلح للبشر كلهم مهما اختلفت دياناتهم و ثقافاتهم .

4/ الواقعية وعدم المثالية:"فالتربية القرآنية تنطلق من منهج واقعي، فهي تنظر إلى الطبيعة الإنسانية من خلال كون البشر مختلفون فيما بينهم متنوعون في صفاتهم،متعددون في فصائلهم[1]، "والإنسان مخلوق مزدوج الطبيعة فهو نفحة من روح الله في غلاف من الطين ففيه العنصر السماوي و العنصر الأرضي، والعقائد والعبادات والأخلاق والتشريعات التي تقوم عليها هذه التربية راعت الواقع العملي للكون والحياة و الإنسان"[2] قال تعالى:{وَمِنۡ ءَايَٰتِهِۦ خَلۡقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَٱخۡتِلَٰفُ أَلۡسِنَتِكُمۡ وَأَلۡوَٰنِكُمۡۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّلۡعَٰلِمِينَ ٢٢}[3] "فمع أنك أيها الإنسان مظهر من مظاهر قدرة الله ، وفيك انطوى العالم الأكبر، إلا أن عمرك محدود لا يعد شيئا، لا يعد شيئا إذا قيس بعمر الأرض و السماء و الشمس و القمر..."[4]

و"هذا المنهج التربوي الواقعي يتعامل مع الفرد من منطلق أنه بشر يصيب و يخطئ، بعيداً عن المثالية و الكمال ،إذ الكمال لا يكون إلا لله عز وجل وحده، فالتربية القرآنية لا تتعامل مع مثاليات لا وجود لها في عالم الواقع، بل تتعامل مع الإنسان في عالم الواقع، وفي حدود إمكاناته وقدراته التي خلقه الله بها، ولم تكلفه فوق ما يطيق، بل تستهدف الوصول به إلى أن يأتمر بما أمره به ربه، وينتهي عما نهاه عنه، في حدود طاقته واستطاعته"[5].قال الله تعالى:{لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفۡسًا إِلَّا وُسۡعَهَاۚ لَهَا مَا كَسَبَتۡ وَعَلَيۡهَا مَا ٱكۡتَسَبَتۡۗ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذۡنَآ إِن نَّسِينَآ أَوۡ أَخۡطَأۡنَاۚ رَبَّنَا وَلَا تَحۡمِلۡ عَلَيۡنَآ إِصۡرٗا كَمَا حَمَلۡتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِنَاۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلۡنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦۖ وَٱعۡفُ عَنَّا وَٱغۡفِرۡ لَنَا وَٱرۡحَمۡنَآۚ أَنتَ

---

[1] محمد مصطفى أحمد شعيب:**بحوث ملتقى التربية بالقرآن**،ج1،ص163.

[2] الهاشمي عبد الرحمن وآخرون: **استراتيجيات معاصرة في تدريس التربية الإسلامية**، ص36.

[3] سورة الروم:الآية 22.

[4] الشعراوي محمد متولي:**تفسير الشعراوي** د.ط،د.ت،ج18 ص452.

[5] محمد مصطفى أحمد شعيب:**بحوث ملتقى التربية بالقرآن**،ج1ص 163.

مَوۡلَىٰنَا فَٱنصُرۡنَا عَلَى ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴿٢٨٦﴾}[1]، " أي: لا يكلف الله عباده إلا ما يطيقون، ويتيسر لهم فضلا منه و رحمة"[2].

"إن الإسلام يأخذ الكائن البشري بواقعه الذي هو عليه، يعرف حدوده وطاقاته، ومطالبه و ضروراته، ويقرر هذه وتلك، ويَعرف ضَعفه إزاء المغريات، وضعفه إزاء التكاليف، ويعرف كل هذا، فيُساير فطرته في واقعها، ولا يفرض عليه من التكاليف ما ينوء به كاهله، ويعجز عن أداءه، ويجعل الملزمة في حدود الطاقة الممكنة، ولكن مع ذلك لا يتركه لفطرته الضعيفة دون تقويم"[3].

"إن التربية القرآنية تأخذ الإنسان بواقعه الذي هو عليه، تراعي حدوده وطاقاته وتراعي مطالبه وضروراته، وتراعي ضعفه أمام الفتن و المغريات، وضعفه أمام الفرائض و التكاليف، فتجدها تساير فطرته في جميع ذالك، ولا تفرض عليه من التكاليف ما يفوق قدرته، أو يعجز عن أداءه"[4].

والواقعية ميزة فريدة من مميزات القصص القرآني، فهي تختار قصصها من الواقع الذي يعيشه البشر، وهذا يستدعي أن تتحول قصص القرآن إلى سلوك واقعي لا أن نقرؤها فقط لأجل الاعتبار والاتعاظ فقط إنما نقرؤها لأجل استخراج ما حوته من تطبيقات عملية نطبقها على أرض الواقع ، وهذا هو ما تهدف إليه التربية القرآنية .

5/ الوسطية و الإعتدال: " فالتربية القرآنية تنضبط بوسطيتها واعتدالها، وكلمة {الوسط} تعني: الأفضل و الخير و الأعدل، وهو التوسط بين الأطراف، فلا إفراط و لا تفريط، ولا مغالاة و لا تساهل، وإنما وسطية و اعتدال".[5] قال تعالى:{وَكَذَٰلِكَ جَعَلۡنَٰكُمۡ أُمَّةٗ وَسَطٗا لِّتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيۡكُمۡ شَهِيدٗاۗ وَمَا جَعَلۡنَا ٱلۡقِبۡلَةَ ٱلَّتِي كُنتَ عَلَيۡهَآ إِلَّا لِنَعۡلَمَ مَن يَتَّبِعُ ٱلرَّسُولَ مِمَّن

---

[1] سورة البقرة:الآية 286.

[2] المراغي أحمد مصطفى :**تفسير المراغي** –مصر-مطبعة مصطفى البابي ،ط1، 1365هـ/1946م،ج3، ص71.

[3] محمد قطب: **منهج التربية الإسلامية**-القاهرة-دار الشروق،ط11 ،1409هـ-1977م ، ج1ص31.

[4] محمد مصطفى أحمد شعيب:**بحوث ملتقى التربية بالقرآن**،ج1، ص163.

[5] المرجع نفسه،ج1،ص163.

يَنقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيۡهِۚ وَإِن كَانَتۡ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُۗ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٞ رَّحِيمٞ ﴿١٤٣﴾}[1] ، {وسطا}"معناه:عدولا"[2].

وإذا كان الإنسان يتكون من جسد وروح، ولكل منهما حاجاته و متطلباته، فإن منهج التربية القرآنية قد راعى ذالك بشكل متوازن، بحيث لا يطغى الاهتمام بجانب على حساب جانب آخر، فأولت كلا من الجسد والروح على حساب الجسد كما فعل النصارى، وإنما اهتمت بالروح و الجسد على حد سواء، وبطريقة متوازنة متناغمة، ومن مظاهر الوسطية و الاعتدال في التربية القرآنية:دعوة القرآن إلى العمل في الآخرة مع عدم نسيان الدنيا[3]، قال تعال{وَٱبۡتَغِ فِيمَآ ءَاتَىٰكَ ٱللَّهُ ٱلدَّارَ ٱلۡأٓخِرَةَۖ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنۡيَاۖ وَأَحۡسِن كَمَآ أَحۡسَنَ ٱللَّهُ إِلَيۡكَۖ وَلَا تَبۡغِ ٱلۡفَسَادَ فِي ٱلۡأَرۡضِۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُفۡسِدِينَ ﴿٧٧﴾}[4]،"{وَٱبۡتَغِ فِيمَآ ءَاتَىٰكَ ٱللَّهُ } من الغنى و الثروة{ٱلدَّارَ ٱلۡأٓخِرَةَ }أي ثواب الله، بصرفه إلى ما يكون وسيلة إليه، بأن تتصدق به على الفقراء، وتصل الرحم، وتصرفه إلى أبواب الخير{تَنسَ}أي لا تترك ترك المنسيّ{نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنۡيَا } وهو أن تحصل منها ما يكفيك".[5]

"ومن ذلك: دعوة الإنسان إلى التوسط في الأكل و الشرب، وعدم الإسراف،قال جل وعلا:{يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمۡ عِندَ كُلِّ مَسۡجِدٖ وَكُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ وَلَا تُسۡرِفُوٓاْۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُسۡرِفِينَ}[6].

---

[1] سورة البقرة: الآية143.

[2] ابن عطية الأندلسي أبي محمد عبد الحق بن غالب بن عطية:**المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**،ت:عبد السلام عبد الشافي محمد،بيروت،دار الكتب العلمية،ط1 ،1422هـ/2001م،ج1ص219.

[3] يُنظر:محمد مصطفى أحمد شعيب:**بحوث ملتقى التربية بالقرآن**،ج1،ص163.

[4] سورة القصص:الآية 77.

[5] المنصوري محمد الحصن: **المقتطف من عيون التفاسير** ،ت:محمد علي الصابوني ،دمشق،دار القلم،ط2، 1417هـ/1996م،ج4ص158.

[6] سورة الأعراف: الآية 31.

{وَلَا تُسۡرِفُوٓاْ }أي:" لا تتجاوزوا الحلال إلى الحرام، وقيل لا تجاوزوا الحدَّ في الإنفاق".[1]

ومن ذالك دعوة القرآن إلى التوسط والاعتدال في الإنفاق، من غير إسراف وتبذير، ومن غير بخل و تقتير،[2] قال تعالى:{ وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَنفَقُواْ لَمۡ يُسۡرِفُواْ وَلَمۡ يَقۡتُرُواْ وَكَانَ بَيۡنَ ذَٰلِكَ قَوَامٗا ٦٧}[3] "قال النحاس: ومن أحسن ما قيل في معنى الآية كأن من أنفق في غير طاعة الله فهو الإسراف، ومن أمسك عن طاعة الله فهو الإقتار، و من أنفق في طاعة الله فهو القوام ".[4]

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:"مقصد الشارع من المكلَّف الحملُ على التوسط من غير إفراط و لا تفريط(...) والوسط هو معظم الشريعة و أم الكتاب، ومن تأمل موارد الأحكام بالاستقراء التام عرف ذلك"[5].

والتشريع الإسلامي كله حاملٌ على التوسُّط و الاعتدال، وهو الصراط المستقيم الذي جاءت به الشريعة، قال الله تعالى:{وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي مُسۡتَقِيمٗا فَٱتَّبِعُوهُۖ وَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمۡ عَن سَبِيلِهِۦۚ ذَٰلِكُمۡ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ١٥٣}[6] ، "لما كان الصراط المستقيم هو الجامع للتكاليف، وأمر

---

[1] عبد الكريم بن صالح بن عبد الله الزهراني: **المصابيح في تفسير القرآن العظيم** ،إشراف:عليان بن محمد الحازمي ،دكتوراه،جامعة أم القرى السعودية،1421هـ/2000م،ج1، ص450.

[2] محمد مصطفى أحمد شعيب:**بحوث ملتقى التربية بالقرآن**،ج1،ص166.

[3] سورة الفرقان :الآية67.

[4] الشوكاني محمد بن علي بن محمد:**فتح القدير الجامع بين فني الرواية و الدراية من علم التفسير**،ت:عبد الرحمن عميرة،دار الوفاء،د.ط،د.ت، ج4 ص116.

[5] الشاطبي:أبي اسحاق ابراهيم بن موسى بن محمد اللخمي:**الموافقات**-السعودية-دار ابن عفان،ط1، 1417هـ/1997م ج5،ص276،287.

[6] سورة الأنعام:الآية 153.

تعالى بإتباعه ونهى عن بنيات الطرق، ختم ذلك بالتقوى التي هي اتقاء النار، إذ من اتبع صراطه نجاه النجاة الأبدية وحصل على السعادة السرمدية".[1]

6/ التدرج:" يقرر القرآن الكريم أن التربية ليست عملية تحول مفاجئ في السلوك، وإنما هي عملية تحول تدريجي، يعتمد على التدرج في التوجيه شيئا فشيئا، حتى تؤتي التربية ثمارها المرجوة.وقد راعت التربية القرآنية هذا التدرج، فأنت إذا نظرت في ترتيب نزول القرآن رأيت أن أول الآيات و السور نزولاً كانت تتحدث عن العقائد و تثبيت الإيمان في القلوب، وذكر أحوال الأمم السابقة، والكلام على الجنة والنار وأحوال القيامة، ولم ينزل فيها أول الأمر شيئا من العبادات و الحلال و الحرام والتكليفات الشرعية، ولو نزل ذالك أول الأمر لما استجاب الناس لذلك في الغالب الأعم فهم حدثاء عهد بإيمان، و يحتاجون إلى تربية متدرجة حتى يقبلوا الحلال و الحرام و التكليفات الشرعية، فكان أول ما نزل من القرآن تبشير و تحذير، وتنبيه إلى عاقبة الأمم السابقة التي كذبت رسلها و ما فعل الله بهم، ثم في مرحلة لاحقة نزلت الأوامر بالعبادات، وتحريم المنكرات، مع مراعاة التدرج في ذلك".[2]

تقول عائشة رضي الله عنها:" إنما نزل أولُ ما نزل منه-أي: من القرآن- سورةٌ من المفصلِ، فيها ذكرُ الجنة و النارِ ؛حتى إذا تاب الناس إلى الإسلام، نزل الحلالُ و الحرامُ ولو نزل أولَ شيءٍ: لا تشربُوا الخمرَ: لقالوا لا ندع الخمر أبداً، ولو نزل: لا تزنوا، لقالوا: لا ندعُ الزِنا أبداً، لقد نزلَ بمكة على محمَّدٍ صلى الله عليه وسلم، وإني لجاريةٌ ألعب:{ بل الساعة موعدهم والساعة أدهى و أمر} وما نزلت سورة البقرة و النساء إلا وأنا عندهُ"[3].

---

[1] أبو حيان الأندلسي محمد بن يوسف:**تفسير البحر المحيط**،ت:عادل أحمد عبد الموجود وآخرون –بيروت- دار الكتب العلمية، ط1 ،1413ه/1993م،ج4 ص255/254.

[2] محمد مصطفى أحمد شعيب:**بحوث ملتقى التربية بالقرآن**،ج1،ص160.

[3] البخاري أبي عبد الله محمد بن اسماعيل: **الجامع الصحيح للبخاري**،ت:محب الدين الخطيب-كتاب فضائل القرآن،باب تأليف القرآن، رقم الحديث:4993-القاهرة-المطبعة السلفيةط1، 1400ه، ج3ص340،

المطلب الثاني: أساليب الإعجاز التربوي في القصص القرآني

ممّا يميّز التربية القرآنية أنها في سبيل تحقيق أهدافها وعرض توجيهاتها لا تلتزم بأسلوب واحد وإنما تنوع في الطرق والأساليب بصورة مرنة وتكاملية وشمولية، وفيما يلي بيانُ لها:

1/ أسلوب التربية بالقدوة: وهي من "أبرز الأساليب التربوية وأنجحها، وأخصر طريقٍ للهداية و الإصلاح وللقدوة الحسنة مكانة كبيرة في القرآن و السنة، فنجاة الأمة في الدنيا و الآخرة، وعصمة المؤمنين بحبل الله وظله، وتمسكهم بالحياة الإيمانية التي تنشر بينهم المودة و الرحمة و التماسك و التواصل كل ذلك رهينٌ بالقدوة الحسنة التي تقود المؤمنين إلى رحاب ربهم، وسعادتهم في الدنيا و الآخرة".[1]

" والقدوة الأسلوب التربوي الذي أكد نجاحه على مر العصور، وسرعة تأثيره، وتجاوز هذا التأثير حدود الزمان و المكان، والسبب في ذلك أن القدوة تمثل للإنسان المبادئ و الأخلاق التي يؤمن بها و يعتنقها مطبقة و سائرة على أرض الواقع".[2]

ولقد رفع القرآن الكريم مكانة النبي صلى الله عليه وسلم وجعله القدوة الحسنة للمؤمنين في أقوالهم وأفعالهم، فقال تعالى:{لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُواْ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْأَخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا ﴿٢١﴾}[3] ،"و أسوة: قدوة و نموذج سلوكي، والرسول صلى الله عليه وسلم مبلغ عن الله منهجه لصيانة حركة الإنسان في الحياة، وهو أيضا صلى الله عليه وسلم أسوة سلوك، فما أيسر أن يعظ الإنسان، وأن يتكلم، المهم أن يعمل على وفق منطوق كلامه و مراده، وكذلك كان سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم مبلّغاً وأُسوةً سلوكية".[4]

---

[1] عوض، أحمد عبده: **الإعجاز التربوي في القرآن الكريم و السنة النبوية**،ص14.

[2] كوثر بنت محمد رضا الحسيني الشريف: **القيم الخلقية المستنبطة من قصص النساء** ،صالح بن سليمان العمرو، ماجستير،جامعة أم القرى،كلية التربية بمكة المكرمة،1425هـ/2004م ، ص 307.

[3] سورة الأحزاب: الآية21.

[4] الشعراوي محمد متولي:**تفسير الشعراوي**،ج19 ص 427.

ودعا الله المؤمنين إلى اتباع النبي صلى الله عليه وسلم[1]،فقال: {قُلۡ إِن كُنتُمۡ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِي يُحۡبِبۡكُمُ ٱللَّهُ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ٣١}[2]، "هذه الآية الكريمة حاكمة على كل من ادعى محبّة الله، وليس هو على الطريقة المحمدية، فإنه كاذب في دعواه في نفس الأمر، حتى يتبع الشرع المحمدي و الدين النبوي في جميع أقواله وأفعاله، وأحواله، ومن معاني الآية أن يحصل لكم فوق ما طلبتم من محبتكم إياه و هو محبته إياكم، وهو أعظم من الأول".[3]

"إن الآية القرآنية ردت الذين يحبون الله ورسوله صلى الله عليه وسلم إلى الطريق الصحيح للمحبة، وهو الإتباع، فنفت الآية بذلك أي محبة بلا إتباع، أنت تحب الله و رسوله فمن دلائل محبتك أن تقيم الصلاة وان تؤتي الزكاة، وأن تتخذ الرفق في حياتك منهجا، وأن تعطف على اليتيم و المسكين، وأن تحسن إلى جارك، بالجملة أن تبحث عن منهاج الحبيب محمد صلى الله عليه وسلم فتتبعه، إن هذا وجه إعجازي يتميز به الإسلام زرع الحب في قلوب أتباعه لهذا الدين وجعله الدافع الأول للاقتداء والالتزام بحكم الله ورسوله.[4]

" لقد شمل القرآن في جانب القدوة كل حياة المسلم في السرَّاء و الضرَّاء، والمرض والعافية، والقوّة والضّعف، والغنى و الفقر، ووضع الكتاب والسنة في كل هذه الجوانب نماذج للمسلم يقتدي بها فلا يقاربه الضعف ولا الوهن، ولا العجب ولا التيه ولا التكبر، ولكنه يظل مخلصاً لله في كل أحواله وتقلبات حياته"[5].

يقول محمد قطب:" إن البشرية لم تعرف في تاريخها كله نظاما بهذه السعة، وهذا الشمول، وهذه الإحاطة بحيث لا يند عنه شيء في حياة الإنسان، ولا لحظة من حياته لا تقع في محيط منهاجه الشامل

---

[1] عوض أحمد عبده:**الإعجاز التربوي في القرآن الكريم والسنة النبوية**، ص14

[2] سورة آل عمران: الآية 31.

[3] غسان حمدون:**تفسير من نسمات القرآن**،ت:جميل غازي وآخرون،دمشق،دار السلام،د.ط،د.ت، ص55.

[4] المرجع نفسه ص17.

[5] المرجع نفسه ص23.

الدقيق، وتظل له مزية أخرى فوق ذلك هي:أن هذه السعة و هذه الإحاطة لا تخرجان به عن وحدة الهدف، ووحدة الطريق".[1]

2/ أسلوب التربية بالحوار والمناقشة: وهو من الأساليب التربوية التي تساهم بشكل كبير في تحقيق أهداف التربية القرآنية، ففيه إثارة للقلب و العواطف، وتوجيهها نحو الخير بصورة إقناعية، كما أن هذا الأسلوب يمكن المتعلم من التمييز بين الحق و الباطل، والصواب و الخطأ، بالحجة و البرهان العقلي والعلمي، لا بالتقليد الأعمى كما أنه يساعد على نمو شخصية المتربين وزرع الثقة في نفسه، نتيجة تمكين الآخرين له من إبداء رأيه والمناقشة فيما يعرض عليه من أفكار[2]، ومن فوائد استخدام هذا الأسلوب"إيقاظ العواطف و الانفعالات مما يساعد على تربيتها و توجيهها نحو المثل الأعلى، كما يساعد على تأصيل الفكرة في النفس و تعمقها".[3]

" إنه الحوار الرباني به يخاطب الله عباده، يأمرهم وينهاهم و يهديهم ويرشدهم، وقد أراد الله لهم أسلوب الحوار ليشعرهم بمكانتهم عند ربهم، وليستخدموا نعمة العقل و التمييز بين الخير و الشر، بين الحق والباطل،إذ يدعوهم إلى اعتناق الحق بعد أن بيّنه لهم، ويحذرهم من الشر و الباطل، وقد أوضح لهم مغبّتها و نتائجهما، كما يدعوهم إلى تصحيح مسارهم و سلوكهم في الحياة على ضوء ذلك ،كل ذلك بأسلوب حواريٍّ تربويٍّ رصين.[4]

والحوار القرآني صادق حتمي النتائج، فالله لا يضيع أجر من أحسن عملا، ولا يخلف الله وعده[5]{إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ثَانِيَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي ٱلْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا ۖ }[6] ،{إِلَّا تَنصُرُوهُ}أي:" تنصروا رسوله، فإن الله ناصره ومؤيده

---

[1] محمد قطب: **منهج التربية الإسلامية**،ص12.

[2] ينظر:كوثر الشريف: **القيم الخلقية المستنبطة من قصص النساء**، ص 312.

[3] النحلاوي، عبد الرحمن، **أصول التربية الإسلامية و أساليبها**،ص 206.

[4] ينظر: النحلاوي عبد الرحمن:**التربية بالقصة**، دمشق، دار الفكر،ط5 ،1431هـ/2005م، ص 9.

[5] المرجع نفسه ص.9

[6] سورة التوبة :الآية 40.

وكافيه وحافظه كما تولى نصره"[1]، وقد نصر عباده المؤمنين بعد أن وفو بشرطه الذي اشترطه عليهم بهذا الأسلوب الحواري التربوي المتزن[2]،{يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تَنصُرُواْ ٱللَّهَ يَنصُرۡكُمۡ وَيُثَبِّتۡ أَقۡدَامَكُمۡ}[3].،" فإن الجزاء من جنس العمل"[4].

ثم خاطبهم الله مبينا لهم صدق وعده بحوار تذكيري رءوف:{وَلَقَدۡ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ بِبَدۡرٖ وَأَنتُمۡ أَذِلَّةٞۖ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ ﴿١٢٣﴾ إِذۡ تَقُولُ لِلۡمُؤۡمِنِينَ أَلَن يَكۡفِيَكُمۡ أَن يُمِدَّكُمۡ رَبُّكُم بِثَلَٰثَةِ ءَالَٰفٖ مِّنَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ مُنزَلِينَ ﴿١٢٤﴾ }[5] وهكذا تنوعت أشكال الحوار القرآني التربوي وأصنافه بتنوع مقاصده ليواكب الحاجات الفطرية الإنسانية، والحوار القرآني بعد ذالك كله أسلوب تربوي فريد في قوة تأثيره، وعمق آثاره التربوية و النفسية، وحسبه أنه مظهر من مظاهر تجلي العناية الإلهية بالإنسان، ليعتز بإنسانيته، ويستمر في مناجاة ربه وتفهم آياته و تشريعه، ويستلهم الثقة بربه، ثم بنفسه وبالمستقبل، ويُحي في نفسه الأمل المشرق، والحب المزدهر و الإيمان والصبر على مشقات الحياة وظروفها"[6].

3/أسلوب التربية بضرب المثل: " ضرب الله سبحانه وتعالى الأمثال في كتابه الكريم ليهدي بها عباده ويرشدهم إلى سبيله المستقيم، فهي أحد الأساليب القرآنية التربوية المؤثرة في القلوب، المحركة للعقول، بها تبرز المعاني، وتنكشف الحقائق، وتظهر الخفايا"[7].ولذا نجد القرآن أكثر من ضرب الأمثال فقال تعالى:{وَلَقَدۡ

---

[1] ابن كثير :**تفسير القرآن العظيم** ،ج7ص205.

[2] ينظر: النحلاوي:**التربية بالقصة** ،ص9.

[3] سورة محمد :الآية7.

[4] ابن كثير :**تفسير القرآن العظيم** ،ج13 ص65.

[5] سورة آل عمران: الآية 124/123.

[6] النحلاوي :**التربية بالقصة** ص11.

[7] خديجة محسن حسين مقيبل:**القيم التربوية في الأمثال القرآنية**،إشراف: محمد جميل علي خياط، ماجستير،جامعة أم القرى مكة المكرمة، تربية اسلامية و مقارنة ،ص 80.

ضَرَبۡنَا لِلنَّاسِ فِي هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانِ مِن كُلِّ مَثَلٖۚ وَلَئِن جِئۡتَهُم بِـَٔايَةٖ لَّيَقُولَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِنۡ أَنتُمۡ إِلَّا مُبۡطِلُونَ ﴿٥٨﴾} [1].

وقال جلا و علا في تمثيل الحق والباطل:{أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ فَسَالَتۡ أَوۡدِيَةُۢ بِقَدَرِهَا فَٱحۡتَمَلَ ٱلسَّيۡلُ زَبَدٗا رَّابِيٗاۚ وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيۡهِ فِي ٱلنَّارِ ٱبۡتِغَآءَ حِلۡيَةٍ أَوۡ مَتَٰعٖ زَبَدٞ مِّثۡلُهُۥۚ كَذَٰلِكَ يَضۡرِبُ ٱللَّهُ ٱلۡحَقَّ وَٱلۡبَٰطِلَۚ فَأَمَّا ٱلزَّبَدُ فَيَذۡهَبُ جُفَآءٗۖ وَأَمَّا مَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ فَيَمۡكُثُ فِي ٱلۡأَرۡضِۚ كَذَٰلِكَ يَضۡرِبُ ٱللَّهُ ٱلۡأَمۡثَالَ ﴿١٧﴾}[2]. يقول الشوكاني:" {كَذَٰلِكَ يَضۡرِبُ ٱللَّهُ ٱلۡأَمۡثَالَ} أي: مثل ذلك الضرب العجيب يضرب الله الأمثال في كل باب لكمال العناية بعباده و اللطف بهم، وهذا تأكيد لقوله:{ كَذَٰلِكَ يَضۡرِبُ ٱللَّهُ ٱلۡحَقَّ وَٱلۡبَٰطِلَ }.[3]

"والأمثال تصور المعاني بصورة الأشخاص؛ لأنها أثبتت في الأذهان لاستعانة الذهن فيها بالحواس، ومن ثم كان الغرض من المثل تشبيه الخفي بالجلي، والغائب بالمشاهد، وتأتي أمثال القرآن مشتملة على بيان تفاوت الأجر، وعلى المدح و الذم ، وعلى الثواب والعقاب، وعلى تفخيم الأمر وتحقيره، وعلى تحقيق أمر أو إبطاله".[4]

"وقد أشار القرآن الكريم إلى استخدام هذه الوسيلة من الوسائل التربوية، لما تضمنته من شواهد لأمثال و تشبيهاتٍ لأمور حسية، هي في الوقت نفسه تحمل معاني تربوية".[5]

---

[1] سورة الروم: الآية 58.

[2] سورة الرعد17

[3] الشوكاني :**فتح القدير**، ج3،ص105،104.

[4] عوض:**الإعجاز التربوي في القرآن الكريم والسنة النبوية**، ص46.

[5] سامي عطا حسن: **الأمثال في القرآن الكريم خصائصها التربوية وسماتها البيانية**، الأردن، جامعة آل البيت،دراسات علوم الشريعة و القانون/ المجلة 38 ،العدد1، 2011م،ص6.

يرى الشيخ مناع القطان أنّ الأمثال: "تبرز صورة المعقول في صورة المحسوس الذي يلمسه الناس، فيتقبله العقل، لأن المعاني العقلية لا تستقر في الذهن، إلا إذا صيغت في صورة حسية، قريبة للفهم"[1]

"إن في ضرب المثل دلالة تربوية عظيمة، فلا يزال المثل قائماً في عقل المؤمن و قلبه، تعود إليه ذاكرته، ليقيس عمله عليه بين الحين و الحين، فيجتهد إذا قصر و يثوب إذا أخطأ، ويرجع إذا ابتعد عن سبيل الحق و الهدى."[2]

4/ أسلوب الترغيب و الترهيب:" أولى القرآن أسلوب الترغيب و الترهيب عناية كبيرة، وأفرد لها مساحة كبيرة من سوره وآياته وهما أسلوبان مرتبطان بحياة الفرد، فالترغيب يتبعه ثواب إن عُمِل به، و الترهيب يتبعه عقاب إن لم ينته عنه، لذا فسلوك المسلم في كل اتجاهاته مرتبط بهذا الأسلوب لتهذيب خلقه وتعزيز قيمه والارتقاء بها في التعامل مع ربه و مع الناس"[3]

وفي القرآن صور متعددة لأسلوبي الترغيب و الترهيب:

يقول الله تعالى:{فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ فَيَقُولُ هَآؤُمُ ٱقْرَءُواْ كِتَٰبِيَهْ ﴿١٩﴾ إِنِّي ظَنَنتُ أَنِّي مُلَٰقٍ حِسَابِيَهْ ﴿٢٠﴾ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ ﴿٢١﴾ فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ ﴿٢٢﴾ قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ ﴿٢٣﴾ كُلُواْ وَٱشْرَبُواْ هَنِيٓـًٔا بِمَآ أَسْلَفْتُمْ فِي ٱلْأَيَّامِ ٱلْخَالِيَةِ ﴿٢٤﴾ وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِشِمَالِهِۦ فَيَقُولُ يَٰلَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَٰبِيَهْ ﴿٢٥﴾ وَلَمْ أَدْرِ مَا حِسَابِيَهْ ﴿٢٦﴾ يَٰلَيْتَهَا كَانَتِ ٱلْقَاضِيَةَ ﴿٢٧﴾ مَآ أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِيَهْ ﴿٢٨﴾ هَلَكَ عَنِّي سُلْطَٰنِيَهْ ﴿٢٩﴾ خُذُوهُ فَغُلُّوهُ ﴿٣٠﴾ ثُمَّ ٱلْجَحِيمَ صَلُّوهُ ﴿٣١﴾ ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا

---

[1] مناع القطان: **مباحث في علوم القرآن**، ص281.

[2] عوض أحمد عبده:**الإعجاز التربوي في القرآن الكريم والسنة النبوية**، ص50.

[3] عمر أحمد سعيد و آخرون: **المؤتمر العالمي للقرآن الكريم و دوره في بناء الحضارة الإنسانية**، جامعة إفريقيا العالمية السودان، 1433م/2011هـ.

سَبۡعُونَ ذِرَاعٗا فَٱسۡلُكُوهُ ﴿٣٢﴾ إِنَّهُۥ كَانَ لَا يُؤۡمِنُ بِٱللَّهِ ٱلۡعَظِيمِ ﴿٣٣﴾ وَلَا تَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلۡمِسۡكِينِ.}[1]

يقول السعدي في قوله تعالى:{فَأَمَّا مَنۡ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ فَيَقُولُ هَآؤُمُ ٱقۡرَءُواْ كِتَٰبِيَهۡ ﴿١٩﴾ إِنِّي ظَنَنتُ أَنِّي مُلَٰقٍ حِسَابِيَهۡ ﴿٢٠﴾ فَهُوَ فِي عِيشَةٖ رَّاضِيَةٖ ﴿٢١﴾ فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٖ ﴿٢٢﴾ قُطُوفُهَا دَانِيَةٞ ﴿٢٣﴾ كُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ هَنِيٓـَٔۢا بِمَآ أَسۡلَفۡتُمۡ فِي ٱلۡأَيَّامِ ٱلۡخَالِيَةِ ﴿٢٤﴾} "هؤلاء هم أهل السعادة، يعطون كتبهم التي فيها أعمالهم الصالحة بأيمانهم، تمييزاً لهم، وتنويهاً بشأنهم، ورفعاً لمقدارهم، ويقول أحدهم عند ذلك من الفرح و السرور، ومحبة أن يطّلع الخلق على ما منَّ الله عليه من الكرامات{هَآؤُمُ ٱقۡرَءُواْ كِتَٰبِيَهۡ}، أي: دونكم كتابي، فقرؤوه، فإنه يبشر بالجنات، وأنواع الكرامات، ومغفرة الذنوب، وستر العيوب.، { وَأَمَّا مَنۡ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِشِمَالِهِۦ فَيَقُولُ يَٰلَيۡتَنِي لَمۡ أُوتَ كِتَٰبِيَهۡ ﴿٢٥﴾ وَلَمۡ أَدۡرِ مَا حِسَابِيَهۡ ﴿٢٦﴾ يَٰلَيۡتَهَا كَانَتِ ٱلۡقَاضِيَةَ ﴿٢٧﴾ مَآ أَغۡنَىٰ عَنِّي مَالِيَهۡۜ ﴿٢٨﴾ هَلَكَ عَنِّي سُلۡطَٰنِيَهۡ ﴿٢٩﴾ خُذُوهُ فَغُلُّوهُ ﴿٣٠﴾ ثُمَّ ٱلۡجَحِيمَ صَلُّوهُ ﴿٣١﴾ ثُمَّ فِي سِلۡسِلَةٖ ذَرۡعُهَا سَبۡعُونَ ذِرَاعٗا فَٱسۡلُكُوهُ﴿٣٢﴾ إِنَّهُۥ كَانَ لَا يُؤۡمِنُ بِٱللَّهِ ٱلۡعَظِيمِ ﴿٣٣﴾ وَلَا تَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلۡمِسۡكِينِ } هؤلاء أهل الشقاء، يعطون كتب أعمالهم السيئة بشمالهم، تمييزاً لهم و خزياً وعاراً، وفضيحة،فيقول أحدهم من الهم والغم والخزي،{ يَٰلَيۡتَنِي لَمۡ أُوتَ كِتَٰبِيَهۡ} لأنه يبشر بدخول النار، والخسارة الأبدية".[2]

و"في القرآن قد تجتمع صورتا الترغيب و الترهيب في موقف أو صورة واحدة، وقد تنفرد كل منهما فنطالع صورة للترغيب، و صورة للترهيب"، قال الله تعالى:{فَمَن ثَقُلَتۡ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ

[1] سورة الحاقة: الآية من19 إلى34.

[2] السعدي:**تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، ص1043.

﴿١٢﴾ وَمَنۡ خَفَّتۡ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ فِي جَهَنَّمَ خَٰلِدُونَ ﴿١٣﴾}[1] ، {فمن ثقلت موازينه} "بأن رجحت حسناته على سيئاته{فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ} لنجاتهم من النار، واستحقاقهم الجنة، وفوزهم بالثناء الجميل، {وَمَنۡ خَفَّتۡ مَوَٰزِينُهُۥ} بأن رجحت سيئاته على حسناته وأحاطت بها خطيئاته {فَأُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ فِي جَهَنَّمَ خَٰلِدُونَ} كل خسارة غير هذه الخسارة، (...)؛ ولكن هذه خسارة صعبة، لا يجبر مصابها، ولا يستدرك فائتها، خسارة أبدية، وشقاوة سرمدية، قد خسر نفسه الشريفة، التي يتمكن بها من السعادة الأبدية ففوَّتها هذا النعيم المقيم في جوار الربِّ الكريم".[2]

" إن الجمع بين الترغيب و الترهيب وردت بينه مقابلة بين جزاء الأعمال الصالحة والأعمال السيئة، وهذا التقابل بين الألفاظ يزيد في قوة التأثير في النفس و الترسيخ في الأذهان، وهذا يمثل مظهر من مظاهر إعجاز القرآن الكريم".[3]

5/ أسلوب التربية بالموعظة: "للموعظة أثرها البالغ في النفوس، ومكانتها العظيمة في التربية، ذلك لأنها تخاطب القلب، وتتجه إلى العاطفة الكامنة في الإنسان فيكون لها أكبر الأثر، وقد جعل الله سبحانه و تعالى الموعظة سبيلا للدعوة فقال تعالى:{ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعۡلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦۖ وَهُوَ أَعۡلَمُ بِٱلۡمُهۡتَدِينَ}"[4] ،"يتوجه الخطاب إلى الرسول صلى الله عليه وسلم وارث ملة إبراهيم عليه السلام، الداعية إلى الإسلام، وذالك يكون بالمقالة الصحيحة المحكمة،(...) وبالموعظة الحسنة التي تدخل إلى القلوب برفق، وتتعمق المشاعر بلطف، لا بالزجر والتأنيب في غير موجب، ولا يفضح الأخطاء التي قد تقع عن جهل أو

---

[1] سورة المؤمنون: الآية103/102.

[2] السعدي:**تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**،ص 654.

[3] عائشة بلمختار:**الأساليب التربوية في القرآن الكريم،سورة المؤمنون أنموذجا**،إشراف:سيب خير الدين،ماستر،جامعة أبو بكر بلقايد -تلمسان- 1435هـ/2014م ص79.

[4] سورة النحل :الآية 125.

حسن نية، فإن الرفق في الموعظة كثيراً ما يهدي القلوب الشاردة، ويؤلف القلوب النافرة، ويأتي بخير من الزجر و التأنيب و التوبيخ"[1] ،"فالدعوة إلى الله تكون بالحكمة والموعظة الحسنة لا بالعنف والغلظة"[2].

و"في القرآن الكريم نماذج تربوية كثيرة للمواعظ المحكمة المؤثرة التي تلامس القلوب، وتبكي لها قلوب المؤمنين قبل عيونهم، ولا يعرض عنها إلا من لم يجعل الله له حظاً من الهداية و النعيم".[3]

خلاصة المبحث:

وفي الأخير وبعد استعراض أهم خصائص التربية القرآنية وكذا أساليبها، يتضح أن التربية القرآنية تتميز بخصائص فريدة لم تُسبق إليها ،فهي ربانية المصدر،شاملة المنهج، تابثة الأصول،واقعية متزنة.

أما أساليبها فهي أكثر من أن تحصى أو تعد، وقد أثبتت قدرتها على التأثير لأن مصدرها ربانيٌّ خالص، أما الأساليب الوضعية فمهما بلغت من التطور إلا أنها تضل قاصرة تماما عن ما وصل إليه منهج وأسلوب القرآن الكريم..وهذا هو وجه الإعجاز التربوي في القرآن الكريم.

---

[1] أنور الباز:**التفسير التربوي للقرآن الكريم**،القاهرة، دار النشر للجامعات،ط1 ،1427هـ/ 2007م، ص226.

[2] المرجع نفسه ص 226.

[3] عوض:**الإعجاز التربوي في القرآن الكريم والسنة النبوية** ،ص 37.

المبحث الثاني: أهداف الإعجاز التربوي في القصص القرآني و آثاره

بعد أن تطرقت في المبحث الأول إلى خصائص الإعجاز التربوي وبيان أساليبه الفريدة، أنتقل في هذا المبحث لأُبرز أهداف الإعجاز التربوي ومن ثَمّ معرفة آثاره؛ فبقدر تميّز التربية في خصائصها وأساليبها يكن تحقيق أهدافها و تميز مخرجاتها.

المطلب الأول: أهداف الإعجاز التربوي في القصص القرآني

إن الإعجاز التربوي في القرآن الكريم يعتبر من أهم وجوه إعجاز القرآن، وأهدافه ومقاصده هي أهداف ومقاصد القرآن الكريم، فهو مصدر التربية ومرجَعُها منه تبدأ و إليه تعود، وعلى هذا الأساس سيتم إبراز أهم هذه الأهداف السامية و المقاصد العالية فيما يلي:

1/ البحث عن أثر إصلاح النفس البشرية وتربيتها بالعودة إلى النماذج القصصية للسابقين[1]،قال الله تعالى:{فَلَوۡلَا كَانَتۡ قَرۡيَةٌ ءَامَنَتۡ فَنَفَعَهَآ إِيمَٰنُهَآ إِلَّا قَوۡمَ يُونُسَ لَمَّآ ءَامَنُواْ كَشَفۡنَا عَنۡهُمۡ عَذَابَ ٱلۡخِزۡيِ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَمَتَّعۡنَٰهُمۡ إِلَىٰ حِينٖ ٩٨}[2]، يقول الطبري:" لم يكن هذا في الأمم قبلهم، لم ينفع قريةً كفرت ثم آمنت حين حضرها العذاب فتُركت إلا قوم يونس؛ لما فقدوا نبيّهم، وظنّوا أن العذاب قد دنا منهم، قذف الله في قلوبهم التوبة"[3]

2/"بيان و تثبيت العقيدة الصحيحة من خلال عرض القصص القرآني التي تتحدث عن دعوة الأنبياء والمرسلين عليهم السلام إلى عبادة الله وحده لا شريك له"[4]، فهذا نوح عليه السلام يقول لقومه كما حكى

---

[1] عوض: **الإعجاز التربوي في القرآن الكريم و السنة النبوية**،ص 28.

[2] سورة يونس:الآية 98.

[3] الطبري: **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، ج12،ص293.

[4] عايش عطية البشري:**بحوث ملتقى التربية بالقرآن**،ج4،ص71.

القرآن عنه { لَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوۡمِهِۦ فَقَالَ يَٰقَوۡمِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيۡرُهُۥٓۚ إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيۡكُمۡ عَذَابَ يَوۡمٍ عَظِيمٖ ٥٩ }[1]

وهذا هود عليه السلام يقول لقومه:{ وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمۡ هُودٗاۚ قَالَ يَٰقَوۡمِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيۡرُهُۥٓۚ أَفَلَا تَتَّقُونَ ٦٥ }[2]

وهذا صالح عليه السلام يقول لقومه:{ وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمۡ صَٰلِحٗاۚ قَالَ يَٰقَوۡمِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيۡرُهُۥۖ قَدۡ جَآءَتۡكُم بَيِّنَةٞ مِّن رَّبِّكُمۡۖ هَٰذِهِۦ نَاقَةُ ٱللَّهِ لَكُمۡ ءَايَةٗۖ فَذَرُوهَا تَأۡكُلۡ فِيٓ أَرۡضِ ٱللَّهِۖ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوٓءٖ فَيَأۡخُذَكُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ ٧٣ }[3]

وهذا شعيب عليه السلام يقول لقومه:{وَإِلَىٰ مَدۡيَنَ أَخَاهُمۡ شُعَيۡبٗاۚ قَالَ يَٰقَوۡمِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيۡرُهُۥۖ قَدۡ جَآءَتۡكُم بَيِّنَةٞ مِّن رَّبِّكُمۡۖ فَأَوۡفُواْ ٱلۡكَيۡلَ وَٱلۡمِيزَانَ وَلَا تَبۡخَسُواْ ٱلنَّاسَ أَشۡيَآءَهُمۡ وَلَا تُفۡسِدُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ بَعۡدَ إِصۡلَٰحِهَاۚ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ٨٥}[4]

فهذه الجملة الكريمة حكاية لما وجهه هؤلاء الأنبياء لقومهم من إرشادات وهدايات؛ أي: قالوا لهم بكل لطف وأدب: اعبدوا الله وحده الله لا شريك له فإنه هو المستحق للعبادة، أما سواه فلا يملك نفعاً ولا ضرّاً[5].

---

[1] سورة الأعراف:الآية59.

[2] سورة الأعراف:الآية65.

[3] سورة الأعراف:الآية73.

[4] سورة الأعراف:الآية85

[5] طنطاوي محمد سيد: **القصة في القرآن**، القاهرة ط1، 1997م، ص4.

ويحكي القرآن الكريم هذا المعنى على لسان كل نبي فيقول:{ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِيٓ إِلَيۡهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعۡبُدُونِ ﴿٢٥﴾}[1] أي: وما أرسلنا من قبلك يا محمد من رسول آخر،إلاَّ وأفهمناه عن طريق وحينا، أنه لا إله يستحق العبادة والطاعة إلاَّ أنا، فعليه أن يأمر قومه بذلك، وأن ينهاهم عن عبادة غيري".[2]

3/"إصلاح العبادات عن طريق إرشاد الخلق إلى ما يزكي النفوس ويغذي الأرواح و يُقوِّم الإرادة و يفيد الفرد و المجموع منها".[3]

4/ إبراز الأساليب الناجحة التي اتخذها الأنبياء لدعوة وتربية وتوجيه أقوامهم والتي نجدها مبسوطة في القصص القرآني،[4] وهذا فيه دعوة الإنسان المسلم إلى الإقتداء بالأنبياء وذلك بتجسيد هذه الأساليب على أرض الواقع.

5/"بيان وحدة دين الله المنزل على جميع الرسل ووحدة الأمم المؤمنة، كقوله تعالى في سورة الأنبياء حين يخاطب جميع الأنبياء بعد أن لخص قصصهم أو أشار إليها"،[5] خاطبهم بقوله تعالى:{ إِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمۡ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَأَنَا۠ رَبُّكُمۡ فَٱعۡبُدُونِ ﴿٩٢﴾}[6] "والمراد بالأمة الشريعة والملَّة والمعنى وأن هذه شريعتكم شريعة واحدة وهي توحيد الله على الوجه الأكمل من جميع الجهات، وامتثال أمره واجتناب نهيه بإخلاص

---

[1] سورة الأنبياء:الآية25.

[2] طنطاوي محمد سيد: **القصة في القرآن**، ج1 ص5.

[3] الزرقاني عبد العظيم: **مناهل العرفان** ج2،ص274.

[4] يُنظر:عايش عطية البشري:**بحوث ملتقى التربية بالقرآن**،ج4،ص71.

[5] النحلاوي : **التربية بالقصة**،ص167.

[6] سورة الأنبياء: الآية92.

في ذلك كل حسب ما شرعه لخلقه،{وَأَنَاْ رَبُّكُمۡ فَٱعۡبُدُونِ} أي:وحدي، والمعنى دينكم واحد وربكم واحد فلم تختلفون"[1]

"فوصف الله جميع البشرية كما وصف الإنسانية كلها بأنها أمة واحدة تخضع لرب واحد وتشريع إلهي واحد نزل على كل رسول بلسان قومه، وبما يتناسب مع المرحلة التي تعيشها البشرية في عصره." [2]

6/"إعطاء صورة حية لرعاية الله لأنبيائه وعباده المؤمنين الذين آمنوا بهم وهذا ما نشهده في كل قصة من قصص الأنبياء، إذ ينجي الله نبيه والذين آمنوا معه برحمة منه تعالى ليشعرنا برعايته لأنبيائه وأولياءه، وليرينا أنه سبحانه وتعالى مع كل جماعة مسلمة تجاهد لتحقق منهج الله في الأرض، وقد قرر القرآن هذا المبدأ، حين يعرض صورة إنقاذه لنبيه يوسف من الجب في قلب الصحراء، وهو غلام بواسطة سيارة تسير وتنتقل في هذه الصحراء الموحشة"[3]،{قَالَ رَبِّ ٱلسِّجۡنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدۡعُونَنِيٓ إِلَيۡهِۖ وَإِلَّا تَصۡرِفۡ عَنِّي كَيۡدَهُنَّ أَصۡبُ إِلَيۡهِنَّ وَأَكُن مِّنَ ٱلۡجَٰهِلِينَ ﴿٣٣﴾ }[4]"وهم رفقة يسيرون من مدين إلى مصر فنزلوا قريبا من الجب و قد مضت عليه ثلاث ليال من زمان إلقائه ، وكان ماء الجب ملحاً، فعُذِبَ حين ألقي فيه يوسف، ويوسف عليه السلام كان محل عناية المولى عز وجل الذي تعهده بلطفه فمسبب الأسباب عطف عليه قلب العزيز الذي أحبه واعتبره بمثابة الولد"[5].

7/ إصلاح الأخلاق عن طريق إرشاد الخلق إلى فضائلها و تنفيرهم من رذائلها، في قصد و اعتدال وعند حدّ وسط لا إفراط فيه ولا تفريط"[6]، و"للقصة القرآنية منهج تربوي فريد في تكوين قناعة فكرية وعملية للتخلق بالأخلاق الحسنة والتنفير من الأخلاق السيئة،فقد أكدت على أن الأخلاق جزء من العبادة، التي يتوجه بها الإنسان نحو خالقه، ورتبت عليها الأجر و الثواب لمن حسن خلقه، والعذاب و النكال لمن ساء

---

[1] الشنقيطي:محمد الأمين ،**أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن**، دار علم الفوائد،د.ط،د.ت،ج4،ص861.

[2] النحلاوي: **التربية بالقصة**، ص167.

[3] عمر محمد عمر باجذان: **الدلالة الإعجازية في رحاب سورة يوسف**، دار المأمون للثرات، د.ط،د.ت،ص96.

[4] سورة يوسف الآية: 33 .

[5] مرجع سابق ص96.

[6] الزرقاني ، **مناهل العرفان**، ج 12ص274.

خلقه، وقدمت القصة القرآنية نماذج إنسانية حية لأفراد وجماعات حسنت أخلاقهم فعظم عند الله ثوابهم، وفي المقابل نماذج لمن فسد خلقه فنال من العذاب ما يستحق"[1].

8/ "بيان نعمة الله على أنبياءه وأصفياءه لِيُعلمنا الله شكره على نعمه، ونجد هذا الهدف بارزاً ضمن قصص الأنبياء حين يعرض علينا مشهداً يمثل الإيمان بالله والشكر على أفضاله، وحسن التصرف في نعمائه، فقد فضل الله عليه حتى صارت الجبال تتجاوب معه وتتردد معه وهو يتلو من كتاب الله الذي أنزله عليه بصوته الرّخيم، وترجع تسبيحه لله كما أمرها الله"[2]، وقصّ ذلك بقوله تعالى:{۞ وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَا دَاوُۥدَ مِنَّا فَضۡلٗاۖ يَٰجِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُۥ وَٱلطَّيۡرَۖ وَأَلَنَّا لَهُ ٱلۡحَدِيدَ ١٠} [3]ومعنى {يَٰجِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُۥ} "من التأويب أي رجعي معه التسبيح، ومعنى تسبيح الجبال أن الله يخلق فيها تسبيحاً فيسمع منها كما يسمع من المسبح معجزة لداود عليه السلام"[4].

"وتصور الآية من فضل الله على داوود أنه بلغ من الشفافية و الصفاء الروحي حدّاً انزاحت معه الحجب بينه و بين الكائنات من حوله كالجبال والصخور والطيور، فاتصلت كلها معه بالله و هو يرتل آيات الله حتى صارت ترّجع معه آيات ربها وتسبح بحمده فتتلاقى بترديدها مع ترجيعه وتسبيحه، وتجاوب الكون بتلك التسابيح السارية في كيانها متجها بها إلى خالقه و بارئه".[5]

---

[1] كوثر الشريف: **القيم الخلقية المستنبطة من قصص النساء**، ص 115.

[2] النحلاوي: **التربية بالقصة**،ص168.

[3] سورة سبأ:الآية10.

[4] غسان حمدون: **تفسير من نسمات القرآن**، دار السلام،د.ط،د.ت، ص452.

[5] مرجع سابق، ص170.

9/إصلاح الاجتماع عن طريق إرشاد الخلق إلى توحيد صفوفهم ومحو العصبيات وإزالة الفوارق التي تباعد بينهم، وذالك بإشعارهم أنهم جنس واحد من نفس واحدة و من عائلة واحدة أبوهم آدم وأمهم حواء، وأنه لا فضل لشعب على شعب ولا لأحد على أحد إلا بالتقوى، وأنهم متساوون أمام الله و دينه و تشريعه، متكافئون في الأفضلية وفي الحقوق و التبعات من غير استثناءات ولا امتيازات، و أن الإسلام عقد إخاء بينهم أقوى من إخاء النسب والعصب، وأن لسانهم العام هو لسان هذا الدين و لسان كتابه (لغة العرب)، وأنهم أمة واحدة يؤلف بينها المبدأ ولا تفرقها الحدود الإقليمية ولا الفواصل السياسية والوضعية[1]:{وَإِنَّ هَـٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَأَنَا۠ رَبُّكُمْ فَٱتَّقُونِ ﴿٥٢﴾}[2]

10/"إصلاح السياسة أو الحكم الدولي عن طريق تقرير العدل المطلق و المساواة بين الناس، ومراعاة الفضائل في الأحكام و المعاملات من الحق والعدل والوفاء بالعهود والرحمة والمواساة والمحبة، واجتناب الرذائل من الظلم والغدر ونقض العهود والكذب و الخيانة والغش وأكل أموال الناس بالباطل كالرشوة والربا و التجارة بالدين والخرافات"[3]

المطلب الثاني:أثر الإعجاز التربوي في القصص القرآني

لقد أثرت التربية القرآنية في المسلمين تأثيرا ما كان أحد يتوقع حدوثه في الأرض، لم يتوقعه أحد ممن لم يذق طعم الإسلام وما يحدثه في النفوس من تغيير،[4]. وقد كان للقرآن الكريم أثر كبير واضح في تربية الرسول صلى الله عليه وسلم وصحابته الكرام الذين تربوا في ضوء منهجه الرباني،وتتلمذوا على معاني آياته الكريمة فنالوا به الشرف العظيم، والمنزلة العظيمة التي جعلتهم قادة للبشر من الطراز الأول، وما ذالك إلا لشدة تعلقهم وعظيم تأثرهم رضوان الله عليهم بالقرآن الكريم، وحرصهم على الالتزام بمنهجه، والتخلق بأخلاقه، والعمل بأوامره، والبعد عن نواهيه؛ ولما كان للقرآن أعظم الأثر التربوي في نفس النبي صلى الله

---

[1] الزرقاني: **مناهل العرفان**، ص 274.

[2] سورة المؤمنون: الآية52.

[3] مرجع سابق، ص 274.

[4] عبد الله بن أحمد قادري: **أثر التربية في أمن المجتمع الإسلامي** ، ط1، 1409هـ/1988م ،ص.87

عليه وسلم ونفوس الصحابة الكرام، فقد كان للقرآن كذالك وقع عظيم، وأثر تربوي بالغ في نفوس المسلمين، هداية و طمأنينة واستقامة وصلاحاً.[1]

وللتربية القرآنية آثار تربوية عظيمة على الفرد و المجتمع فهي:

1/ذو أثر كبير في تنظيم علاقة الفرد بأسرته ومجتمعه، تنمي فيه روح الاستقامة والمبادأة، والمسؤولية، ومن هنا يتضح ضرورة تدريس التربية الإسلامية بفروعها المختلفة، حتى يستطيع الفرد المسلم مواجهة ظروف العصر ومتغيراته، وهو متسلح بالعلم والشرع والقيم الإسلامية.[2]

2/"تسعى التربية القرآنية إلى تربية النفس الإنسانية وتوجيهها نحو عبادة الله".[3]

3/"تساعد المجتمع على مواجهة التغيرات السلبية التي قد تطرأ عليه، وذلك بإعطاء بدائل حكيمة يسهل على أفراد المجتمع التعامل بها في المواقف المختلفة فيما بينهم، وتقي المجتمع من النزعات العدوانية فتدفع الأفراد إلى التعامل بحذر مع أصحابها"[4]

4/"توجه النفس لعمل الخير وحب الآخرين، والبعد عن الأنانية وحب الذات".[5]

5/" المحافظة على تماسك المجتمع و تحديد الأهداف والمبادئ الثابتة، لعمارة حياة اجتماعية سليمة"[6].

6/تربي الشعور بالمسؤولية وحب العمل".[7]

---

[1] ينظر :محمد مصطفى أحمد شعيب **ملتقى بحوث التربية بالقرآن**،ج1ص 128 .

[2] ينظر: حسن جعفر الخليفة، **فصول في تدريس التربية الإسلامية** -الرياض- مكتبة الرشد، 1426هـ/2005م ص15.

[3] ينظر: المرجع نفسه، ص15.

[4] نجلاء فتحي لطفي الجزار: **القيم التربوية المستنبطة من سورة عبس وتطبيقاها في المجتمع**، إشراف:طلال أحمد النجار، جامعة القدس المفتوحة ،ص 11.

[5] المرجع السابق، ص15.

[6] نجلاء فتحي لطفي الجزار:المرجع السابق، ص 11

[7] حسن جعفر الخليفة ، المرجع السابق، ص15.

7/"تلبي متطلبات النفس بما لا يطغى على متطلبات الحياة الأخرى، ولا يتعارض مع الشرائع الإسلامية".[1]

8/"توجه الإنسان نحو الخير و الإرشاد النفسي، حتى يكون نواة نشطة متفاعلة في المجتمع، يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر".[2]

9/"التربية القرآنية تسموا بأخلاق الناشئة و تطهر نفوسهم، وتربي ضمائرهم وتعمل على إسعادهم".[3]

10/"التربية القرآنية تحدد للإنسان الأحكام والمبادئ والقواعد التي تحكم سلوكه وعبادته وعلاقته بربه"[4].

11/"التربية القرآنية تعيد التوازن لحياة العصر التي تميز بطغيان الناحية المادية، مما أدى إلى الخواء الفكري و الروحي، وأضعف القيم في نفوس الأفراد والمجتمع"[5].

12/"تعين أفراد المجتمع المسلم على مواجهة التيارات الفكرية الوافدة، من خلال توعيتهم وتحصينهم ضد كل ما هو ضار"[6]

13/"تقوي الوازع الديني، وتعمل على الحد من انتشار الجرائم و الانحرافات في المجتمع"[7]

14/"تغرس القيم التربوية الإسلامية الصحيحة التي تلازم الفرد المسلم، وهو يتطلع لركب الحضارة الحديثة، مما يجعل تقدمه نحو هذا الركب يتم وفق الضوابط الأخلاقية النابعة من ديننا الحنيف".[8]

هذا ما تتركه التربية القرآنية في شخصية المسلم فهي تسعى دائما إلى الإرتقاء به نحو الأفضل وتهذيب سلوكه ومبادئه.

---

[1] حسن جعفر الخليفة، **فصول في تدريس التربية الإسلامية** ، ص15.

[2] نجلاء فتحي لطفي الجزار: **القيم التربوية المستنبطة من سورة عبس وتطبيقاها في المجتمع** ، ص10

[3] المرجع نفسه،ص15.

[4] حسن جعفر الخليفة، **فصول في تدريس التربية الإسلامية**، ص15.

[5] المرجع نفسه،ص16.

[6] المرجع نفسه،ص16.

[7] المرجع نفسه، ص17.

[8] المرجع نفسه، ص17.

"تقرر مما سبق أن الحاجة إلى التربية القرآنية شديدة، لأن العقول البشرية لا تستطيع وحدها إدراك مصالحها الحقيقية التي تكفل لها سعادة الدارين الدنيا و الآخرة، كما أنها لا تهدي وحدها إلى التمييز بين الخير والشر والفضيلة والرذيلة فالإنسان ليس كامل الحواس والعقل و من ثم فإن مداركه ومعارفه مهما وصلت إلى درجة عالية فإنها تبقى قاصرة و محدودة."[1]

لقد آثرتُ وضع هذا الاقتباس في نهاية هذا الفصل لِما احتواه من تلخيص دقيق و مضغوط لدلالة التربية القرآنية، وفيه دعوة للتأمل، فالمتأمل يصل إلى جمال الإعجاز القرآني، الذي تحدى الله تعالى عقول البشر وفكرهم فعجزوا عن تقليده أو الإتيان بمثله.

خلاصة الفصل:

مما يميّز التربية القرآنية عن غيرها من أنواع التربية معرفة خصائصها، والتي بمعرفتها يزداد المرء تعلقا وإقبالا على منهج القرآن الكريم، فيستقي منه أساليبه التربوية التي تساعده بشكل كبير على حل مشاكله، وبالتالي يصل إلى ما يريد تحقيقه من أهداف و مقاصد تؤثر على حياته وترشده إلى تحقيق ما يصبوا إليه، وهذا هو وجه الإعجاز التربوي أثبت تميزه في كل الميادين، فهو من لدن حكيمٍ عليم.

[1] الأنصاري، عبد الرحمن محمد عبد المحسن: **معالم أصول التربية الإسلامية من خلال وصايا لقمان لابنه**، مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ط28 ،1417هـ/1418م، ص423.

الفصل الثاني: نماذج تطبيقية من الإعجاز التربوي في القصص القرآني

المبحث الأول: الإعجـــــاز التربـويّ في قصّتـي نـــوح وإبراهيم عليهما السلام

المطلب الأوّل:الإعجـــاز التربوي في قصة نـوح مع ابنه

المطلب الثاني: الإعجاز التربوي في قصة إبراهيم مع أبيه

المبحث الثاني: الإعجاز التربوي في قصّتي موسى مع الخضر وقصة أصحاب الكهف

المطلب الأوّل: الإعجـاز التربوي في قصة موسى مع الخضر

المطلب الثاني : الإعجاز التربوي في قصّة أصحاب الكهف

اهتم القرآن الكريم " كتابُ الله المعجز " بإيراد القصص باعتبارها من أهم وأعظم الأساليب التربوية الصالحة لِكُلِّ زمانٍ ومكانٍ ،وذلك لقدرتها الفريدة على التأثير والتوجيه، وإنَّ من أهم تلك القصص وأروعها وأشملها للتربية هي تلك - النماذج الأسرية- التي تبرُزُ في قصة نوح مع ابنه، و قصة إبراهيم مع أبيه؛ وكذا تلك - النماذج التعليمية - التي تتجسد في قصة موسى مع الخضر، وقصة أصحاب الكهف؛ فهي نماذج متنوعة تحوي إعجازا تربوياً فريداً ؛وقد يتساءل السائل فيقول لماذا هذه النماذج بالتحديد؟ فأقول كلُّ نموذجٍ من هذه النماذج أُختِيرَ لعدة أسبابٍ أهمها:

أُختِيرَ "نوح" [1] عليه السلام لأنّه:

* أول رسولٍ إلى أهل الأرض بعد آدم عليهما السلام، وهو أحد الأنبياء العظام المذكورين في القرآن الكريم، ممن أُمرنا بالإيمان بهم والإقتداء بهديهم.

* يُعد نوح نموذجا متميِّزاً في التربية والدعوة إلى الله-لِطول حياته التي عاشها-وينبغي لكل مُسلمٍ أن يتحلى بذلك.

* نوح هو أوَّلُ من سلك في طريق الدعوة إلى الله، مختلف الأساليب والوسائل التربويّة في الإقناع والتأثير.

وأُختِيرَ "إبراهيم"[2]عليه السلام لأنّه:

*يُعلِّمُ الداعية إلى الله عزَّ وجل أن يُركِّز على أصول الأمراض الموجودة في مجتمعه، وأن يُعنَى بعلاجها، وبيِّن السبيل الصحيح للتخلُص منها، وهذا ما يجب أن يلتزم به الدُعاة والمربُّون.

---

[1] هو نوح :بن لاَمَك بن مَتُّوشلخ بن خنوخ، وهو إدريس بن يرد بن مهلاييل بن قينن بن أنوش بن شيت بن آدم أبي البشر،كان مولده بعد وفاة آدم بمائة سنة و ست وعشرين سنة. ابن كثير الدمشقي أبي الفداء عماد الدين اسماعيل:**البداية و النهاية**-الرياض-دار النشر،ط1، 1966م، ج1ص101.

[2] هو ابراهيم :بن تسارخ ،بن ناحور، بن ساروغ، بن راعو ، ابن فالغ، بن عابر، بن سام، بن نوح عليه السلام ؛**المصدر نفسه**،ج1 ص139.

وأمّا اختيار "موسى"[1] عليه السلام فلأنَّه:

*درس في القوة الإيمانية والقوة الحوارية وهذه قيمة تربوية مهمة نفقدها في حاضرنا.

*تحتل قصَّةُ موسى مساحةً كبيرةً من القرآن الكريم، وهي غنية بالتوجيهات التربوية والتعليمية التي يجب أن يحرص عليها المسلم ليكون نموذجاً يُحتذى به.

وقد أُختِيرت قصة أصحاب الكهف عن غيرها من القصص:

*لأنها تبرز قضية هامة غفل عنها الشباب المسلم وهي الفرار بالدين من الفتن والثبات على الحق، وفيها أيضا جملة من القواعد التربوية الربّانية التي يلزم اتباعها.

[1] هو موسى بن عمران ابن قاهت ابن عازر بن لاوى بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم عليه السلام، ابن كثير:الحافظ عماد الدين، أبو الفداء **قصص الأنبياء**،ت:عبد الحي الفرماوي-القاهرة- دار الطباعة و النشر الإسلامية ،ط5 ،1417 هـ/1997م، ص73.

المبحث الأوّل: الإعجاز التربوي في قصَّتي "نوح مع ابنه" و"إبراهيم مع أبيه"

تعتبر الأسرة نواة المجتمع، إذا صلحت صلح المجتمع، وإذا فسدت فسد المجتمع، و صلاحها من صلاح أفرادها، وهم إذا كانوا على منهج الله وسنة رسوله، كانوا بذلك أدعى لهداية غيرهم بما يحقق مصالحهم.

وفي هذا المبحث بيانٌ لنماذج أسرية قرآنية، اتبعت منهج الله في الأرض، فكانت رمزا للتربية والإصلاح.

المطلب الأوّل: الإعجاز التربوي في قصة نوح عليه السلام مع ابنه

لقد ساق اللهُ لناَ –قصةَ نوحٍ مع ابنه- كي تكونَ لناَ عِبرةً وعِظة، لِتُقوِّمَ سلوكنا و تحسن تربيتنا، حيث أنها تضمنت إعجازا تربوياً فريداً، وفي هذا المطلب بيانٌ لهذا الوجه من الإعجاز:

بدأت أحداث قصة نوح مع ابنه أثناء حادثة الطوفان، وإنَّ من أروع ما نجده واصفا لهذا المشهد العظيم_مشهد الطوفان_ هو ما ذكره سيد قطب في تفسيره فوصفه بالمشهد الهائل المرهوب، يقول في تفسير قوله تعالى :{وَهِيَ تَجۡرِي بِهِمۡ فِي مَوۡجٖ كَٱلۡجِبَالِ وَنَادَىٰ نُوحٌ ٱبۡنَهُۥ وَكَانَ فِي مَعۡزِلٖ يَٰبُنَيَّ ٱرۡكَب مَّعَنَا وَلَا تَكُن مَّعَ ٱلۡكَٰفِرِينَ ٤٢ }[1]

" إنَّ الهول هنا هولان، هولٌ في الطبيعة الصامتة، وهول في النَّفس البشرية يلتقيان: {وَهِيَ تَجۡرِي بِهِمۡ فِي مَوۡجٖ كَٱلۡجِبَالِ} ،وفي هذه اللحظة الرهيبة الحاسمة يبصرُ نوح، فإذا أحدُ أبناءه في معزلٍ عنهم، وليس معهم، وتستيقظ في كيانه الأبوّة الملهوفة، ويروح يهتف بالولد الشارد"،[2]{يَٰبُنَيَّ ٱرۡكَب مَّعَنَا }"أي مع والدك، وأهلك الناجين{وَلَا تَكُن مَّعَ ٱلۡكَٰفِرِينَ}المقضي عليهم بالهلاك".[3]

---

[1] سورة هود: الآية 42.

[2] سيّد قطب: **في ظلال القرآن** ،ص1878.

[3] رضا محمد رشيد :**تفسير المنار**،ج 12ص78.

"ورفض الابن مطلب أبيه معتمداً على أن الجبل يحميه، وفي هذا يقول الحقُّ سبحانه مُبيناً مُرادَ الابن في مخالفةِ مُرادِ أبيه " [1]{قَالَ سَـَٔاوِيٓ إِلَىٰ جَبَلٖ يَعۡصِمُنِي مِنَ ٱلۡمَآءِۚ قَالَ لَا عَاصِمَ ٱلۡيَوۡمَ مِنۡ أَمۡرِ ٱللَّهِ إِلَّا مَن رَّحِمَۚ وَحَالَ بَيۡنَهُمَا ٱلۡمَوۡجُ فَكَانَ مِنَ ٱلۡمُغۡرَقِينَ ﴿٤٣﴾ }.[2]

"زعماً منه أن ذلك كسائر المياه في أزمنة السيول المعتادة التي ربّما يتّقي منها بالصعود إلى الرِبا، وأنَّى له ذلك وقد بلغ السيل الزُبى وجهلاً بأنّ ذلك إنما كان لإهلاك الكفرة وأن لا محيص من ذلك سوى الالتجاء إلى ملجأ المؤمنين فلذلك أراد عليه الصلاة و السلام أن يُبيّن له حقيقة الحال و يصرفه عن ذلك الفِكر المحال"[3]

"وإنّنا بعد آلاف السنين، لنمسكُ أنفاسنا - ونحن نتابع السياق- والهول يأخذنا وكأننا نشهد المشهد{وَهِيَ تَجۡرِي بِهِمۡ فِي مَوۡجٖ كَٱلۡجِبَالِ}، ونوحٌ الوالد الملهوف يبعث بالنداء تلوَ النداء، وابنه الفتى المغرور يأبى إجابة الدعاء، والموجة الغامرة تحسم الموقف في سرعة خاطفة راجفة ،وينتهي كلُّ شيء وكأن لم يكن دعاء ولاجواب **!**" [4]

الإعجاز التربوي في الآيات:

{وَهِيَ تَجۡرِي بِهِمۡ فِي مَوۡجٖ كَٱلۡجِبَالِ وَنَادَىٰ نُوحٌ ٱبۡنَهُۥ وَكَانَ فِي مَعۡزِلٖ يَٰبُنَيَّ ٱرۡكَب مَّعَنَا وَلَا تَكُن مَّعَ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴿٤٢﴾ قَالَ سَـَٔاوِيٓ إِلَىٰ جَبَلٖ يَعۡصِمُنِي مِنَ ٱلۡمَآءِۚ قَالَ لَا عَاصِمَ ٱلۡيَوۡمَ مِنۡ أَمۡرِ ٱللَّهِ إِلَّا مَن رَّحِمَۚ وَحَالَ بَيۡنَهُمَا ٱلۡمَوۡجُ فَكَانَ مِنَ ٱلۡمُغۡرَقِينَ ﴿٤٣﴾ }[5]

---

[1] الشعراوي ، **تفسير الشعراوي** ج11ص43.

[2] سورة هود: الآية 43.

[3] أبو السعود محمد بن محمد العمادي :**إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم**-بيروت-دار إحياء التراث العربي،د.ط،د.ت، ج4 ص210.

[4] سيّد قطب ، **في ظلال القرآن** 1879.

[5] سورة هود:الآية 42-43.

1/التنويع في الأساليب التربوية:

أ/ أسلوب الحوار:"صوّرت لنا قصة نوح تعامل الأب المشفق الرحيم مع ابنه الذي أدبر عن الحق،بأسلوبٍ تربويٍّ قلّ أن تجد له مثيلاً في عصرنا ألا وهو أسلوب الحوار ،وهو أسلوبٌ تربويٌّ فريدٌ له آثار تربوية عميقة عقدية وفكرية وسلوكية واجتماعية،"[1] "فالمُحاور داعية إلى الله تعالى يجب أن يحترم ويُقدِّر الأطراف التي يحاورها أياً كانت مسلمة أو كافرة، فيخاطب من أمامه بالعبارة اللائقة والألقاب المحببة والأساليب المهذبة"[2] وظهر في حوار نوحٍ مع ابنه أهمُّ رُكنٍ في الحوار، ألا وهو الاستماع والإصغاء ولن يصل الحوار إلى نتيجة إيجابية مرجُوة من قبل المربي إلاَّ إذا توفر هذا الركن المهم، والاستماع يكون من الطرفين المربي والمتربي و ما جرى مع نوح وابنه يجسّد هذا الأسلوب التربويّ العظيم بركنه الهام حين ابتدأ حواره بكلمة (يابني) وهذه الكلمة تظهر للابن الرحمة الكاملة والشفقة الصادقة وأنه لا مصلحة ذاتية مرجوّة من وراء ذلك، وإنّما عاطفة الأبوة والخوف من سوء المآل حين قال له (يا بني اركب معنا) فأرعى الابن لأبيه سمعه حين استمال قلبه ذلك النداء المشفق فأجاب أباه قائلا(سآوي إلى جبل يعصمني من الماء) وهذا هو التصور الخاطئ الذي بنى عليه الابن قراره فاتبع سبيل الكافرين فأوضح له أبوه نوح سبيل النجاة الحقيقي بأن يتبع الحقّ فتناله رحمة الله عز وجل كما نالت جميع المؤمنين بركوبهم السفينة ونجاتهم من الغرق المحتم على كل من اتبع سبيل الكافرين، وسار على نهجهم ،فقال نوح لابنه (لا عاصم اليوم من أمر الله).[3]

ب/"استعمال أسلوبي الاختصار و التركيز على المهم:وهو أسلوبٌ تربوي قرآنيٌّ استعمله الله تعالى في كل القصص القرآني فلذلك وجب على المربي الاعتناء به لنجاعته، وقصة نوح خيرُ مثالٍ على ذلك، لم تُذكر فيها أسماء الشخصيات كابنه الذي كفر أو زوجه التي أهلكها الله تعالى[4]،فالمنهج القرآنيُّ "يُركز على

---

[1] عبد الرحيم آيت عيد المالك: **الجوانب التربوية في قصة نوح**-دراسة موضوعية-إشراف حسين بن علي الزومي،قسم التفسير و علوم القرآن،.ماجستير،جامعة المدينة العالمية، ماليزيا، 1436هـ/2015م ، ص56.

[2] أحمد بحر:**أثر الحوار على التغيير**، الجامعة الإسلامية-فلسطين- مؤتمر الدعوة الإسلامية ومتغيرات العصر،1426هـ/2005م،ص125.

[3] **المرجع السابق**، ص56.

[4] ينظر: **المرجع السابق** ص38.

عنصر التوجيه الهادف و العظة المؤثرة دون أن يخوض في التفاصيل الأخرى،التي تتعلق مثلا بتحديد المكان والوقت والاسم، لأنَّ الخوض في مثل هذه الأمور قد يُبعِد المتعلم عن الهدف الأساسي من الدرس".[1]

ج/"استعمال أسلوبي الاستمالة للحق والتنفير من الباطل: ظهر ذلك في قول نوحٍ لابنه (يا بني اركب معنا ولا تكن مع الكافرين) فاستماله للركوب مع المؤمنين، ونّفرهم من البقاء مع الكافرين".[2]

د/"على المربي أن يواجه سوء تقدير المتربين بشفقة و حُنُوٍ ورحمة وفقر بحالهم لجهلهم عواقب الأمور و عدم تقديرها حقَّ قدرها،كابن نوح أخطأ في التقدير فأساء التصرُف(قال سآوي إلى جبلٍ يعصمني من الماء) فظنَّ أنَّ الجبل سيعصمه من الطوفان."[3]

هـ/استعمال أسلوب اللين: فإذا بدأ المربي باللين في تعامله مع المتربي كان ذلك أدعى للاستجابة[4]، قال الرّازي:" لابدّ في الدعوة إلى الله من اللين و الرفق وترك الغلظة".[5]

و/ استعمال أسلوب النُصح:"حرص الأب على نصح ابنه لآخر لحظة، فلا يعلم المربي في أي وقت تحين الهداية، لذلك عليه أن يبذل النصيحة ويوضح السبيل ويُذّكِر إلى أن يقضيَ الله أمراً كان مفعولاً".[6]

ز/ "حسن اختيار أسلوب الطلب: وهذا أسلوب تربوي عظيم نفتقر إليه كثيراً، ويتجلى ذلك في أنَّ نوحاً لم يصرّح في طلبه من ربّه بنجاة ابنه، وإنّما تعرض لمقام الرحمة الإلهية (ونادى نوح ربه..)ففوض الأمر لله وعرّض بالسؤال وهذا من كمال الأدب".[7]

2/"قوة المادية (البشرية) لا قدرة لها في مواجهة المعجزة الإلهية: ظهر هذا عندما لجأ ابن نوح إلى الجبل ظنًّا منه أنه سيحميه من الغرق، ولكن الله سبحانه وتعالى هو الذي خلق هذا الجبل، وأنزل الماء

---

[1] الفورتيه، أحمد جهان، القرآن **أصل التربية و علم النفس** ، دار الملقى للنشر،ط1،ص36.

[2] عبد الرحيم آيت عبد المالك: **الجوانب التربوية في قصة نوح**-دراسة-موضوعية-ص55.

[3] المرجع نفسه، ص54.

[4] ينظر : المرجع نفسه، ص 34.

[5] الرّازي فخر الدين:**التفسير الكبير مفاتيح الغيب**،دار الفكر للطباعة والنشر،د.ط،د.ت، ج31ص41.

[6] المرجع السابق- 56

[7] المرجع السابق ص55.

فكيف ينكرُ قدرته في إنهاء مصيره، لذلك يجب علينا أن نتوكَّل على الله في كلّ أمورنا ونستعين به حق الاستعانة، ونُعلّم أبناءنا أنه لا مفرَّ مما كُتِب علينا".[1]

وفي ظّل تلك الأجواء صدر الأمر الإلهي{وَقِيلَ يَٰٓأَرۡضُ ٱبۡلَعِي مَآءَكِ وَيَٰسَمَآءُ أَقۡلِعِي وَغِيضَ ٱلۡمَآءُ وَقُضِيَ ٱلۡأَمۡرُ وَٱسۡتَوَتۡ عَلَى ٱلۡجُودِيِّۖ وَقِيلَ بُعۡدٗا لِّلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ٤٤ } [2]

"ويوجّهُ الخطاب إلى الأرض والسماء بصيغة العاقل، فتستجيب كلتاهما للأمر الفاصل، فتبلع الأرضُ وتكُفَ السماء{ وَغِيضَ ٱلۡمَآءُ}ابتلعته الأرضُ في جوفها وغار من سطحها {وَقُضِيَ ٱلۡأَمۡرُ} ونفذ القضاء {وَٱسۡتَوَتۡ عَلَى ٱلۡجُودِيِّۖ } ورست رسُوَ استقرارٍ على جبل الجودي[3]{ وَقِيلَ بُعۡدٗا لِّلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ}بُعداً لهم من الحياة فقد ذهبوا، وبُعداً لهم من رحمة الحياةِ فقد لُعنوا، وبُعداً لهم من الذاكرة فقد انتهوا..وما عادوا يستحقون ذكراً ولا ذكرى" [4].

{وَنَادَىٰ نُوحٞ رَّبَّهُۥ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ٱبۡنِي مِنۡ أَهۡلِي وَإِنَّ وَعۡدَكَ ٱلۡحَقُّ وَأَنتَ أَحۡكَمُ ٱلۡحَٰكِمِينَ ٤٥}[5]،"وعاطفة الأبوّة عاطفة محمودة، والحقُّ سبحانه يشحن به قلب الأب على قدر حاجة البُنوَّة، ولو لم تكن تلك العاطفة موجودة، لما تحمل أي أب أو أي أمٍّ متاعب تربية الأبناء." [6]

---

[1] مصطفى رجب: **الإعجاز التربوي في القرآن الكريم** ،ص 71.

[2] سورة هود: الآية 44.

[3] الجودي: هو جبل بقرب الموصل شمالي العراق .ينظر:الحموي الرومي البغدادي شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت: **معجم البلدان**،بيروت،دار صادر،1397هـ/1977م، ج2ص179.و السجستاني أبي بكر محمد بن عزيز: **تبصير الرحمن و تيسر المنان**،عالم الكتب،ط2، 1423هـ/1983م، ج1ص345.

[4] سيد قطب:**في ظلال القرآن** ، 1879.

[5] سورة هود :الآية 45.

[6] الشعراوي: **تفسير الشعراوي**،ج 11ص7.

{قَالَ يَٰنُوحُ إِنَّهُۥ لَيۡسَ مِنۡ أَهۡلِكَۖ إِنَّهُۥ عَمَلٌ غَيۡرُ صَٰلِحٖۖ فَلَا تَسۡـَٔلۡنِ مَا لَيۡسَ لَكَ بِهِۦ عِلۡمٌۖ إِنِّيٓ أَعِظُكَ أَن تَكُونَ مِنَ ٱلۡجَٰهِلِينَ ﴿٤٦﴾ }[1].

ويُريد الحقُّ سبحانه أن يلفتَ نبيَّهُ نوحاً على أنَّ أهلية الأنبياء ليست أهلية الدم واللحم، ولكنّها أهلية المنهج والإتباع ،وإذا قاس نوح عليه السلام ابنه على هذا القانون فلن يجده ابناً له؛ إذن: فالبنُوّة بالنسبة للأنبياء هي بنُوّة اتباع في الدين لا في النَسب .[2]

الإعجاز التربوي في الآيات:

{وَقِيلَ يَٰٓأَرۡضُ ٱبۡلَعِي مَآءَكِ وَيَٰسَمَآءُ أَقۡلِعِي وَغِيضَ ٱلۡمَآءُ وَقُضِيَ ٱلۡأَمۡرُ وَٱسۡتَوَتۡ عَلَى ٱلۡجُودِيِّۖ وَقِيلَ بُعۡدٗا لِّلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٤٤﴾ وَنَادَىٰ نُوحٞ رَّبَّهُۥ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ٱبۡنِي مِنۡ أَهۡلِي وَإِنَّ وَعۡدَكَ ٱلۡحَقُّ وَأَنتَ أَحۡكَمُ ٱلۡحَٰكِمِينَ ﴿٤٥﴾ }.[3]

1/"القرابة الحقيقية في الدين وليس في النسب: عندما دعا نوح عليه السلام أن ينّجي ابنه من الغرق- وهو من أهله-وتّذكر أن الله سبحانه و تعالى وعده أن ينّجيَ أهله، اعتقد نوح عليه السلام أنَّ أهله هم أهل بيته وأهله في الدين معاً، ولكنه غاب عنه قوله تعالى: أي من الذين لم يؤمنوا قبل الطوفان ليسوا من أهله، لذلك حقَّ العذاب على ابنه لأنّه كان من الكافرين ولأنه عمل عملاً غير صالح، فوعظ الله نوح عليه السلام أن لا يسأل ربه ما ليس له به علم، وأن لا يكون من الجاهلين."[4] "والحقّ سبحانه يريد من نوح هنا هنا أن يُفكر جيداً قبل أن يسأل، فلا غبار على الأنبياء حين يربّيهم ربهم".[5]

---

[1] سورة هود : الآية 46.

[2] الشعراوي :**تفسير الشعراوي**، ج11ص50. و الزمخشري أبو القاسم جار الله محمود بن عمر: تفسير **الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**، ت:خليل مأمون،بيروت،دار المعرفة،د.ط،د.ت، ج3ص204.

[3] سورة هود:الآية 45-46.

[4] مصطفى رجب: **الإعجاز التربوي في القرآن الكريم**،ص 67.

[5] المرجع السابق،ج11ص51.

"ونستفيد من هذه القيمة أنه يجب على الإنسان أن يختار الصديق المؤمن بالله والمنفذ لأوامره وبذلك يمكن أن يتخذه أخا له، فالأخُوّة ليست بالنسب فقط، وكذلك على الآباء أن لا يرأفوا بأبنائهم إذا انحرفوا عن الطريق المستقيم."[1]

2/ بذل الأسباب المأمور به شرعاً : فالله تعالى لم يعاتب نوحا على دعوة ابنه للركوب فهذا مشروع، وإنما عاتبه على الإستغفار له بعد أن علم أنه مات على الكفر.[2]

{قَالَ رَبِّ إِنِّيٓ أَعُوذُ بِكَ أَنۡ أَسۡـَٔلَكَ مَا لَيۡسَ لِي بِهِۦ عِلۡمٞۖ وَإِلَّا تَغۡفِرۡ لِي وَتَرۡحَمۡنِيٓ أَكُن مِّنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ ﴿٤٧﴾ }[3]."جاءه الردُّ هكذا في قوّة وتقرير وتوكيد ..وفيما يشبه التوكيد، ويرتجف نوح ارتجافة العبد المؤمن يخشى أن يكون زلَّ في حقَّ ربّه، فيلجأ إليه، يعوذ به ويطلب غفرانه." [4]

"هذه الآية فيه إنابة نوحٍ وتسليمه لأمر الله واستغفاره بالسؤال الذي وقع النهي عليه والاستعاذة والاستغفار منه هو سؤال العزم الذي معه مُحاجَّة وطَلَبة ملّحة فيما قد حُجِب وجه الحكمة فيه ".[5]

الإعجاز التربوي في الآيات:

{قَالَ رَبِّ إِنِّيٓ أَعُوذُ بِكَ أَنۡ أَسۡـَٔلَكَ مَا لَيۡسَ لِي بِهِۦ عِلۡمٞۖ وَإِلَّا تَغۡفِرۡ لِي وَتَرۡحَمۡنِيٓ أَكُن مِّنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ ﴿٤٧﴾ }.[6]

---

[1] مصطفى رجب: **الإعجاز التربوي في القرآن الكريم** ،ص 67.

[2] ينظر: عبد الرحيم آيت عبد المالك: **الجوانب التربوية في قصة نوح**-دراسة-موضوعية- ص55

[3] سورة هود الآية 47.

[4] مصطفى مسلم وآخرون :**التفسير الموضوعي للقرآن الكريم**، جامعة الشارقة،ط1، 1431هـ/2010م ، 467/3.

[5] ابن عطية : **المحرر الوجيز** ج3ص178.

[6] سورة هود :الآية 47.

1/التسليم لأمر الله تعالى: ونلمسُ هذا واضحاً في دعوة نوح لربه سبحانه وتعالى في أن يغفر له ما قاله، وهو يقرُّ بأنه لما أراد نجاة ابنه لم يستطع أن يكتم سؤاله ،ولكنّ الحق سبحانه وتعالى هو وحده القادر أن يمنع من قلبه مثل هذا السؤال، وهذه قمة في التسليم.[1]

و"الرجوع إلى الحق فضيلة فنوح بعد أن عرف أنه أخطأ في طلب المغفرة لابنه الكافر رجع واستغفر ولم يجادل ويتكبر".[2]

جهل المربي ببعض العلم لا يضره ولو كان نبيا فنوح لم يكن يعلم أن ما فعله من المحظورات ،لذلك غفر الله له وجعله من أولي العزم من الرسل.[3]

2/"لا حياة مع اليأس ولا يأس مع الحياة"[4]:العزم شيء ووجود الأمل والصبر شيء آخر،فنوح عندما دعى على من كفر من قومه كان يعلم أن ابنه منهم،لأن الله تعالى أوحى إليه (إنه لن يؤمن من قومك إلا من قد آمن) ،كما علم أن الله تعالى طلب منه أن لا يشفع لأحد منهم لكنه عندما رأى ابنه يغرق لم يصبر على ذلك فدعا الله تعالى أن يغفر له.[5]

---

[1] الشعراوي :**تفسير الشعراوي**،ج11ص51.

[2] عبد الرحيم آيت عبد المالك: **الجوانب التربوية في قصة نوح**-دراسة-موضوعية- ص53.

[3] ينظر: عوض: **الإعجاز التربوي في القرآن الكريم والسنة النبوية** ص55

[4] مصطفى رجب: **الإعجاز التربوي في القرآن الكريم**، ص71.

[5] عبد الرحيم آيت عبد المالك: **الجوانب التربوية في قصة نوح**-دراسة-موضوعية- ص54

المطلب الثاني: الإعجاز التربوي في قصة إبراهيم عليه السلام مع أبيه.

تضمن القرآن الكريم بين طيَّاتِه نموذجا تربويًّا فريداً من أسمى نماذج التربية القرآنية، لِيكُونَ لنا منهجاً ننتهِجُه وأسلوباً نتَّبِعُه، فنُحققَ بذلك سعادة الدارين؛إنَّهُ الإعجاز التربويّ الذي يتجلى في دعوة الابن لأبيه.

إن الآيات التي تتكلم عن قصة إبراهيم وما جرى بينها (بصورة خاصة) هي ما ذكرها الله في سورة مريم عليها السلام، ففيها يبرُزُ الإعجاز التربوي في أهم مجالٍ من مجالات التربية؛ وفيما يلي بيانٌ لها :

قال الله تعالى: { وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ إِبۡرَٰهِيمَۚ إِنَّهُۥ كَانَ صِدِّيقٗا نَّبِيًّا ﴿٤١﴾ إِذۡ قَالَ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ لِمَ تَعۡبُدُ مَا لَا يَسۡمَعُ وَلَا يُبۡصِرُ وَلَا يُغۡنِي عَنكَ شَيۡـٔٗا ﴿٤٢﴾ }[1].

"إنَّ أوّل ما يستوقفنا في حوار إبراهيم عليه السلام مع أبيه، تلك الطريقة السليمة التي سلكها لإقناع أبيه، حيث حاكمه إلى مقدَّماتٍ مسلَّمة وثوابت لا مجال لإنكارها، و ذلك من باب النصح و الإرشاد النابع من قلب صادقٍ وعاطفةٍ رقيقةٍ وعقلٍ راجحٍ"، [2] {إِذۡ قَالَ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ لِمَ تَعۡبُدُ مَا لَا يَسۡمَعُ وَلَا يُبۡصِرُ وَلَا يُغۡنِي عَنكَ شَيۡـٔٗا ﴿٤٢﴾}.[3]

{إِذۡ قَالَ لِأَبِيهِ }:"فهذا الحوار جديرٌ بأن يذكر ليُقتبس منه الدُعاة والمصلحون منهجاً للدعوة والحوار".[4]

---

[1] سورة مريم: الآية 41-42.

[2] مصطفى مسلم و آخرون: **التفسير الموضوعي لسور القرآن الكريم** ؛ج4ص448.

[3] سورة مريم: الآية 42.

[4] المرجع السابق، ج4ص448.

{يَـٰٓأَبَت}[1]: "نادى عليه بعاطفةٍ قويّة نابعةٍ من فطرةٍ نقيّة، فالابن البارُّ دائم الحرص على والده والإشفاق على حاله ومآله ومن ثمَّ كان هذا النداء الرقيق {يَـٰٓأَبَت}:ليفتح قلب أبيه و يُرقق مشاعرَه" .[2]

وإضافة إلى هذا فإنه يسلك معه طريقاً أخرى في النهي عن عبادة الأصنام،{**إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَـٰٓأَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِى عَنكَ شَيْـًٔا**}إنه يسلك معه الأسلوب الاستفهامي، وهو استفهام إنكاري فيه معنى التوبيخ[3].

الإعجاز التربوي في الآيات:

{وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَـٰبِ إِبْرَٰهِيمَ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ صِدِّيقًا نَّبِيًّا ﴿٤١﴾ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَـٰٓأَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِى عَنكَ شَيْـًٔا ﴿٤٢﴾ يَـٰٓأَبَتِ إِنِّى قَدْ جَآءَنِى مِنَ ٱلْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَٱتَّبِعْنِىٓ أَهْدِكَ صِرَٰطًا سَوِيًّا ﴿٤٣﴾}[4]

1/ إثارة الدافعية : من المُسَّلمِ به عند التربويين أنه (لا تعلم بدون دافعية)،فالمعلّم مهما يبلغ من النبوغ والبراعة لا يمكنه دفع طلابه على التعلّم إذا كانوا عنه معرضين وفي العلم زاهدين ، أمّا إذا توفر لديهم من يحفزهم،فإنّهم يقبلون على التعليم بعقولٍ متفتحة، وقلوبٍ واعية، ونجد هذا حاضراً في دعوة إبراهيم لأبيه حيث بدأ حواره مع أبيه بأن وضع له هدفاً يمسُّ حياته مسًّا مباشراً، وهو النفع أو المصلحة المبتغاة من

---

[1] _ {يَـٰٓأَبَت} قرأ ابن عامر { يا أبتَ} بفتح التاء و قرأ الباقون بكسرها. ينظر :ابن زنجلة أبو زرعة عبد الرحمن بن محمد **حجة القراءات** ، ت: سعيد الأفغاني-بيروت- مؤسسة الرسالة ط 5، 1418هـ/1997م؛ ص444 .

[2] مصطفى مسلم و آخرون:**التفسير الموضوعي لسور القران الكريم** ،ج4ص448.

[3] ينظر :الشوكاني:**فتح القدير**،ج3 ص462 .

[4] سورة مريم:الآية 41-43.

عبادة الآلهة؛ فإذا كان الإله الذي يعبده المرء لا يسمع ولا يبصر فكيف يمكنه أن يساعد من يعبدونه؟ أو يحقق لهم نفعا؟ أو يدفع عنهم ضرراً؟ [1]

"بدأ إبراهيم حواره بإثارة النشاط العقلي عند أبيه لكي يحرك عنده طاقة انفعالية تجعله يفكر بالصورة الصحيحة في تلك الأصنام التي لا تسمع ولا تبصر،فسأله سؤالاً لا ينتظر من وراءه جواباً، وإنّما هو سؤال استفزاز لتحريك هذا العقل الراكد:يا أبتِ، لماذا تعبدُ هذا الحجر الذي لا ينفعك و لا يستطيع أن يضرّك؟ أو يدفع عنك شرّاً ؟ أو يجلب لك خيراً ؟.[2]

2/أدب الإقناع العقلي في الدعوة إلى الله:

من أدب الدعوة إلى الله تعالى البدء بتوضيح الدليل على بطلان العقيدة الفاسدة ،وهذا ما نتعلمه من بداية إبراهيم بذلك في دعوته لأبيه، فقد بيّن أنه يعبد ما لا تتوفر فيه ثلاثة أشياء: لا يسمع، ولا يبصر، ولا يغني شيئاً عن عابده، ولاشك أن هذا يتطلب من الداعية المثابرة على الإحاطة بالعلم و الذكاء و قوّة الملاحظة، وهذا يكون له أثره على كسب المجادل إلى العقيدة الصحيحة،وإضافة إلى هذا فإنَّ الإقناع العقلي الملازم للدعوة ذو أثر كبير في نفسِ المدعو ،فهذه قيمة تربوية دعوية نتعلمها من هذا الحوار بين إبراهيم وأبيه.[3]

وبعد هذه البداية الملفتة للانتباه ،يُبيِّن له حقيقة حاله و أنه صاحب رسالة هدى ،**{يَٰٓأَبَتِ إِنِّي قَدۡ جَآءَنِي مِنَ ٱلۡعِلۡمِ مَا لَمۡ يَأۡتِكَ فَٱتَّبِعۡنِيٓ أَهۡدِكَ صِرَٰطًا سَوِيّٗا ﴿٤٣﴾}** [4] أي "و إن كنت من صلبك و تراني أصغر منك لأني ولدك، فاعلم أني قد اطّلعت من العلم من الله ما لم تعلمه أنت، ولا اطّلعت عليه ولا جاءك بعد"[5] ، وهذا من رفيعِ أدبهِ و سُمُوِ أخلاقه عليه السلام، "فلم يصف أباه بالجهل المفرط وإن كان في أقصاه ولا نفسه بالعلم الفائق وإن كان في أعلاه، بل أبرز نفسه في صورة رفيقٍ له، أعرفَ بأحوال ما سلكاه

---

[1] ينظر: مصطفى رجب **الإعجاز التربوي في القرآن الكريم** ص170.

[2] المرجع نفسه ،ص171.

[3] ينظر: عوض أحمد عبده **الإعجاز التربوي في القرآن الكريم و السنة النبوية**، ص92-93

[4] سورة مريم: الآية 43

[5] ابن كثير : **تفسير القرآن العظيم** ،ج9ص251.

من الطريق فاستماله برفق"[1]،حيث قال {فَٱتَّبِعۡنِيٓ أَهۡدِكَ صِرَٰطٗا سَوِيّٗا} أي: "طريقاً مستقيما موصلاً إلى نيل المطلوب و النجاة من المرهوب"[2].

الإعجاز التربوي في الآية:

{يَٰٓأَبَتِ إِنِّي قَدۡ جَآءَنِي مِنَ ٱلۡعِلۡمِ مَا لَمۡ يَأۡتِكَ فَٱتَّبِعۡنِيٓ أَهۡدِكَ صِرَٰطٗا سَوِيّٗا ﴿٤٣﴾ }.[3]

1/استعمال الحوافز: ينجحُ المعلّم بقدر تمكنه من استعمال الحوافز مع طلابه ، فإذا آنس فيهم شروداً ، أو عناداً أو خروجاً عن المألوف أو صدوفاً عن التعليم، احتال لذلك بما يتوفر لديهم ولديه من حوافز مادية أو معنوية؛ وهذا ما نجده بارزاً في دعوته عليه السلام بعد أن سعى إلى تنشيط عقل أبيه بالتفكير في جدوى عبادة الأصنام ،حيث أدرك أنَّ هذا التفكير عملية عقلية معقدّة بالنسبة لإنسانٍ جامد الفكر، فأراد أن يقدّم له حافزا يشجعه به على المِضي في عملية التفكير، فأخبره بأنَّ ما منَّ الله به عليه من العلم سوف يجعله في خدمة أبيه ،وأنَّ أباه لو أطاعه ،وأعمل عقله فيما يعبد لوصَلَ إلى الحقيقة التي يتهرب منها: وهي أنَّ هذهِ الأصنام التي ورث عبادتها عن آباءه وجدوده لا تنفع ولا تضرّ، ولابدَّ أنَّ لهذا الوجود خالقاً يجل عن التجسيم؛ وهذا الخالق جلَّ وعلا هو الذي رزق إبراهيم العلم ؛ فإبراهيم في هذا النداء الثاني :{يَٰٓأَبَتِ إِنِّي قَدۡ جَآءَنِي مِنَ ٱلۡعِلۡمِ مَا لَمۡ يَأۡتِكَ فَٱتَّبِعۡنِيٓ أَهۡدِكَ صِرَٰطٗا سَوِيّٗا ﴿٤٣﴾} يُحفز أباه على الدخول معه في دنيا الإيمان الصافي بالخالق القادر[4] .

2//"الرفق والأدب مع الوالد حتى ولو كان كافراً: إنَّ عبارات إبراهيم عليه السلام كلها محملة بهذه الدلالات من الأدب و الرفق مع الوالد و مراعاة حقّ الأبُوّة".[5]

---

[1] عوض أحمد عبده :**الإعجاز التربوي في القرآن الكريم و السنة النبوية** ،ص79

[2] ابن كثير : **تفسير القرآن العظيم** ج 9ص251

[3] سورة مريم، الآية 43.

[4] مصطفى رجب :**الإعجاز التربوي في القرآن الكريم** ،ص171-172.

[5] مرجع سابق: ص 91.

{ يَٰٓأَبَتِ لَا تَعۡبُدِ ٱلشَّيۡطَٰنَۖ إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ كَانَ لِلرَّحۡمَٰنِ عَصِيّٗا ٤٤ يَٰٓأَبَتِ إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يَمَسَّكَ عَذَابٞ مِّنَ ٱلرَّحۡمَٰنِ فَتَكُونَ لِلشَّيۡطَٰنِ وَلِيّٗا ٤٥ }[1].

"با أبتِ لا تطع الشيطان في عبادتك هذه الأصنام ،فإنّه هو الداعي إلى عبادتها،(...) فلا تتبعه يا أبت لأنّه يوصل من اتبعه إلى الهلاك وإلى نار جهنّم، و إنّي أخاف عليك يا أبت أن تستمر في شركك وفي تعنتك و استكبارك عن عبادة الله، فتكون قرينا وتابعاً للشيطان في النّار"[2] .وفي هذه الآية الكريمة توجيه تربوي لطيف يصدر من إبراهيم عليه السلام فلم يأمره بالإتباع والانقياد إلى الحق مباشرة، بل أوضح له الأسباب المؤدية إلى عدم الإتباع لأنّه يعلم أن هذا لا يروق أباه، فالتبعية صورة لا يحبذها المجتمع.

الإعجاز التربوي في الآية:{ يَٰٓأَبَتِ لَا تَعۡبُدِ ٱلشَّيۡطَٰنَۖ إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ كَانَ لِلرَّحۡمَٰنِ عَصِيّٗا ٤٤ يَٰٓأَبَتِ إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يَمَسَّكَ عَذَابٞ مِّنَ ٱلرَّحۡمَٰنِ فَتَكُونَ لِلشَّيۡطَٰنِ وَلِيّٗا }.[3]

1/ بسط الحقائق و التبصير بها:

من مهمات المعلم أن يبسط أمام طلابه حقائق الموقف التعليمي، و يُبصرهم بما لتلك الحقائق من أبعاد مختلفة تتصل بهم، وبحياتهم، واهتماماتهم، ومصالحهم، حتى يحقق لهم ذلك البسط والتبصير القانون الذي يسميه التربويون [قانون التعرف] بمعنى أنَّ المتعلم إذا كان ذا معرفة بعناصر الموقف المراد تعلُمه، فإنَّ هذا يُسهل عليه استيعاب هذا الموقف الجديد و التكيف معه ، وهذا ما فعله سيدنا إبراهيم عليه السلام حين ربط لأبيه بين عبادة الأصنام و عبادة الشيطان، وهذا أمرٌ قد يغيب عن ذهن ذلك الأب الذي أعماه التقليد عن إدراك حقائق الموقف الجامد الذي يقفه من دعوة ابنه، فهو لا يدرك أنَّ عبادته للأصنام ما هي إلا عبادة للشيطان في الحقيقة، لأنَّ الأصنام حجارة لا قدرة لها على التأثير في نفسها ولا في غيرها، أما الشيطان فله قدرة على النفوس الضعيفة، فهو الذي يسوّلُ لها ويزيّنُ لها،و يوسوس لها ، وقد عصى

---

[1] سورة مريم :الآية 44-45

[2] أسعد محمود حومد:**أيسر التفاسير**، راجعه محمد متولي الشعراوي، أحمد حسن مسلم دمشق، ط4، 1419هـ/2009م ،ج1،ص736.

[3] سورة مريم:الآية:الآية 45-46.

الشيطان ربّه سبحانه وتعالى ،فقَالَ أَرَاغِبٌ أَنتَ عَنْ ءَالِهَتِى يَـٰٓإِبْرَٰهِيمُ ۖ لَئِن لَّمْ تَنتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ ۖ وَٱهْجُرْنِى مَلِيًّا ﴿٤٦﴾ قَالَ سَلَـٰمٌ عَلَيْكَ ۖ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّىٓ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ بِى حَفِيًّا ﴿٤٧﴾ من أطاعه فقد أطاع عاصيا للّه ، فهو عاصٍ بالتبعية .[1]

2/ استدرار عاطفة المتعلّم:"إنَّ تكرار كلمة[يا أبت] أربع مرات في الآيات الأربع التي توجّه فيها إبراهيم عليه السلام بالخطاب إلى أبيه ،يدلّ على أهمية أن يكون تركيز المعلم في أسلوبه التربوي على ما يثير عواطف المتعلمين و يحرّك مشاعرهم الانفعالية الإيجابية نحو الموقف التعليمي ، فهو بهذا النداء المتكرر يستدر عاطفة الأبوّة ، ويمدّ جسراً من الثقة بينه -وهو النبيُّ العالم- و بين أبيه والجاهل الكافر العنيد وكأن علاقة الأبوّة و البنوّة –في تقديره- ستسهم في تحريك مشاعر الرجل و من ثمَّ تحريكِ عقلهِ .[2]

"وهكذا انتهت هذه المحاورة التي احتوت أربع نداءات حانية ، وجاءت نموذجاً فريدا للدعوة إلى الله بالحكمة و الموعظة الحسنة ،فراعت مشاعر الأب الذي يدعوه ولده و يُقدم له النصح ، و رتبت الأمور ترتيباً طبيعياً، وسلسلتها تسلسلاً لطيفاً لا يثيرُ حفيظة السامع و لا يصدمه"[3].

---

[1] مصطفى رجب :**الإعجاز التربوي في القرآن الكريم**، ص 172،173.

[2] المرجع نفسه ص 176

[3] الشعراوي: **تفسير الشعراوي** ج15ص108.

{ قَالَ أَرَاغِبٌ أَنتَ عَنْ ءَالِهَتِى يَـٰٓإِبْرَٰهِيمُ ۖ لَئِن لَّمْ تَنتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ ۖ وَٱهْجُرْنِى مَلِيًّا ﴿٤٦﴾ }[1]

بعد هذا النصح بالأسلوب التربوي الحكيم ، لم يفقد إبراهيم الحليم بره و لم يسئ أدبه بل قال {قَالَ سَلَـٰمٌ عَلَيْكَ ۖ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّىٓ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ بِى حَفِيًّا ﴿٤٧﴾ }[2].

الإعجاز التربوي في الآيتين:

{قَالَ أَرَاغِبٌ أَنتَ عَنْ ءَالِهَتِى يَـٰٓإِبْرَٰهِيمُ ۖ لَئِن لَّمْ تَنتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ ۖ وَٱهْجُرْنِى مَلِيًّا ﴿٤٦﴾ قَالَ سَلَـٰمٌ عَلَيْكَ ۖ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّىٓ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ بِى حَفِيًّا ﴿٤٧﴾ } :

1/ "التهديد بالعقاب: من شأن المعلم إذا أخفق أسلوب التنشيط العقلي ،واستعمال الحوافز وبسط الحقائق ، أن يلجأ إلى ما ترتدعُ به النفوس الشاردة ، وترعوي به القلوب الجاحدة ، وهو أسلوب العقاب أو التهديد باستخدام العقاب ، وهذا ما فعله إبراهيم عليه السلام في نهاية حواره ، حين لم يلمح في وجه أبيه اطمئناناً ومن موالاة الشيطان الذي هو عدوٌ لله و عدوٌ للمؤمنين "[3]

2/ الحلم و سعة الصدر: بالرغم من هذا الجفاء و تلك الغلظة لم يفقد إبراهيم عليه السلام حلمه ولا أساء الأدب في حواره مع أبيه ، ولكنّه استسلم لمشيئة هذا التحجر الجاثم على بصيرة الرجل ، وقال له في محاورة أخيرة لاستدرار عاطفته من جهة، وإنذار عقله من جهة أخرى : سَلَـٰمٌ عَلَيْكَ ۖ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّىٓ ".[4]

---

[1] سورة مريم : الآية 46.

[2] سورة مريم : الآية 47.

[3] مصطفى رجب: **الإعجاز التربوي في القرآن الكريم والسنة النبوية** ص175

[4] المرجع نفسه.ص 175.

3/التحرر الفكري: في قول إبراهيم لأبيه "سَلَـٰمٌ عَلَيۡكَ" و قوله" سَأَسۡتَغۡفِرُ لَكَ رَبِّيٓ" ما يُشعر بأن المربي أو الداعية أو الإعلامي ومن يقوم بمثل رسالتهم عليه أن يختار طريق المسالمة مع مخالفيه أملا في اروعاءهم إلى الحق".[1]

وخلاصة ما سبق:

إن منهج الأنبياء عليهم السلام منهج واحد من حيث المبدأ وهو الدعوة إلى التوحيد والاقرار بوحدانية الله تعالى، فرسالة نوح من حيث العقيدة هي رسالة كل نبيّ في الدعوة إلى الإيمان بالله تعالى وتوحيده وإفراده بالعبادة والخضوع والطاعة.

[1] مصطفى رجب:**الإعجاز التربوي في القرآن الكريم** ،ص179.

المبحث الثاني:الإعجاز التربوي في قصتي "موسى مع الخضر"و" أصحاب الكهف".

تضمنت سورة الكهف قِصصا تربوية متنوعة، كل واحدة منها تحمل توجيها قرآنيا محكماً، فقد حكت لنا عن قصة نبي عظيم من أولي العزم من الرسل وأدبه في طلب العلم وهي من أعظم قصص الأنبياء المذكورة في القرآن، كما حكت هذه السورة في بدايتها عن قصة أصحاب الكهف،تلك القصة التي تحوي قيمًا تربويّةً عظيمة، تعدُّ مثالاً للشباب المسلم.

المطلب الثاني:الإعجاز التربوي في قصة موسى مع الخضر

قصَّ علينا القرآن الكريم في سورة الكهف ذلك اللقاء الذي يحمل دروسا وقِيّمًا تربويّة إعجازيّة، وهو ما كان بين موسى عليه السلام وبين عبد من عباد الله الصالحين، حين طلب منه موسى عليه السلام أن يعلِّمه ممَّا علَّمه الله، وقد كان عليه السلام "مُحباً للعلم و المعرفة، شأنه في ذلك شأن إخوانه الأنبياء الذين اختارهم الله تعالى لحمل رسالته وتبليغها إلى الناس، والذين منحهم سبحانه، من العقل الرّاجح والعلم النافع والحِكمة السديدة و الحُجّة البليغة ما جعلهم يؤدون ما كلفهم خالقهم به على أكمل وجهٍ، وأعظم بيان".[1]

الإعجاز التربوي في الآية:{وَإِذۡ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَىٰهُ لَآ أَبۡرَحُ حَتَّىٰٓ أَبۡلُغَ مَجۡمَعَ ٱلۡبَحۡرَيۡنِ أَوۡ أَمۡضِيَ حُقُبٗا ٦٠}.[2]

1/المؤازرة في طلب العلم: "من الإعجاز القرآني في القصة جانب المؤازرة في طلب العلم، وهذا يتضح في أن موسى عليه السلام، لم يذهب إلى مجمع البحرين وحده بل ذهب مع فتاه إن طالب العلم في حاجة إلى أعوان معه في الطريق يثبت بعضهم بعضا، ويساعد بعضهم بعضا على الالتزام الإيماني والعمل بأحكام الله،ويشد بعضهم أزر بعض في طلب العلم وتحمل المشاق في سبيله.[3]

---

[1] طنطاوي محمد سيد: **القصة في القرآن الكريم**، ج1،ص471.

[2] سورة الكهف: الآية60.

[3] عوض أحمد عبده: **الإعجاز التربوي في القرآن الكريم و السنة النبوية**،ص85.

الإعجاز التربوي في الآية:

{فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَآ ءَاتَيْنَٰهُ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَعَلَّمْنَٰهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا ﴿٦٥﴾}.[1]

1/"اجتماع الرحمة والعلم في شخصية العالم: وهذا أمر أساسي فالعالم لا بد أن يكون رحيما مع تلميذه حتى يوصل إليه ما آتاه الله من العلم، وهذا الخلق(الرحمة) يشيع جواً من الألفة والمودة بين العالم والمتعلم، وهذا ما يؤثر على تلقي العلم وسعي الطالب بجد لاكتسابه، والاستفادة من أقوال العالم وأفعاله.

الرحمة سبقت العلم في القصة، وهذا يؤكد أهمية الرحمة، وكونها الأساس الذي يبنى عليه العلم"[2]، والرحمة بالمتعلم أدب تربوي رفيع يكمله العلم وهذا ما يلزم تطبيقه في مجتمعنا لأن العلم وحده لا يصل الى نتيجة حميدة إلا باقترانه بالرحمة.

الإعجاز التربوي في الآيات:

{قَالَ لَهُۥ مُوسَىٰ هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰٓ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا ﴿٦٦﴾ قَالَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِىَ صَبْرًا ﴿٦٧﴾ وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِۦ خُبْرًا ﴿٦٨﴾ قَالَ سَتَجِدُنِىٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ صَابِرًا وَلَآ أَعْصِى لَكَ أَمْرًا ﴿٦٩﴾ }.[3]

1/أسلوب الاستفهام منشّط للفكر: "طلب موسى في بداية لقاءه بالعبد الصالح أن يعلمه ممّا علمه الله بأدبٍ جم، بصيغة الاستفهام التي لا تعني الجزم،لم يطلب بصيغة الأمر: علّمني ولكنّه طلب منه بهذه الصيغة التي تدل على أدب الأنبياء عليهم السلام، ذلك الأدب الإلهي الذي صنعهم الله عليه،{هل اتبعك على أن تعلمن مما علمت رشدا}ولكن علم الخضر عليه السلام ليس هو العلم البشري، إنما هو جانب من العلم اللدني بالغيب، أطلعه الله عليه بالقدر الذي أراده، للحكمة التي أرادها، ومن ثم فلا طاقة لموسى بالصبر على الخضر وتصّرفاته ولو كان نبياً رسولاً، لأن هذه التصرفات حسب ظاهرها قد تصطدم بالمنطق

---

[1] سورة الكهف:الآية65.

[2] عوض أحمد عبده: **الإعجاز التربوي في القرآن الكريم و السنة النبوية**، ص85.

[3] سورة الكهف:الآيات من66إلى69.

العقلي وبالأحكام الظاهرة، ولابدّ من إدراك ما وراءها من الحكمة المعيبة، وإلا بقيت عجيبة تثير الاستنكار، لذلك يخشى العبد الصالح الذي أوتي العلم اللدني على موسى ألاَّ يصبر على صحبته وتصرفاته"[1]، {قال إنك لن تستطيع معي صبراً وكيف تصبر على ما لم تحط به خبراً}

"فمن واجب المعلم أن يكون بدء تدريسه قويا مبرزا فعالا: بأسئلة تهز الوجدان وتزلزل العقول وتدفع المتعلم دفعاً إلى التفكير المستقل الحرّ،وذلك من شانه تصفية عقلية المتعلم من أية شوائب سابقة وتهيئتها لاستقبال المعرفة الجديدة القادمة".[2]

2/"الصبر و الطاعة في طلب العلم: الصبر والطاعة خُلقان في غاية الأهمية نتعلمهما من هذه القصة، فالصبر كان الشرط الأول للخضر عليه السلام، الذي جاءت الدعوة إليه عن طريق الصيغة التحفيزية،{انك لن تستطيع معي صبراً}؛ إن هذه الرحلة تتطلب قدراً خاصاً من الصبر، لأنها ستصادف أشياء ينكرها العقل، لأنها في ظاهرها تخالفه، وفي رد موسى عليه السلام إعلاء لهذين المطلبين من طالب العلم،وهما الصبر والطاعة:{قال ستجدني إن شاء الله صابرا ولا أعصي لك أمرا}؛إنها الطاعة المخلصة التي لا تعصي للمعلم أمراً، ويلاحظ التعبير بالأمر الذي يعلي من شأن المعلم و يجعله الآمر وطالب العلم الخاضع المطيع، كما أن التعبير بنفي الفعل يؤكد تمام الطاعة وكمالها".[3]

وموسى عليه السلام يعطينا مثلاً واضحا في الاستعداد للصبر على طلب العلم وتحمّل المشاق في سبيله، وهو درس آخر لطالب العلم أن يجعل مشيئة الله وعونه نصب عينيه دائما في طريقه ورحلته لطلب العلم.[4]

---

[1] مصطفى رجب: **الإعجاز التربوي في القرآن الكريم**،ص79.78

[2] المرجع نفسه،ص177.

[3] عوض :**الإعجاز التربوي في القرآن الكريم والسنة النبوية**، ص74.

[4] ينظر: المرجع نفسه ص79.

3/أدب اللطف في تقديم النصيحة:" نصح الخضر موسى عليه السلام بعد أن طلب منه الصحبة بأنه لن يستطيع الصبر على تصرفاته"[1] ،قال تعالى:{ إنك لن تستطيع معي صبراً}، وذلك لعلمه أن الإنسان يصعب عليه أن يمنع نفسه من استفسار عمّا أبهم عليه من تصرفات، فقدم له ذلك النصح حتى لا تشق تصرفاته على موسى عليه السلام، ويُلحظ في الآيات الطريقة التي استخدمها الخضر في تقديم النصيحة لموسى عليه السلام: منها التلّطف في تقديم النصيحة، واختيار عبارات مختصرة معبرة عن المراد وأوضح بأدب والتمس العذر لموسى عليه السلام في عدم استطاعته الصبر على تصرفاته بأنه لم يحط به خبراً وعلماً، فقال معللاً: {وكيف تصبر على ما لم تحط به خبراً} "

4/ "ثقة المعلم بنفسه ضرورية: إن قوة شخصية المعلم تقوم بالدرجة الأولى على مدى ثقته بنفسه وبمادته العلمية، ورسالته الإنسانية، فإذا ما توفرت له ثقة بنفسه وأحسن إعداد مادته العلمية وآمن بنقل رسالته وصدقه مع نفسه في أداءها، كان ذلك أدعى إلى تحقيق أهدافه، وإنجاح عمله التربوي"[2]

وهذا ما نلمسه واضحا في حوار موسى مع الخضر عليهما السلام، وذلك من خلال:

أ/ التصريح بأن ما عنده من العلم يفوق ما عند موسى[3]،وذلك حين سأله:{هل أَتَّبِعُكَ على أن تُعلِّمنِ ممّاَ علِّمتَ رُشداً؟ قال إنَّكَ لن تستطيعَ معي صبراً يا موسى، إنِّي على عِلمٍ من عِلمِ الله علمنيه لا تعلمه أنت، وأنت على عِلمٍ علَّمَكهُ لا أعلمه}.[4]

---

[1] عبد الله بن أحمد بن عبد الله العيسي:**المضامين التربوية المستنبطة من قصة موسى عليه السلام وتطبيقاتها في الواقع المعاصر**،إشراف: حامد بن سالم بن عايض الحربي ،ماجستير،جامعة أم القرى،1433/1432هـ،ص205

[2] مصطفى رجب: **الإعجاز التربوي في القرآن الكريم**،ص177.

[3] ينظر: المرجع نفسه، ص177

[4] البخاري :**صحيح البخاري**،كتاب العلم،باب ما يُستحب للعالم إذا سئل أي الناس أعلم فيكل العلم إلى الله،رقم:122،ج1،ص60.

"وما أحوج العلماء إلى هذا الأدب الرفيع والخُلق العظيم أن يظل في قرارة نفسه يشعر أن فوق علمه علم في صدور غيره من العلماء يسعى لاكتسابه، وأن فوقه عليم يستحق أن يجلس بين يديه مجلس المتعلم من المعلم".[1]

ب/ استعمال أسلوب التوكيد الذي يعكس ثقته بنفسه من جهة ويسعى إلى كسب ثقة الطرف الآخر بما يقوله من جهة أخرى، {قال إنك لن تستطيع معي صبراً}.[2]

4/ القدرة على التنويع في الأساليب التعليمية: على المعلم لكي ينجح في عمله أن ينوع أساليبه التدريسية حتى يصل إلى أهدافه، بسؤاله وتحفيزه ونصحه...وهي الأسلوب الأمثل لما يجب أن تكون عليه شخصية المعلم من سعة أفق في الحوار، وقدرة على التكيّف في المواقف ومرونة في الأداء المدرسي وحلم في التعامل مع المتعلمين.[3]

الإعجاز التربوي في الآية: { قَالَ فَإِنِ ٱتَّبَعْتَنِى فَلَا تَسْـَٔلْنِى عَن شَىْءٍ حَتَّىٰٓ أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا}[4]

1/ المنع من السؤال: في سؤال قصة موسى مع الخضر عليه السلام تنبيه على المنع من السؤال قبل أوان استحقاقه إذ قال {فَإِنِ ٱتَّبَعْتَنِى فَلَا تَسْـَٔلْنِى عَن شَىْءٍ حَتَّىٰٓ أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا}.[5]

الإعجاز التربوي في الآيات: {فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَا رَكِبَا فِى ٱلسَّفِينَةِ خَرَقَهَا ۖ قَالَ أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْـًٔا إِمْرًا ﴿٧١﴾ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِىَ صَبْرًا ﴿٧٢﴾ قَالَ لَا

[1] عوض:**الإعجاز التربوي في القرآن الكريم و السنة النبوية**، ص87.
[2] مصطفى رجب: **الإعجاز التربوي في القرآن الكريم** ص 178.
[3] ينظر:المرجع نفسه ص179.
[4] سورة الكهف: الآية70.
[5] المرجع السابق ص83

تُؤَاخِذۡنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرۡهِقۡنِي مِنۡ أَمۡرِي عُسۡرٗا ﴿٧٣﴾ فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَا لَقِيَا غُلَٰمٗا فَقَتَلَهُۥ قَالَ أَقَتَلۡتَ نَفۡسٗا زَكِيَّةَۢ بِغَيۡرِ نَفۡسٖ لَّقَدۡ جِئۡتَ شَيۡـٔٗا نُّكۡرٗا ﴿٧٤﴾ }[1]

"يأتي هذا الحوار على لسان موسى عليه السلام بحكم طبيعته البشرية وعلمه المتواضع بعدم السكوت على ما يخالف الشرع فهو لا يدرك حكمة الأفعال التي أنكرها على العبد الصالح ولم يصبر أن يمسك نفسه عن السؤال عن سبب التصرفات، وبهذا بدت شخصية موسى المتعجلة التي تلح في السؤال ولا تصبر، وكيف يصبر على أفعال لا يرتضيها أي إنسان إذ تأتي حواراته برد فعل سريع حاله حال أي إنسان لا يرضى بالظلم إذا اعترض بحكم إنسانيته البسيطة على ثلاثة أفعال هي:

أ/ خرق السفينة التي تعود للمساكين إذا كان هذا العمل شيئا إمراً.

ب/ قتل الغلام البريء إذا كان هذا العمل شيئا نكراً.

ج/بناء الجدار في قرية أبت أن تستضيفهما، فهذا العمل يُتاح أخد أجره."[2]

1/حلم العالم ورفقه بتلميذه:" ومن بين الآداب التي تحملها هذه القصة حلم العالم ورفقه بتلميذه، فحينما يعارض موسى عليه السلام على الفعل الأول يذكره الخضر عليه السلام بهذا السؤال الحكيم:ألم أقل لك ؟ وهو سؤالٌ لا يحتوي على تجهم ولا نهر لموسى عليه السلام."[3]

هذا هو المنهج القويم للعالم الذي حث عليه القرآن، وهو أن يكون العالم مستعدا لتبليغ العلم بكل رفق وحلم وحرص على أن يفيد تلميذه حتى يسلك السبيل ."[4]

---

[1] سورة الكهف الآية 71.74

[2] نبهان حسون السعدون، ويوسف سليمان الطحان: **الحوار في القصة القرآنية، قصة موسى عليه السلام أنموذجاً**، جامعة الموصل،كلية العلوم الإسلامية، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية،ج7،العدد4،ص10.

[3] عوض: **الإعجاز التربوي في القرآن الكريم والسنة النبوية**،ص 73.

[4] المرجع نفسه،ص73.

المطلب الثاني: الإعجاز التربوي في قصة أصحاب الكهف

تحكي قصة أصحاب الكهف عن فِتيةٍ من الشباب المؤمن، آمنوا بربهم وهربوا بدينهم من الاضطهاد فراراً بدينهم من الفتنة، وما كان لهم إلا أن لجئوا إلى الكهف طالبين من ربهم الرحمة ومكثوا فيه تسعا وثلاثمائة من السنين، فضرب الله على آذانهم وناموا إلى أن أيقظهم ربهم فطلبوا منه رحمته الخاصة (المغفرة) في الآخرة، والأمن من الأعداء والرزق في الدنيا.[1]

ذكر ابن كثير سبب نزول السورة الكريمة، وهو أن قريشاً بعثت النظر بن الحارث وعقبة بني أبي معيط إلى أحبار اليهود بالمدينة، فقالوا لهما سلُوهم عن محمَّد وصِفُو لهم صفته، وأخبروهم بقوله، فإنهم أهل الكتاب الأول، وعندهم ما ليس عندنا من علم الأنبياء، فخرجا حتى أتيا المدينة، فسألا أحبار اليهود عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال الأحبار لهما سلوه عن ثلاثة أمور، فإن أخبركم بهن فهو نبيٌّ مرسل،وإلا فرجلٌ متقول(أيّ كذاب):سلوه عن فتية ذهبوا في الدهر الأول ما كان من أمرهم؟ فإنه قد كان لهم حديث عجيب:وسلوه عن رجل طوّاف بلغ مشارق الأرض و مغاربها، ما كان نبؤه؟ وسلوه عن الروح ما هو؟ فإن أخبركم بذلك فهو نبي فاتبعوه.فسألت قريش الرسول عن ذلك، فقال لهم:أخبركم غدا عما سألتم عنه، ولم يقل إن شاء الله.فانصرفوا عنه،ومكث الرسول خمس عشر ليلة لم يأته الوحي فيها،وقال أهل مكة إن محمدا صلى الله عليه وسلم وعدهم بإخبارهم عما سألوه غداً ولم يُوفِ بوعده.فحزن الرسول لذلك.ثم أتاه الوحي بسورة الكهف، وفيه قصة ما سألته قريش عنه، وفيها تعليم للرسول ولأمته أن لا يقول لشيء إني فاعل ذلك غدا إلا أن يشاء الله.[2]

وهذا من رحمة الله تعالى بعباده، فلا يعزم المرء على فعل أمرٍ ما إلاَّ بعد أن يلجأ إلى الله ويستعين به في قضاء حوائجه، ويُعلّق مشيئته على الله عزّ وجل فهو من بيده مقاليد الأمور وإليه يُرجع الأمر كله.

---

[1] بهجت عبد الواحد الشيخلي: **بلاغة القرآن الكريم في الإعجاز**،مكتبة دنديس-عمان-ط1، 1422هـ/2001م،ج6،ص5.

[2] ينظر: الطبري: **تفسير الطبري**،ج 15،ص143،144.

قال الله تعالى: {إِذۡ أَوَى ٱلۡفِتۡيَةُ إِلَى ٱلۡكَهۡفِ فَقَالُواْ رَبَّنَآ ءَاتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحۡمَةٗ وَهَيِّئۡ لَنَا مِنۡ أَمۡرِنَا رَشَدٗا ١٠}[1]

"يخبر تعالى عن أولئك الفتية الذين فرو بدينهم من قومهم لئلا يفتنوهم عنه، فهربوا منهم، فلجئوا على غار في جبل ليختفوا عن قومهم، فقالوا حين دخلوا سائلين من الله رحمته ولطفه بهم {رَبَّنَآ ءَاتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحۡمَةٗ هب لنا رحمة من عندك رحمة ترحمنا بها وتسترنا عن قومنا،{ وَهَيِّئۡ لَنَا مِنۡ أَمۡرِنَا رَشَدٗا ١٠}، أي: وقدّر لنا من أمرنا هذا رشداً، أي اجعل عاقبتنا رشداً ."[2]

الإعجاز التربوي في الآية :

{إِذۡ أَوَى ٱلۡفِتۡيَةُ إِلَى ٱلۡكَهۡفِ فَقَالُواْ رَبَّنَآ ءَاتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحۡمَةٗ وَهَيِّئۡ لَنَا مِنۡ أَمۡرِنَا رَشَدٗا ١٠ }[3]

1/الشباب أهدى للاستقامة من غيرهم: قال ابن كثير رحمه الله:" ذكر الله تعالى أنهم فتية وهم- الشباب-وهم أقبل للحقِّ، وأهدى للسبيل من الشيوخ الذي قد عتَوا و عسَوا في دين الباطل، ولهذا كان أكثر المنتسبين لله تعالى ولرسوله صلى الله عليه وسلم شباباً."[4]

2/الاستعانة بالله:"تُعمّق القصة مبدأ الاستعانة بالله في كلّ أمر وهذا ما نتعلمه من بداية الدعاء الوارد في هذه القصة، فهم بداية يدعون ربّهم و يستعينونه أن يهب لهم من لدنه رحمة، وأن يهيئ لهم من أمرهم رشداً."[5]

3/ الرفقة الصالحة والمؤازرة داخل الجماعة: التعلم عن طريق الصحبة موقف تربوي من المواقف الجميلة في هذه القصة، وهو يمثل إعجازاً تربويّاً جميلا، فأصحاب الكهف رفقة طيبة صالحة متفقة في العقيدة والعلم

---

[1] سورة الكهف، الآية:10.

[2] ابن كثير: **تفسير القرآن العظيم**، ج9 ص107.

[3] سورة الكهف، الآية:10.

[4] المصدر السابق، ج9 ، ص109.

[5] عوض :**الإعجاز التربوي في القرآن الكريم** ص105.

والتوحيد، أنكروا العقيدة الفاسدة التي كانت شائعة في قومهم ويموا وجوههم عن طريق الحقّ والهدى؛ ثمّ إنّ المؤازرة بين الإخوة مبدأ ظاهر في القصة فهؤلاء الإخوة جمعهم الإيمان فخرجوا يؤازر بعضهم بعضاً، ومن هنا نتعلم قيمة الرفقة الصالحة، والمؤازرة داخل الجماعة التي يعين بعضها بعضا على طاعة الله سبحانه وتعالى.[1]

الإعجاز التربوي في الآية:

{ نَّحۡن نَقُصُّ عَلَيۡكَ نَبَأَهُم بِٱلۡحَقِّۚ إِنَّهُمۡ فِتۡيَةٌ ءَامَنُواْ بِرَبِّهِمۡ وَزِدۡنَٰهُمۡ هُدٗى }.[2]

1/التفصيل بعد الإجمال: قال أبو السعود (نحن نقص عليك ، "شروع في تفصيل ما أجمل فيما سلف من قوله تعالى إذ أوى الفتية، أي نحن نخبرك بتفاصيل أخبارهم"[3]؛ وهو "مبدأ تربوي جميل في تقديم الحقائق للمتعلم."[4]

قال الله تعالى: {وَرَبَطۡنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ إِذۡ قَامُواْ فَقَالُواْ رَبُّنَا رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ لَن نَّدۡعُوَاْ مِن دُونِهِۦٓ إِلَٰهٗاۖ لَّقَدۡ قُلۡنَآ إِذٗا شَطَطًا ١٤ }[5]

"يفهم من الآية أنَّ من كان في طاعة ربه جلا وعلا، أنه تعالى يقوّي قلبه و يثبته على تحمل الشدائد، والصبر الجميل".[6]

"وصف الله أصحاب الكهف بأنهم فتية انفردوا عن أقوامهم الكافرين، فآمنوا بالله وحده، وأنهم من أجل ذلك عزموا على أن يعتزلوهم في شواهق الجبال و بطون الكهوف"[7]

---

[1] ينظر: عوض :**الإعجاز التربوي في القرآن الكريم** ص105.

[2] سورة الكهف:الآية 13.

[3] أبو السعود: **تيسير الكريم الرحمان**، ج5،ص207.

[4] المرجع السابق،ص111.

[5] سورة الكهف :الآية14 .

[6] الشنقيطي:**أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن**،ج4،ص 39.

[7] البوطي محمد سعيد رمضان: **منهج تربوي فريد في القرآن**، باتنة ، دار الشهاب ص52.

الإعجاز التربوي في الآية: {وَرَبَطْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا۟ فَقَالُوا۟ رَبُّنَا رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ لَن نَّدْعُوَا۟ مِن دُونِهِۦٓ إِلَٰهًا ۖ لَّقَدْ قُلْنَآ إِذًا شَطَطًا ﴿١٤﴾}

1/الثبات على الحق و إتباع الهدى:إذا ثبت المسلم على الحق و اتبع الهدى ولم يزحزحه البلاء في سبيل الله عن مفارقة عقيدته هنا يأتي التثبيت من الله سبحانه و تعالى لعباده وربطنا على قلوبهم ،فالثبات على الحقّ شيمة المؤمن والمؤمن الذي تغلغلت العقيدة في قلبه و عرف الحق معرفة اليقين لا يزيده الزمن إلا ثباتاً، وهذا ما نتعلمه من الفتية حينما قاموا من رقدتهم فإذا بهم يقولون:ربنا رب السماوات ، إنَّ هذا الموقف هو قمة الثبات على الحق، والرغبة فيما عند الله، وإيثاره على متع الحياة الدنيا، بل هو اختيار للعزلة والمشقة و الآلام إذا كان فيها ما يرضي الله سبحانه.[1]

2/لفت العقول إلى الاتعاظ بقصص الغابرين:قال ابن عاشور:"وفيه لفت لعقول السائلين عن الاشتغال بعجائب القصص على أنّ الأولى لهم الاتعاظ بما فيها من العبر و الأسباب و آثارها، لذلك أُبتدئ ذكر أحوالهم بقوله:"إذ أوى الفتية إلى الكهف فقالوا ربنا ،فأعلم الناس بثبات إيمانهم ورجاءهم فيه،وبقوله" إنهم فتية أمنوا بربهم ،الدال على أنهم أبطلوا الشرك وسفهوا أهله تعريضاً بأن حق السامعين أن يقتدوا بهداهم."[2]

الإعجاز التربوي في الآية: { وَإِذِ ٱعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ فَأْوُۥٓا۟ إِلَى ٱلْكَهْفِ يَنشُرْ لَكُمْ رَبُّكُم مِّن رَّحْمَتِهِۦ وَيُهَيِّئْ لَكُم مِّنْ أَمْرِكُم مِّرْفَقًا ﴿١٦﴾}[3]

"اعتزالهم لقومهم بعد أن أدركوا أنه لا ينفع معهم نصح ولا دعوة، وهذه هي العزلة المشروعة، وبخاصة عند وقوع الفتن أو الخشية منها".[4]

---

[1] ينظر:عوض: **الإعجاز التربوي في القرآن الكريم والسنة النبوية**،ص105،103

[2] ابن عاشور محمد الطاهر: **تفسير التحرير والتنوير**،تونس،الدار التونسية للنشر ،1984 م،ج15ص259.

[3] سورة الكهف: الآية 16.

[4] المرجع سابق ص104.

الإعجاز التربوي في الآية: {وَكَذَٰلِكَ بَعَثْنَٰهُمْ لِيَتَسَآءَلُواْ بَيْنَهُمْ ۚ قَالَ قَآئِلٌ مِّنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ ۖ قَالُواْ لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ۚ قَالُواْ رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ فَٱبْعَثُوٓاْ أَحَدَكُم بِوَرِقِكُمْ هَٰذِهِۦٓ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ فَلْيَنظُرْ أَيُّهَآ أَزْكَىٰ طَعَامًا فَلْيَأْتِكُم بِرِزْقٍ مِّنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا }[1]

1/المسؤولية والحكمة في قضاء الحوائج: أداء المسؤولية على وجهها ، مبدأ نتعلمه من قصة أصحاب الكهف،فهم حين يرسلون أحدهم يحمل مسؤولية محددة ينفذها على أكمل وجه حيث إن أي خطأ من أحدهم كفيل بأن يظهر عليهم قومهم فيرجموهم، أو يعيدوهم في ملتهم، وفي هذه الآية نتعلم أيضا التنبه والحذر من الإستدراج.

كما أخد العلماء من هذه القصة صحة الوكالة في البيع والشراء وصحة الشركة في ذلك، لقولهم:{فَٱبْعَثُوٓاْ أَحَدَكُم.}، وفيها أيضا جواز أكل الطيبات، والتخير من الأطعمة ما يلائم الإنسان ويوافقه،إذا لم تخرج على حد الإسراف المنهي عنه ،لقوله: {فَلْيَنظُر أَيُّهَآ أَزْكَىٰ طَعَامًا }[2]

الإعجاز التربوي في الآية: {إِنَّهُمْ إِن يَظْهَرُواْ عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ أَوْ يُعِيدُوكُمْ فِى مِلَّتِهِمْ وَلَن تُفْلِحُوٓاْ إِذًا أَبَدًا }[3]

1/ الفرار من الفتن: المشروع عند وقوع الفتن عند الناس أن يفر العبد منهم خوفا على دينه كما جاء في الحديث"يوشك أن يكون خير مال أحدكم غنما يتبع بها شغف الجبال ومواقع القطر يفر بدينه من الفتن"ففي هذا الحال تشرع العزلة عند الناس ولا تشرع فيما عاداها، قال السعدي رحمه الله:" ومنها الحث على التحرز و الإستخفاء والبعد عن مواقع الفتن في الدين و استعمال الكتمان في ذلك على الإنسان وعلى إخوانه في الدين ومنها شدة رغبة هؤلاء الفتية في الدين و فرارهم من كل فتنة في دينهم وتركهم

---

[1] سورة الكهف: الآية 19.

[2] ينظر: عوض:**الإعجاز التربوي في القرآن الكريم و السنة النبوية**،ص104.105

[3] سورة الكهف: الآية 20.

أوطانهم في الله، وفي هذه القصة دليل على أن من فر بدينه من الفتن سلمه الله منها وأن من حرص على العافية عافاه الله ومن آوى إلى الله آواه الله وجعله هداية لغيره ومن تحمل الذل في سبيله و ابتغاء مرضاته كان آخر أمره وعاقبته العز العظيم من حيث لا يحتسب وما عند الله خير للأبرار" [1]

2/ العذر بالإكراه من خصائص هذه الأمة: "أخذ بعض العلماء من هذه الآية الكريمة أن العذر بالإكراه من خصائص هذه الأمة، لأن قوله عن أصحاب الكهف:{ إِن يَظْهَرُواْ عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ أَوْ يُعِيدُوكُمْ فِي مِلَّتِهِمْ }، ظاهر في إكراههم على ذلك وعد طواعيتهم، ومع ذلك قال: ولن تفلحوا إذا أبداً ، فدل ذلك على أن الإكراه ليس بعذر."[2]

الإعجاز التربوي في الآية: {وَكَذَٰلِكَ أَعْثَرْنَا عَلَيْهِمْ لِيَعْلَمُوٓاْ أَنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ وَأَنَّ ٱلسَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَآ إِذْ يَتَنَٰزَعُونَ بَيْنَهُمْ أَمْرَهُمْ ۖ فَقَالُواْ ٱبْنُواْ عَلَيْهِم بُنْيَٰنًا ۖ رَّبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ ۚ قَالَ ٱلَّذِينَ غَلَبُواْ عَلَىٰٓ أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِم مَّسْجِدًا }[3]

1/الحث على العلم:"الحث على تحصيل العلوم النافعة والمباحثة فيها، لأنّ الله بعثهم لأجل ذلك، وببحثهم ثم بعلم الناس بحالهم، حصل البرهان والعلم بأن وعد الله حق، وأن الساعة آتية لا ريب فيها".[4]

---

[1] السعدي: **تيسير الكريم المنان في تفسير القرآن**،ص448.

[2] الشنقيطي محمد الأمين بن محمد المختار الجكني: **أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن** ،دار علم الفوائد،د.ط،د.ت، ج4،ص96،97.

[3] سورة الكهف: الآية 21.

[4] عوض: **الإعجاز التربوي في القرآن الكريم والسنة النبوية**، ص 103.

الإعجاز التربوي في الآية: {سَيَقُولُونَ ثَلَٰثَةٌ رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًۢا بِٱلْغَيْبِ ۖ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ ۚ قُل رَّبِّىٓ أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِم مَّا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ ۬ فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَآءً ظَٰهِرًا وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِم مِّنْهُمْ أَحَدًا ﴿٢٢﴾}[1]

1/ردّ العلم إلى الله في أمور الغيب: قال ابن كثير في قوله تعالى {قُل رَّبِّىٓ أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِم}، "إرشاد إلى أن الأحسن في هذا المقام رد العلم إلى الله تعالى ؛إذ لا احتياج إلى الخوض في مثل ذلك بلا علم، لكن إذا اطلعنا على علم قلنا به وإلا وقفنا".[2]

2/عدم المِراء: إن كثرة البحث وطوله في المسائل التي لا أهمية لها لا ينبغي الانهماك به، لقوله:{فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَآءً ظَٰهِرًا } ، فعدم المراء أمر من الله في هذه القصة، ومنهج لعباد الرحمن الذين ملأ حب الله ورسوله قلوبهم فكثرة المراء لا فائدة منها، والمؤمن يسير على الطريق المستقيم، من حسن إسلامه تركه ما لا يعنيه[3].

3/ من لا يصلح للفتوى لا يسأل: قال تعالى{وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِم مِّنْهُمْ أَحَدًا }"دليل على المنع من استفتاء من لا يصلح للفتوى إما لقصوره في الأمر المستفتى فيه أو لكونه لا يبالي بما تكلم به وليس عنده ورع يحجزه، وإذا نهي عن استفتاء هذا الجنس فنهيه هو عن الفتوى من باب أولى وأحرى. [4]

---

[1] سورة الكهف:الآية 22.

[2] ابن كثير: **تفسير القرآن العظيم** ،ج4،ص 121.

[3] ينظر:عوض :**الإعجاز التربوي في القرآن الكريم و السنة النبوية** ،ص106.

[4] السعدي: **تيسير الكريم المنان في تفسير القرآن** ،ص448.

4/فائدة مصاحبة الأخيار: قال ابن كثير: {وَكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ }.، فكلب أهل الكهف أصابه بركة هؤلاء فأصابه ما أصابهم من النوم على تلك الحال وهذه فائدة صحبة الأخيار، فإنه صار لهذا الكلب ذكر و خبر و شان.[1]

الإعجاز التربوي في الآيات:

{وَلَا تَقُولَنَّ لِشَاْىْءٍ إِنِّى فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا ﴿٢٣﴾ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ ۚ وَٱذْكُر رَّبَّكَ إِذَا نَسِيتَ وَقُلْ عَسَىٰٓ أَن يَهْدِيَنِ رَبِّى لِأَقْرَبَ مِنْ هَـٰذَا رَشَدًا }[2]

1/ أدب العبد مع الله في تحقيق المشيئة به سبحانه: ذكر ابن كثير في تفسير قوله تعالى: {وَلَا تَقُولَنَّ لِشَاْىْءٍ إِنِّى فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا ﴿٢٣﴾ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ ۚ وَٱذْكُر رَّبَّكَ إِذَا نَسِيتَ وَقُلْ عَسَىٰٓ أَن يَهْدِيَنِ رَبِّى لِأَقْرَبَ مِنْ هَـٰذَا رَشَدًا }" هذا إرشاد من الله إلى رسوله صلوات الله وسلامه عليه إلى الأدب فيما إذا عزم على شيء ليفعله في المستقبل أن يرد ذلك في مشيئة الله عز وجل، علام الغيوب الذي يعلم ما كان وما يكون وما لم يكن لو كان كيف كان يكون،كما ثبت في الصحيح".[3]

ولما في ذكر مشيئة الله، من تيسير الأمر وتسهيله و حصول البركة فيه، والاستعانة من العبد لربه، ولما كان العبد بشرا لا بد أن يسهوا فيترك ذكر المشيئة، أمره الله أن يستثني إذا ذكر ليحصل المطلوب ويندفع المحظور.[4]

قال ابن رجب رحمه الله:" فلا ينبغي لأحدٍ أن يُخبرِ بفعلٍ يفعله في المستقبل إلا أن يُلحقه بمشيئة الله، فإنه ما شاء الله كان و ما لم يشأ لم يكن، والعبد لا يشاء إلا أن يشاء الله له فإذا نسي المشيئة ثم تذكرها فقالها

---

[1] ينظر: ابن كثير **تفسير القرآن العظيم**، ص116.

[2] سورة الكهف: الآية 24،23.

[3] **أخرجه البخاري** في كتاب الجهاد باب من طلب الولد للجهاد رقم الحديث:2819،ج2،ص311.

[4] السعدي: **تيسير الكريم المنان في تفسير القرآن**، ص448.

عند ذكرها ولو بعد مدة،فقد امتثل ما أمر به، وزال عنه الإثم وإن كان لا يرفع ذلك عنه الكفارة ولا الحنث في يمينه".[1]

خلاصة المبحث:

- تعد قصة موسى عليه السلام نموذجاً فريداً من أسمى نماذج التربية القرآنية، وإن أهم ما تميزت به قصة موسى عليه السلام والمذكورة في سورة الكهف عن غيرها من السور أنها ذكرت زاوية مختلفة من حياته عليه السلام، زاوية ارتحاله في سبيل المعرفة، فأظهرت لنا آداب العالم مع المتعلم كأسلوب تربويّ ينبغي لنا الاقتداء به والسير على منهجه بصورة جدية في حياتنا التي غدت خالية من الممارسات الحقيقية لتلك الآداب التي راعتها التربية القرآنية وعملت على غرسها في نفوس أتباعها.
- أصحاب الكهف نموذج تربويٌّ لفتيةٍ ابتلاهم الله ابتلاء صبر فنجحوا في الامتحان، صبروا على فراق ديارهم وأهلهم و على العيش في كهف مظلم لا تدخله الشمس في سبيل الحفاظ على دين الله وهم بحق نموذج يجب أن يُقتدى به في عصرنا .

[1] ابن رجب الحنبلي، الحافظ ابي الفرج عبد الرحمن: **روائع التفسير**،ت: طارق بن عوض الله بن محمد، دار العاصمة، السعودية،ط1422،1هـ/2005م، ج1،ص 652،653.

الحمد لله الذي بنعمته تتّم الصّالحات، والصّلاة والسّلام على المبعوث رحمة للعالمين، وبعد:

وفي ختام هذا البحث يمكنني تسجيل نتائجه في النقاط التالية:

1/إن خصائص التربية القرآنية وأساليبها وأهدافها، وكل ما تحويه من مبادئ و قواعد يبث سبق القرآن الكريم و تميزه عن باقي التربيات الوضعية وهو ما نجده بارزاً أكثر في قصص القرآن الكريم.

2/التربية على العقيدة الصحيحة هي الهدف الأول للتربية القرآنية والهدف الأسمى لتربية الأفراد والجماعات.

3/ضرورة العودة إلى المنهج الرباني الذي رسمه الله في كتابه الكريم وإتباع سنة نبيه صلى الله عليه وسلم والاقتداء بالأنبياء و المرسلين والاستفادة من تجاربهم ودعوتهم وتربيتهم لأقوامهم.

4/تفرد القرآن الكريم بإيجاد الإنسان الصالح النموذج القدوة من خلال بناءه المحكم المتوازن روحيا ونفسيا وعقليا وعاطفيا ليكون إنسانا ايجابيا في ذاته فاعلا في مجتمعه وإنسانيته...

5/ تعد التربية القرآنية المستمدة من كتاب الله عز وجل، والتي تتحدث خصوصاً عن حياة الأنبياء والمرسلين تربيةً شاملة متكاملة الجوانب واقعية و سهلة التطبيق تلبي حاجات النفس البشرية وتهذبها.

6/ طرق التربية أو التعليم التي تنادي بها التربية الوضعية الحديثة سبق استخدامها لدى الأنبياء عليهم السلام.

7/في قصص القرآن الكريم أساليب رائعة ومزايا فريدة في تربية النفس البشرية.

8/ ورد في قصص القرآن الكريم ما يُعين المربين على القيام بوظيفتهم العظمى تجاه هذا الإنسان الذي هو محور التربية القرآنية.

9/إن منهج القرآن الكريم، منهج رباني من لدن عليمٍ حكيم، أثبت سبقه التربوي في جميع الميادين، وهذا هو وجه إعجازه التربويّ.

آفاق البحث:

ضرورة العودة إلى القرآن الكريم واستخراج ما فيه من جوانب إعجازية تربوية واستثمارها في الحياة لبناء نهضة و أمّة.

وأخيرا أسأل الله العليّ العظيم أن يجعل عملي هذا خالصاً لوجهه الكريم، وأن ينفع المسلمين بما قد أصبت فيه وأن يغفر لي ما قد أخطأت فيه، و الحمد لله والشكر لله عزَّ وجلّ أولاً و آخراً..

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربِّ العالمين.

السّورة	الآية	رقمها	الصّفحة
البقرة	{وَكَذَٰلِكَ جَعَلۡنَٰكُمۡ أُمَّةٗ وَسَطٗا لِّتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيۡكُمۡ شَهِيدٗاۗ }	143	18
	{يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱدۡخُلُواْ فِي ٱلسِّلۡمِ كَآفَّةٗ }	208	13
	{يَمۡحَقُ ٱللَّهُ ٱلرِّبَوٰاْ وَيُرۡبِي ٱلصَّدَقَٰتِۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٖ}	276	04
	{لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفۡسًا إِلَّا وُسۡعَهَاۚ ... }	286	17
آل عمران	{قُلۡ إِن كُنتُمۡ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِي يُحۡبِبۡكُمُ ٱللَّهُ ...}	31	22
	{وَلَقَدۡ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ بِبَدۡرٖ وَأَنتُمۡ أَذِلَّةٞۖ .....مُنزَلِين }	123 - 124	24
النساء	{وَإِذَا جَآءَهُمۡ أَمۡرٞ مِّنَ ٱلۡأَمۡنِ أَوِ ٱلۡخَوۡفِ أَذَاعُواْ بِهِۦۖ ...}	83	15
الأنعام	{وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي مُسۡتَقِيمٗا فَٱتَّبِعُوهُۖ وَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمۡ عَن سَبِيلِهِۦ...}	153	19
الأعراف	{۞ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمۡ عِندَ كُلِّ مَسۡجِدٖ...}	31	18
	{لَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوۡمِهِۦ فَقَالَ يَٰقَوۡمِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيۡرُهُۥٓ ... }	59	31
	{۞ وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمۡ هُودٗاۗ قَالَ يَٰقَوۡمِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيۡرُهُۥٓۚ ...}	65	31

الأعراف	{وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَٰلِحًا ۘ قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥ ۖ... }	73	31
	{وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا ۘ قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥ ۖ ... }	85	31
التوبة	{إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ ...}	40	23
يونس	{وَلَوْ جَآءَتْهُمْ كُلُّ ءَايَةٍ حَتَّىٰ يَرَوُا۟ ٱلْعَذَابَ ٱلْأَلِيمَ }	98	30
هود	{وَهِىَ تَجْرِى بِهِمْ فِى مَوْجٍ كَٱلْجِبَالِ ... ۖ وَإِلَّا تَغْفِرْ لِى وَتَرْحَمْنِىٓ أَكُن مِّنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٤٧﴾ }	42-47	49-42
يوسف	{قَالَ رَبِّ ٱلسِّجْنُ أَحَبُّ إِلَىَّ مِمَّا يَدْعُونَنِىٓ إِلَيْهِ ۖ وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّى كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُن مِّنَ ٱلْجَٰهِلِينَ }	33	33
الرعد	{أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌۢ بِقَدَرِهَا فَٱحْتَمَلَ ٱلسَّيْلُ زَبَدًا رَّابِيًا ۚ ...}	17	25
الحجر	{إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ }	9	15
النحل	{لِيَحْمِلُوٓا۟ أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۙ ... }	125	28
الكهف	{إِذْ أَوَى ٱلْفِتْيَةُ إِلَى ٱلْكَهْفِ فَقَالُوا۟ رَبَّنَآ ءَاتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا ...}	10	65
	{نَّحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِٱلْحَقِّ ۚ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ ءَامَنُوا۟ بِرَبِّهِمْ	13-24	72-66

	وَزِدْنَٰهُمْ هُدًى .... إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ ۚ وَٱذْكُر رَّبَّكَ إِذَا نَسِيتَ وَقُلْ عَسَىٰٓ أَن يَهْدِيَنِ رَبِّى لِأَقْرَبَ مِنْ هَٰذَا رَشَدًا ﴿٢٤﴾}		
الكهف	{وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَىٰهُ لَآ أَبْرَحُ حَتَّىٰٓ أَبْلُغَ مَجْمَعَ ٱلْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِىَ حُقُبًا }{فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَا رَكِبَا فِى ٱلسَّفِينَةِ خَرَقَهَا ۖ قَالَ أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْـًٔا إِمْرًا }	-60 71	64-58
	{قُل لَّوْ كَانَ ٱلْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَٰتِ رَبِّى لَنَفِدَ ٱلْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَٰتُ رَبِّى وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِۦ مَدَدًا ... }	109	08
مريم	{وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَٰبِ إِبْرَٰهِيمَ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ صِدِّيقًا نَّبِيًّا ... قَالَ سَلَٰمٌ عَلَيْكَ ۖ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّىٓ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ بِى حَفِيًّا }	-41 47	56-50
الأنبياء	{وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِىٓ إِلَيْهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعْبُدُونِ ...}	25	32
	{إِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَأَنَا۠ رَبُّكُمْ فَٱعْبُدُونِ }	92	32
المؤمنون	{وَإِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَأَنَا۠ رَبُّكُمْ فَٱتَّقُونِ }	52	
	{فَمَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٢﴾ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ فِى جَهَنَّمَ خَٰلِدُونَ ﴿١٠٣﴾ }	102 - 103	28
	{وَإِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَأَنَا۠ رَبُّكُمْ فَٱتَّقُونِ ﴿٥٢﴾ }	52	35

الفرقان	{وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَنفَقُواْ لَمۡ يُسۡرِفُواْ وَلَمۡ يَقۡتُرُواْ وَكَانَ بَيۡنَ ذَٰلِكَ قَوَامٗا}	67	19
القصص	{وَٱبۡتَغِ فِيمَآ ءَاتَىٰكَ ٱللَّهُ ٱلدَّارَ ٱلۡأٓخِرَةَۖ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنۡيَاۖ ... }	77	13 18
الروم	{وَمِنۡ ءَايَٰتِهِۦ خَلۡقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَٱخۡتِلَٰفُ أَلۡسِنَتِكُمۡ وَأَلۡوَٰنِكُمۡۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّلۡعَٰلِمِينَ }	22	16
	{وَلَقَدۡ ضَرَبۡنَا لِلنَّاسِ فِي هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانِ مِن كُلِّ مَثَلٖۚ وَلَئِن جِئۡتَهُم بِـَٔايَةٖ لَّيَقُولَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِنۡ أَنتُمۡ إِلَّا مُبۡطِلُونَ}	58	25
الأحزاب	{لَّقَدۡ كَانَ لَكُمۡ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسۡوَةٌ حَسَنَةٞ لِّمَن كَانَ يَرۡجُواْ ٱللَّهَ وَٱلۡيَوۡمَ ٱلۡأٓخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرٗا }	21	21
سبأ	{۞ وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَا دَاوُۥدَ مِنَّا فَضۡلٗاۖ يَٰجِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُۥ وَٱلطَّيۡرَۖ وَأَلَنَّا لَهُ ٱلۡحَدِيدَ}	10	34
محمّد	{يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تَنصُرُواْ ٱللَّهَ يَنصُرۡكُمۡ وَيُثَبِّتۡ أَقۡدَامَكُمۡ}	7	24
الملك	{أَلَا يَعۡلَمُ مَنۡ خَلَقَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلۡخَبِيرُ }	14	12
الحاقّة	{فَأَمَّا مَنۡ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ فَيَقُولُ هَآؤُمُ ٱقۡرَءُواْ كِتَٰبِيَهۡ .... - وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلۡمِسۡكِينِ }	-19 34	27

1

طرف الحديث	الرّاوي	الصّفحة
{إنما نزل أولُ ما نزل منه سورةٌ من المفصلِ}	رواه البخاري في كتاب فضائل القرآن،باب تأليف القرآن.	20
{ قال إنَّكَ لن تستطيعَ معي صبراً يا موسى}	رواه البخاري في كتاب العلم،باب ما يُستحب للعالم إذا سئل أي الناس أعلم فيكل العلم إلى الله.	61
{يعلم ما كان و ما يكون و ما لم يكن لو كان كيف كان يكون}	رواه البخاري في كتاب الجهاد، باب طلب الولد للجهاد، رقم 2819.	71

الفهـــــارس

أولاً: فهرس الآيـــــات القرآنية

ثانياً: فهرس الأحـاديث النبويّة

ثالثاً: فهرس المصادر و المراجع

رابعاً: فهـرس الموضـــوعـــات

الموضوع **الصفحة**

مقدّمة.....أ_هـ

مدخل: التعريف بمصطلحات البحث.....02

أولاً: تعريف الإعجاز.....02

أ/ الإعجاز في اللغة.....02

ب/ الإعجاز في الاصطلاح.....03

ثانياً: تعريف التربية القرآنية.....03

أ/ التربية في اللغة.....03

ب/ التربية في الاصطلاح.....05

ج/ التربية القرآنية.....06

ثالثاً: مفهوم الإعجاز التربوي في القرآن الكريم.....07

رابعاً: تعريف القصة القرآنية.....09

أ/ القصة في لغة.....09

ب/ القصة في الاصطلاح.....10

الفصل الأول: خصائص الإعجاز التربوي في القصص القرآني وأهدافه.....12

المبحث الأوّل: خصائص الإعجاز التربوي في القصص القرآني وأساليبه.....12

المطلب الأوّل: خصائص الإعجاز التربوي في القصص القرآني.....12

1/ربانية المصدر.....12

2/ الشمولية والتكامل.....13

3/ الثباث و المرونة.....14

4/ الواقعية وعدم المثالية.....16

5/ الوسطية و الاعتدال.....17

6/ التدرج.....20

المطلب الثاني: أساليب الإعجاز التربوي في القصص القرآني.....21

1/ أسلوب التربية بالقدوة.....21

2/ أسلوب التربية بالحوار و المناقشة.....23

3/ أسلوب التربية بضرب المثل.....24

4/ أسلوب التربية بالترغيب والترهيب.....26

5/ أسلوب التربية بالموعظة.....28

المبحث الثاني: أهداف الإعجاز التربوي في القصص القرآني وآثاره.....30

المطلب الأوّل: أهداف الإعجاز التربوي في القصص القرآني.....30

المطلب الثاني: أثر الإعجاز التربوي في القصص القرآني.....35

الفصل الثاني: نماذج تطبيقية من الإعجاز التربوي في القصص القرآني.....40

المبحث الأوّل: الإعجاز التربوي في قصتيّ نوح مع ابنه وابراهيم مع أبيه 42

المطلب الأول: الإعجاز التربوي في قصة نوح مع ابنه.....42

1/ التنويع في الأساليب التربوية.....44

2/ قوّة المادية البشرية لا قدرة لها في مواجهة المعجزة الإلهية.....45

3/ القرابة الحقيقية في الدين وليس في النسب.....47

4/ بذل الأسباب المأمور به شرعاً.....48

5/ التسليم لأمر الله.....49

6/ لا حياة مع اليأس ولا يأس مع الحياة.....49

المطلب الثاني: الإعجاز التربوي في قصة إبراهيم مع أبيه.....50

1/إثارة الدافعية.....51

2/ أدب الإقناع العقلي في الدعوة إلى الله.....52

3/ استعمال الحوافز..... 53

4/ الرفق والأدب مع الوالد ولو كان كافراً.....53

5/ بسط الحقائق والتبصير بها.....54

6/ استدرار عاطفة المتعلم.....55

7/ التهديد بالعقاب.....56

8/ الحلم وسعة الصدر.....56

9/ التحرر الفكري..... 57

المبحث الثاني: الإعجاز التربوي في قصتيّ موسى مع الخضر وأصحاب الكهف.....58

المطلب الأول: الإعجاز التربوي في قصة موسى مع الخضر.....58

1/ المؤازرة في طلب العلم.....58

2/ اجتماع الرحمة والعلم.....59

3/أسلوب الإستفهام منشط للفكر.....59

4/ الصبر والطاعة في طلب العلم.....60

5/أدب اللطف في تقديم النصيحة.....61

6/ ثقة المعلم بنفسه ضرورية.....61

7/القدرة على التنويع في الأساليب التعليمية.....62

8/ المنع من السؤال.....62

9/ حلم العالم ورفقه بتلميذه.....63

المطلب الثاني: الإعجاز التربوي في قصة أصحاب الكهف.....64

1/ الشباب أهدى للاستقامة من غيرهم.....65

2/ الإستعانة بالله.....65

3/ الرفقة الصالحة و المؤازرة داخل الجماعة.....65

4/التفصيل بعد الإجمال.....66

5 /الثباث على الحق واتباع الهدى.....67

6/ لفت العقول إلى الاتعاظ بقصص الغابرين.....68

7/المسؤولية والحكمة في قضاء الحوائج.....68

8/الفرار من الفتن.....69

9 / العذر بالإكراه من خصائص هذه الأمة.....70

10/ الحث على العلم.....69

11/ ردُّ العلم إلى الله في أمور الغيب.....70

12/عدم المراء.....70

13/من لا يصلح للفتوى لا يسأل.....70

14/ فائدة مصاحبة الأخيار.....71

15/ أدب العبد مع الله في تحقيق المشيئة به 71

خاتمة: تشتمل على أهم نتائج البحث.....75-76

فهرس الآيات.....78

فهرس الأحاديث.....82

فهرس المصادر والمراجع.....83

فهرس الموضوعات.....89

ملخص المذكرة:

تركز هذه الدراسة على إبراز الإعجاز التربوي كأهم وجه من وجوه إعجاز القرآن الكريم، وذلك في فصلين الأول منهما نظري يهدف إلى بيان خصائصه الفريدة وأساليبه الفعّالة وأهدافه المرجوة وما لذلك من آثار عميقة، أما الآخر فهو تطبيقي يُعرب عن نماذج تربوية مختلفة من القصص القرآني تكشف عن منهج تربوي فريد اختص به القرآن.

الكلمات المفتاحية:

الإعجاز – التربية – القصص - التربية القرآنية.

Résumé :

Cette étude porte sur la mettre en évidence le miracle éducatif du Coran dans deux chapitres, à savoir théorique dans lequel nous avons montré les propriétés et les méthodes efficaces d'éducations mentionnées dans le Coran ainsi que ces objectifs. Quant à la partie pratique, nous avons étudié des exemples des histoires coraniques qui révèlent un programme d'enseignement très particulier.

Mots clés : Miracle-L'education-Histoires-Education Coranique.

Abstract :

This study revealed the educative miracle of Coran redacted in two chapters. The first one was a theoretical section in which we have showed the properties and methods of education described in Coran and theirs objectives. While in the second chapter, we have studied some examples of Histories in Coran that seems as an excellent program of education.

Keywords: Miracle-The education-Histories-Coran education.